

اهداء الكتاب

الى سيدي الوالد العزيز : الى أبن الأباء بالإناء . الى رجل اتقي
والفضيلة . الامتاذ الشيخ عبد الله العربي
اليك أبها الوالد الراحل أقدم صفحة من صحف آلامي وشقائي
طوتها يد الحدثان . « اني عشر طاما في السجن » ذقت في غضونهما
أصحاب الحياة وعذابات الموت . وذقت فيها فرقة الوالد الواله والناكل
المفؤود .

اني عشر عاما انصتني فيها يد الدهر العاشم عن أن يضمني الى صدره
والد حنون - وكنت أمني بعد أن جمع الله شاتاتنا - أن أقدم اليك
يا سيدي الوالد تلك الصفحة لتكون لك سلوي عن حزن طال أمده وكبد
استقر بين جنبيك مائة وتسع وثلاثين هلالا كاله - ولكن الله خارك
ولما تروغلة فؤادك العادي ولم أضع بالاس بك زمنا يزبل عن نفسي
بعض آلامها ولكني ما خرجت من السجن حتى شالت نعمانتك فتكأنا
كنا على ميعاد ففي ذمة الله ما حققت من أجلى . وفي ودعة الله ما حلتك
بسجني من حزن والم

ولذلك الحزين

وعليك سلام الله ورحمته ورضاه

محمود



(المرحوم صاحب الفضيلة الامة ذ الشيخ عبد الله العربي)
الذي كان مدرسا بـ مدرسة عباس قسم البنات وترفي في مساء
٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٣

اشنع عشا في السجن

أو في مقابر الأمياء

« ككتاب في حياة المسجون في السجن ونظام السجن وظلاله
للسجائين وما تحتاجه تلك المسجون من الإصلاح وفيه تفاصيل قد
شأن في تهمة مؤامرة شبرا سنة ١٩١٢ وماشاهد المواقف أثناء سجنه
من أحوال المسجونين السياسيين من رجال الوفد وغيرهم واختلاطهم
بالمجرمين العاديين وما في السجن من الاشتغال الشاق والصناعات »

طبع العظم على أنقلاها بطباه خانقا
أمن التقليد فيها فقدت لا ترى إلا بين الكتب
أمر التقييد فيها ونهى يحوش من ظلام الحبس
(حافظ إبراهيم)

بقلم
محمود صليح مر العري
أحد سجناء مؤامرة شبرا سنة ١٩١٢
« حقوق الطبع محفوظة »



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدي ورحمة
وبشيرا ونذيرا وفصل في الآيات للناس وحدد الثواب
والمقاب والرحمة والعذاب . وقال سبحانه وتعالى (ولكم في
القصص حياة يا أولي الألباب) والصلاة والسلام على (محمد)
الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب وبمد كان اختلاف طبائع
البشر وتباين نزعاتهم في الخير والشر وحسب الإصلاح
والإفساد أوجب على العالم وقد عجز عن انفاذ القوانين
الجماعية بما فيها من الكمال للطلق - ان يعتمد الى سن القوانين
الوضعية تلك القوانين التي كان من آثارها اقامة السجون
كضرورة لازمة لحماية هذا القانون أو بعبارة أخرى لحماية
الناس بعضهم من بعض .

وهل يستطيع القانون أن يملأ القلوب رهبة ورعياً
أو أن يكبح جماح المجرمين إلا بما له من مظاهر للسلطان
من السجن أو الأعدام أو الأرهاق والاذلال لتلك النفوس
التي نشأت على الشر والاضرار بالناس . تلك النفوس التي
لا تعمل فيها الهداية ولا للموعظة الحسنة

والسجن لغة واصطلاحاً يطلق على المكان الممد لحجز
الأفراد بعد القبض عليهم اما تنفيذاً لأمر صادر من سلطة
مستبدة أو لحكم صادر من هيئة أقرها العرف أو القانون
ولعل تاريخ هذا النظام وتطوره هو أصدق صورة
لتأريخ الإنسانية وانتقالها من ظلمات الجهالة والوحشية
الى معارج العرفان والحضارة وللأسف ان هذا البحث
للخطير لم يكن به علماء الاجتماع الا في اواخر القرن للتاسع
عشر بفضل مجهودات علماء الاجتماع الجنائي في فرنسا
وانجلترا وأمريكا وعلى الأخص في إيطاليا بقيادة (مابروز)
Lombroso وتلاميذه

ولذلك فان تاريخ السجون في كثير من الأمم لا يزال
موضع بحث المؤرخين وفي كثير من البلدان لا أعلم عنها
إلا ما تنقله أئينا القصص وأساطير الرواة اما في بلادنا الشرقية

فان هذه الأمكنة السوداء لم يستكشفها قط نور البحث
وظلت لا يعبأ بمجالاتها عالم أو مفكر فلم يعلم ما وراء تلك
الاسوار الرهيبة الا اولئك التسلسل الذين زجت بهم أهواء
الاستبداد الى حيث لا يمدون الى هذا العالم ليقصوا ما
ماينوا من اللفظائح وما ذاقوا من النكال وفي بعض البلدان
كانت هذه الأمكنة السوداء الرمز الأكبر لفسط للشعب
من جور حاكميه وكانت اول هدف صبت عليه الامة
جام غضبها عندما كسرت أغلالها فقد كان سجن اللياسيل
مرجى غيلان للثورة . الفرنسية وكان اول ما فعل للشعب
للتأثر هو هدم هذا القفل الرهيب وما زال يوم البستين
اول يوم لتحرير الشعب الفرنسي من نير سادته الطاغية
وكما تكون السجون رمزا للقسوة والجبروت فهي باعث
الآمن والطمانية وهي معقل الصوم القتل ولا تميز للفرج
الذين يعيشون في الأرض سادوا بآكلون اموال الناس بالباطل
شرعت السجون وأقيمت حولها تلك الاسوار
الضخمة التي تبعت الى النفس الملع والخشوع والطاعة
والاستقامة نعم انها شرعت لأجل ذلك ولكنها اشرفت من
قديم بما ضمت بين جدرانها من الخيرة الا براد الذين لم

يرتكبوا أثماً ولم يقتربوا ذنباً ولكنهم ابوا الأذنان للباطل
والخضوع لنير ضالمهم الطاهرة ووجدانهم البريئة وانك
الذين كانوا دماء الحق وأعلام المهدي وأعداء الظلم فثأروا
للعتاة وساجلهم الحروب بنير عدة وغير سلاح إلا الأيمان
الثابت والعقيدة الوطنية التي كانوا يدينون بها

ليت شعري هل كان يوسف عليه السلام — يوم
دخل السجن فلبث فيه بضع سنين — مذبياً أو آثماً ؟
والأمام الأعظم أبو الحنيفه النعمان حين قلب في
غذابات السجون وهو في السبعين من عمره إكراها له على
القضاء وحين مات في سجنه شهيد الظالم هل كان مذبياً
آثماً وكرستوف كولبس مستكشف امريكا حين سجن
واحتمل الظلم والاضطهاد هل كان مجرماً

وفولتير ذاك الفيلسوف الشاعر حين زج به الى
(الباستيل) القبر الجهنمي هل كان مجرماً اثماً ؟ وأسكلارياد
ذاك الشاعر الروائي ويكنى الشاعر المعروف ونابليون
بونابرت وفيكتور هوغو ما كان كل اولئك مجرمين ولا
آثمين — نعم لقد دخلوا السجون فزادتهم شرفاً واسيوا
الا في حكم الشاذ لان السجون لم تشرح الا للتأديب وللهذيب

والاصلاح وما كان امثال اولئك المعظماء في حاجة الى التاديب
ولكن الظلم في كل زمان ومكان نزعات تأبى الا ان تكون
واسطة تخلف في بطون الدوايح صفحات من الجهد المظلومين
الاطهار وان تكون سبباً لاستمطار اللعنات على كل
غلو مجار . والآن فاني ارفع اكف الشكر الى الولي
الجليل الذي اخرجنا من السجن وحفظنا ووقانا ومسلماً
غلوبنا عزماً وثباتاً وقيناً وإيماناً والهمنا الصبر الجميل على ما
تضيقنا من اعوام طوال ملؤها الاحزان والآلام

﴿ للسجن وجلال الحرية ﴾

شكروا لك يارباه .. فلقد منحت الحرية لمساكنك
وجعلتها اقوام نظامهم وسر بقائهم ومبعت سعدتهم ومظهر
وجودهم فالتاس في اعتدائهم على الحرية ومطاردتها انما
يمشون في عمام وشقاء ويتعبطون في دجنة الظالماء
أجد اليوم وقد خرجت من سجنى فسيمك أيتها
الحرية وروح شذاك كما يجد ذي الفلا المصادى برد الماء أو
كما يدرك المضارب في الصحراء دوحة فينانة أو كما يشعر
البرص بتشمس العافية في جسده أو كما يفاجي للنور والساطع

مينا غشبا من الظلام ماغشيا أو كما يبعث لليت حيا
 تركت السجن وخطوت خطوة لا خاطي خرجت من
 ظلمات وتركت خلفي شقاء ليس وراءه من شقاء وخطت
 نيايا أبلت غضارتي وذهبت بشيبيتي تركتها وما هي إلا
 راصدة لمن عثر به جده وخذله دهره انكون كفتنا لا ماله
 ومستودعا لنعيمه وهناءة عادت قبور الأحياء وأقيية للشقاء
 واستقبلت تلك الحرية التي بقيت دهر الطويل الا نحن اليها وانظف
 عليها وقد ضرب يفتنا وبينها بسور له باب ظاهره فيه
 الرحمة وباطنه من قبله المذاب

خرجت من السجن فشعرت وأنا أنقل قدسي خارج
 عتبه بجلال الحرية وجمالها وعظمتها ودواشها فكانما انشئت
 خلقا جديدا فتبارك الله أعذل الحاكمين

له أنت ايها الحرية ! اما أكرمك وما أصبرك مع
 اخيك الحق على العتدين للبطلين والقساة الظالمين !!

ايها الحرية انهم يمجدونك بالاعظام ويمدحونك
 بالسفهم ويلهبون بك كراك ويضادون على حماك ، ولكنهم
 انما خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون .
 ايها الحرية — لكافي بك تفتين من لوك حروفك

بأستهم ووخزك بأسنة اقلامهم واثت زين في كل يوم
مصرعاً لا بئالك ومأساة لنوبك وأنصارك

أيها الحرية - لقد عشت بعيداً عنك في غيابة السجن
«انني عشر عاماً» الا قليلاً حيل بيني وبينك فلبثت فيهم وكده
ولاشك انك كفت في ادتياع وفزع على ابائلك الذين
يسلمونهم من وقت لاخر الى من لا يعرف لك حرمة ولا
يوقب فيك الاً ولا ذمة

انني عشر عاماً أشهد كل يوم بل كل ساعة مراراً عنيفاً
يراد به القضاء عليك ويأتي اثرك الطاهر الا بقاء وخلوداً
يراد الا نظهري ايها الحرية لا بئالك وذوبك ولا تطلعي عليهم
أيها الحرية - لقد رأيتهم يقترون علينا حتى في
الاستمتاع بحرارة الشمس وضوء النهار وذرات الهواء وذلك
لعمرك تصرف فيما لا يملكون وعبت بأبسط حقوق
الانسانية والحياة .

أيها الحرية - لقد قدستك قد بما وهت بحلالك ناشنا
وأقسمت لا تكون من ابر ابائلك وأوفي خدامك ولكن
شامت يد الاقدار ان تنزعني من احضانك وتحول بيني
وبينك فكانت فجيعتي فيك فجيرة في ابر الامهات ولقد

كان عزائي الجليل أني لم أغفل عن ذكر منصر للفداء ولكم
تفتيت بحبها في ظلمة الحبس فاستنار أمامي كل ما هو مظلم
وتدبرت من اخلاصني لها بدوم تكسرت عليه سهام الآلام
ألا ألف شكرأيها الحرية للقضاء الذي زوج بنا إلى حيث
الآلام والتجارب فانهما ليصقلان النفس وبسموان بالروح
إلى الكمال الأخلاقي بل وبملمان من أودى في سبيل الحرية
جمال الحرية وجلالها

﴿ العدل الإلهي ﴾

ولقد رأيت في مشهد من أرواح الشاهد وأحرارها
بالخلود بين الضائير عبدة لمن يعتبر من الظالمين الباقين الذين
لا يحترمون الحرية ولا يراعون لها فمادرا .

رأيت ذلك الباقي عليّ ولله في الحرية في شخص
عاشقها ذلك الذي سألته الدهر طويلا ونامت عنه مئة الأيام
حق أمن الحوادث والغير — رأيت ذلك الطاغية
(جورج فليبيديس) أول من كباني بالحديد وهصر بيده
النشمة فحسن الشباب النضير رأيته وقد دارت عليه دائرة
السوء ومزقت مخالب الغير ثوب رايته فظهر في ثوبه الحقيقي

ثم وقف حيث أوقفني من قبل وانتهى أمره الى ما كان أعد له
واستقر بنا المقام هناك في السجن حيث قهر الأقسام
وتوزع الآلام وشرب بالكأس للرواحي شربت بها
في البيت شمرى هل كنا على موعد لقاء !! سبحان مالك الملك
يمز من يشاء ويدل من يشاء

جمع الله بيني وبين ظالي في صعيد واحد فسكنت
مزاني اتني ضحية هذا الظالم وانه يلاقي جزاء ما قدمت يداه
نم انه كان عزائي وسلوتي وكنت فدي في عينيه وشجائي
حلقة اذا نظر الى فسكا لمنتهى عليه من الموت . وآني أمامه
في السجن فبكى واعترف واستغفر وطلب مني الغفر بعد
ان شعر بالدقات للضمير نهش فؤاده واقد ضحي نفسه
ولكن في سبيل الشيطان — ظن ان السجن سيذهب
بذكرات آثامه وهيبات فقد كانت جمة مستورة حتى أذ
رآني تراءت ظاهرة منظورة وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يفسقون . ففي ذمة الله تلك السنين الطوال
في ظلمات وشقاء وأحزان وآلام

(وسلام عليك ايها الحريه)

سلام عليك لقد أبيت الا القصاص العادل لهذا لم

أنتم على ظالمى ولم أحقد على خصاله بعد ان رمته الايام بما
هو أنكى من السهام فصار مشرد الذوم مشدوها حائرا
مبدد للفكر يتاجى نفسه ذق انك انت العزيز الكريم —
ولقد واسيته في السجن ولم أظهر له حقدا ولا ثمانية فليس
أحق بالاحسان من عزيز قوم ذل او غنى افتقر أو ذى صولة
وساطان يثبت بحرقه أحقر سجان .

﴿ السجن واخلاقى ﴾

بنوا بى الى السجن ولما اتم ثمانية عشرة من سنى حياتى
فأذا نا بين أخس الطبقات وأحمر اليناث لا اسمع الا حجرا
ولا أرى الا نكرا فاشككت فى انه ما قصد به هذا الا
اقصائي من المجتمع الانساني الذى تعرف فيه الحقوق
وتحدد الواجبات وتراعى الآداب وتحترم الشرائع وتنبه على
معاني الانسانية من رحمة وحنان . وعدل وإحسان قصدوا
اقصائي عن هذا المجتمع وطرحوا بى وسط فوضى الاخلاق
والاعتداء على الحقوق وتغليب جانب الحيوانية ونسبان كل
شرية ودين

هيو بى وانما لم انجاوز العقد لثانى من حياتى قد اثبت
ما يؤخذنى عليه المجتمع ثم افعلوا بى ما شئتم من مظاهر

العدالة التي تترأى لكم ولكن دويدا افكروا الى اين تذهبون
بي وبأمتالي وعلام انتم مقبلون ؟

انكم لتقذفون بي الى بؤرة الفساد ومحطو حال للفجرة
الاشقياء واعطوا أسفل ما أخرجت الأرض من بين الانسان
ولقد كنت أصنى الى صوت يذيع من اصمق قلبي
أنه ما قصد بطرحي في غيابة السجون الا إفساد خلقي
وتدنيس شرفي وتشويه نفسي ولقد تغلب على هذا الشعور
ونجا بجانب ما طعنني به المجتمع من جروح داميات تلك
للمواعظ الموجهة المضطربة في صدري التي جعلت حياتي
مزيجاً من شقاء وسعادة . شقاء حاضر وسعادة من الامل
للفسيح والأمان بالعدل الجرد

ولكم كان الامل اكبر عامل للنجاح في الحياة وما
أحرى ذلك الذي يعيش بغير أمل بعثة عاجلة تريحه وتريحه
كذلك كانت حياتي صراعاً عنيفاً بين الفضيلة التي
أحسبني نشأت عليها وبين الرذيلة التي احاطت بي من كل
جانب وانبت اموائها من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي وكنت اعد ظفري على الباغين انما هو في تنلي
على الرذيلة التي تطلقني بافواها وتنشاني بامواجها حتى تنلني

لي ان خير ما اسعي اليه وأعمل له ان اخرج من السجن
لا على ولا ليا

ان اخرج من السجن كما دخلته طاهرا تقي للصفحة
شريف الوجدان فلما قوى في نفسي مامل للمقاومة تلك
الذلال ورأيت في تكوينه ونموه اشد الآلام شعرت
بسلامة نفسي من تلك الامراض التي تنمو وتتناسل في
معامل السجن شعرت بذلك فآخذت اتعلم مما أرى واستفيد
مما حولي حتى جمعت في اثني عشر سنة ما يقصر عنه أعمار
طوال ووعيت ضروبا عتي من اخلاق الناس ومصائب
الافراد وكوارث الامة وآلام المجتمع

شاؤا ان اخرج من السجن شيطانا مريدا وشاء الله
ان أعادده مملوءا بالمظالم والمبر

بسلام على حياة أنضجت فكري بهموها وطهرت
نفسى بنارها سلام على شباب تقضي في غضون ذلك الزمن
وفي سبيل مصر ما لقيت وما لقي وما كنت في ذلك
من المعتدين

واني اري الآن واجبا على من الأهمية بكان حتى لا
اكون أنضت تلك السنين الطوال من حياتي عبثا وهباء

(واجي بعد السجن)

ذا كان ينبغي لي ان اتناسى نشر صفحات مدادها
دماء ودموع يسكنها صباح مساء الآلاف من اولئك
السجناء الذين دوهوا في حياتهم وقبعوا في انفسهم فهم
اموات غير احياء وما يشعرون بان يعيشون ولا متى يرحمون
ويتصفون — الامم الفاتك . السالب الناهب . المختلس .
البيد . الدامر للفسد . الفضل الفاسق . كل اولئك ليسوا
سوي مرضى عرضت لهم طرق مفاسد المجتمع فأصيبوا
بصاحب كل يوم الرجل منا فيسارع للطبيب الى عزله حتى
لا تتجد جراثيم المرض ولا تهتفي آثار الحى ثم وبعد ذلك
يجهد نفسه ويعمل فكره ويجازيه في تشخيص الداء وحضر
موضعه حتى يستأصل جراثيمه ويبحث أدومته . فهل
لاؤئك المرضى في نفوسهم المصابين في عقولهم
اولئك الذين جنى عليهم المجتمع أو هم جنوا عليه هل لهم
من مستشفى صالح أو طبيب حاذق أو آس رحيم ؟
هل لهم من ايد رفيقة تسمع أوصابهم وتخفف مصابهم
وتضمد جراحهم وتشفي قلوبهم وتشرح صدورهم وتحرك
منهم حاسة التذمم وتبعث فيهم روح النشاط والعمل والاستقامة .

ان للجرمين مرضي في نفوسهم والأجرام داء يقتاب
تلك النفوس كما تقتاب الجسوم الأداة قلبت لهم من
الأدوية والمقائير ما يكفل شفاهم ويذهب بشوائهم
ويعيدهم الى فطرتهم التي فطروا عليها فليكن ذلك موضوع
البحث الآن . هل تلك السجون أو بمسارة أخرى
للمستشفيات التي تؤسس لهذه الغاية هل هي كفيلة بالقيام
بهذا الإصلاح الاجتماعي

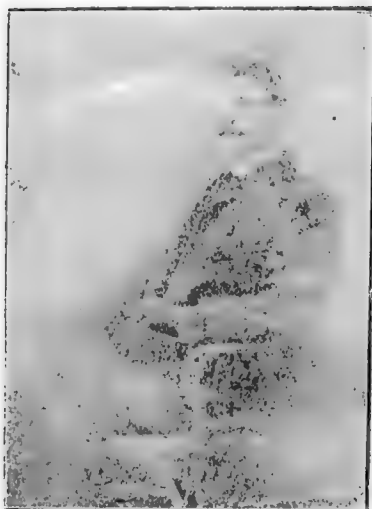
وهل في مصر أو فمال مطاردة الأجرام واستئصال

الفساد

وهل شر المجتمع للمصري بضرورة تلاقى هذه
الأمراض الاجتماعية التي تنخر في أعضاء الأمة وتتمشي
في نواحيها

لقد كنت اشاهد بعين في السجن من يفرج عنه
ويخرج ليتمتع بعيم الحرية ويعمل محلا صالحا فتأتي نفسه
إلا أن يعود إلى السجن ولا يزال يخرج ويعود المرات العديدة
في مدة وجيزة كأنما استوطن السجن . واتخذة مقاما هنيئا
فكيف السبيل اذا لاستئصال شأفة هذه الامراض

وهل يمكن أن يكون ذلك في غير السجون



جوج فليدس بك مأمور ضبط العاصمة ورئيس المكتب السيامي عامة.
(ساحه الله) صحيفة ٣٥ توفي عقب خروجه من السجن في عالية لبنان.

صحيفة ٣٥

لقد كان من مظاهر عدوان القرون الوسطى التي
يسطرها لها التاريخ ان القضاء كان يبرف مصيراً حكامه
ولا يقدر نتائج أعماله فالقوة التنفيذية بيدها مقاليد الأمور
ويدها أرهاق الجرمين وتضييقهم والتفنن في ادهابهم
واذلالهم . من اجل هذا قام المصلحون وأدفعوا شبكات قلامهم
حتى دلت دولة الجور وأدرك المجتمع ما لهؤلاء الجرمين
من نفوس قابلة للإصلاح وحقوق واجبة الرعاية فهل خطونا
نحن تلك الخطوات في مصر حقاً؟ وهل تنفل الإصلاح
الاجتماعي الى الصميم واللباب أم لم يتجاوز للمادة وللكتاب؟
أن من اهم الواجبات على الأمة وهي التي نهضت
تكرس اغلالها وتبذل قيودها وترفع برأسها ان لا تعبر على
مرض اجتماعي يهددها ويفتك بيمض أعضائها

نعم يجب ان توجه الجهود ذات لأصلاح مرض من
أمراضنا الاجتماعية ونمهد للسجون بالعلاج الناجع
والاصلاح المفيد والرعاية التامة . ان في السجون عيوباً
يجب إصلاحها عاجلاً قبل أن يستفعل الداء فالمرضى كالقراش
يتهاقنون على النيران

تلك الادواء التي نئن لها الانسانية ولا حسيب ولا

وعقب . وعليه رأيت من الواجب ونحن على أبواب حياة
برلمانية جديدة ان اوالى للبحث في هذا الكتاب من السجون
ونظامها وما يجب لاصلاحها - أنا الذي قضيت في السجن
أطول عهد قضاء سجونى سياسى في مصر وأن اعمل جهدى
على ان أعالج هذا النوع من الاصلاح الاجتماعى وان أقدم
بين يدي ذلك كل ما شاهدته بعينى في حياة السجن وحظه من
الاصلاح وانفذ الى ما وراء المظاهر واستشف ما في قرارة
النفوس مستشهدا بالأدلة والمحسوسات موضعاً حالة لسجون
الآن ومن قبل وفي مصر وغيرها وذلك حتى لا أكون مدة
سجنى كلاً على الأمة ولا أكون باراً بمصر في محنتي ذاكراً
تلخیرها في شدتي والله المستعان واليه أنيب

ليلة الاثنين ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

المخلص

١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٣

محمود طاهر العربي

تمهيد

نعتقد الأغلبية المطلقة — لا في مصر فحسب بل في
سائر الأقطار والأقطار — ان من حكمت عليه احدى
الدوائر القضائية — ومحنة الجنايات على الأخص — قد
أصبح حراً بهم ان مجردوه من حلية الشرف فهم في حل من
أن يصموه بوصمة العار والفضيحة والاجرام الى الابد...
وهذه لعمرى فكرة قديمة . فلقد كان يدمع النار على أجساد
كل من حكم عليهم في الأزمان السالفة اشارة الى الاثم
والاجرام فهو في عرفهم حامل لوزره حتى يوارى في التراب .
مهما كان مستعدا للتكفير عن ذنوبه وآثامه لان هذا
الاستعداد في نظرهم قد لا يكفي لتسل ذلك العار ولا
لمحو تلك الخطيئة وفي اعتقادنا ان هذه الفكرة السيئة قد
تسربت الى أدمغة القوم لاعتقادهم ان هذا العار الذي سقط
الحكوم عليه في وهدته اكثر اتصالاً بالحكم الصادر عليه
من الجريمة التي اقترفها . ولذلك فكل أولئك المجرمين
للمستترين الذين يقتربون أشنع الجرائم وأبشعها هم شرفاء
ما دام ان الحظ قد ظافرهم ووقاهم شر الوقوع في يد العدالة .

نعم هو كذلك . بدليل ما نراه من غض الناس عن سياحتهم والتستر عليهما في كثير من الأحوال : باسم الرحمة والانسانية ! في حين ان هؤلاء الناس الرحماء تراهم حينما يصدر الحكم من القضاء بادانة انسان قد تمردوا عن صفات الرحمة والانسانية وذهبوا كل مذهب في الغض من كرامة هذا المحكوم عليه وازدرووه واحتروه وسخروا به سخريتهم بالمسخ المهرج . . .

هذا هو اعتقاد الاغلبية المطلقة في المحكوم عليهم ! على مقتضى معتقدات الناس فهم ليسوا في حل من أن يستردوا شرفهم وكرامتهم ومكانتهم بالرغم من ان للقانون نفسه يبيع لهم استرداد هذا الشرف وهذه الكرامة ويسمح لهم باستعادة تلك المكانة بعد مضي مدد حددها القانون يختلف باختلاف الجرائم وهو اعتقاد حسن من المشرعين لان تقادم العهد بنير شك قد يفسى ذكريات ذلك للامضى البعيد بما فيه من الام وعذابات ولكن الناس لا يريدون أن يتسامحوا ولا أن يلطفوا من سوء اعتقادهم في أن المحكوم عليه مجرم الى الأبد ولو كان شقاء حظه هو الذي اهداه بهذا الحكم على انه ليس بمستحيل ان يكون اقدامه على

اقرار ما اقرت به له وجه المذر ويضيه من تيمته
كالتأثر بعامل من العوامل للؤلؤة او غير ذلك من العوامل
التي قد يتعرض لها كل مخلوق

نعم لقد اعتاد للناس ان ينظروا الى المحكوم عليهم
نظرهم الى المجرم الذي ثبتت عليه التهمة حتى ولو كانوا
أبرياء . نقول ولو كانوا أبرياء لأن القضاء لا يحكم جزما
ويقينا ولكنه يحكم قوة واجتهادا وقد لا يكون معصوما
من الخطأ غير اننا نقول ان الخطأ للقضاء في مهما كان كثيرا
فانه لا شك في حكم الشاذ ولا يقاس بحجاب ما للمدالة من
مظاهر ساره وعليه كان حقا علينا ان نفهم ان هذا الذي
يساق الى الشقاء يات من بواعث الاتفاق أو لحادث من
الحوادث الشاذة لا يجب ان يمدم رحمة الناس وعطفهم
عليه أو على الأقل تمنعهم مساس كرامة نفسه . وتجرب
عواطفه .

من من الناس يستطيع ان يتكهن بأنه غير عرضة
للذهاب منحية غلطة من غلطات القضاء يوما من الايام ؟
نفرض على سبيل التذليل ان وجلا قد اعترضه وجال
الشرطة وهو سائر في طريقه أو باغتوه وهو جالس في داره

لبعض شكوك حامت حوله فالتقى للقبض عليه وهو في الحقيقة بعيد من الاجرام ولكنه لا يلبث ان يرى نفسه متهما بأرتكاب الجناية . تتوالى القرائن والادلة على اذنته ويرسل به الى السجن فيدخله رابط الجأش ثابت للزعمة لثبته من برأته ويشعر كأنه قادر على انبائها وتقريرها ولكنه لا يمكنه غير بعيد حتى تتبدل رباطة جأشه خوذا وضعفا وثبات عزيمته اضطراريا ويحمل موضع ذلك الرجاء بأس محبت يعجزه من صد ذلك التيار الجارف الذي يقذف بالنهم في وجهه قذفا وتناول الصحف والسنة الناس للتنشيع عليه مبالغين في وصف اجرامه وتقرير وقائمه

فهل يستطيع ذلك للسكين ان يثبت براءته الا اذا قبض الله له قوما ممن جعلوا الحق رائدهم والاباد والشرف حديقهم . فن محقق واسع الصدر لا يتأثر بوم من الأوهام ولا يذعن لغير ادواته التزمية أو يتاح له شهود عدول يحدرون بالشهامة والصراحة لا يخشون في الحق لومة لائم

ثم لا بد له قبل كل شيء من قاض عادل تزيه حر للضمير شريف الوجدان ونائب ينظر اليه نظرة بريئة عن

الافتقار بالأدانة والأجرام فلا يحمل همه من هذا الموقف
ان يظهر قوة يانه وذلافة لسانه وسامي حخته
فهل تراه بغير هذا وبغير ان يكون طالعه في سمرود
وحظه في مسعود الا محكوما عليه بالادانة مقضيا على شرفه
وحياته لمجرد ظروف خاصة قد هيأت ثبوت التهمة عليه .
لقد قدمنا ان القضاء ليس بمعصوم عن الخطأ أو الخطل
خصوصا اذا احيطت بعض القضايا بظروف خاصة كأن
أحكمت فيها شهادة الزور او انظر للتهم للاعتراف بالتهمة
زورا لا تخلص من معاملة معينة ولو شئنا ان ندلل على صحة
ما تقول بحوادث معينة لا تقبل للشك ولا الاتهام لاستغرق
ذلك مجلدات ضخمة ولكننا نكتفي هنا بإيراد احدي القضايا
على سبيل الاستدلال

في عام (١٨٦١) قصدت السيدة (روزالي دواز)
مستصحبة زوجها (جاردان) الى جهة (سان جان كريل)
من اعمال فرنسا حيث كان يقيم أبوها في منزل بمنزل لما
كان مستحكما بينه وبين أولاده من جفاء فلم تظأ اقدامها
أديم المنزل حتي الغيا اياها حنة هامة ولما ان شرعت التيا به
في التعقيق لم تستدل على أثر من الاثار يكشف القناع

عن كيفية ارتكاب الجريمة ولا من ارتكبها لان كل شيء من اذلت للنزل وجد على حاله الا ساعة كبيرة من الفضة وجدت مفقودة ولم يخطر ببال النيابة ان الاقدام على ارتكاب جريمة القتل ربما كان باعثا للسرقة وعلى اورد ذلك راجت اشاعات مؤداها ان ابنة القاتل وزوجها هما القاتلان قاتلي القبط عليهما . لم يشهد للشهود بانهم رأوا القاتل بالعين ولكنهم قالوا انه كان هناك عداء بين الزوج وزوجته من جهة والداها من جهة أخرى .

حبست (روزالي) هذه حبسا انفراديا لمدة شهرين بعد تفتيش دارها بشير جدوى وكانت في هذه الفترة تعاني الام الحبل فطلبت الى ولاية الامر أن يرجموا الامها ويخلصوها من متاعب الحبس الذي لا يتخلله نور ولا هواء وكان سببا في اشراقها على الهلاك ولما أن رفض طلبها واستعجى بأمرها راضت نفسها على الاعتراف فقالت أنا التي قتلت دفاعا عن نفسي على أثر جدال قد احتدم بيننا فثار تأثره فحمل عليّ بفأس يريد أن يقضي عليّ بها فما كان مني إلا أن انزعها من يده وضربه بها ثم ادبرت بعد ان تناوات ساعة الفضة . وحاول المحققون عينا أن يحملوها

على نكمة هذا الاعتراف والأرشاد من موضع الساعة
لأنها أمسكت من الكلام ولما أن صدر قرار للقاضي على
مقتضى اعترافها بأنه لا وجه لأقامة الدعوى على زوجها .
عدلت من اعترافها عدولا بهتت له هيئة للقضاء والمخلفين
ثم أكدت أن يدها طاهرة لم تلوث بهذه الجريمة الشنيعة
وما اعترفت إلا لأنها أرادت أن تنخلص من هذا السجن
الذي كانت تدعوه « بالقبر المظلم » ولم تكن النياية بمد
أعتراف للنهمة بحريتها وبعد الشهادات التي تؤيد اجرامها
لتعفل بهذا المدول فهي لم تحمله تحليلاً وعليه فقد صدق
الحكم على (دوزالي دواز) بالاشتغال للشاقة للزبدة وقد
نفذ الحكم فيها .

تعاقت بعد ذلك الأيام والشهور والسنوات وإذا
بمصابة من المصوص من بينها رجل اسمه (فأها لوين) قد
اتهموا بالقتل والسرفة فلما استدجبت امرأة هذا الرجل
في التحقيق اعترفت بأن لزوجها هذا يدا في قتل (دواز)
فأعيد التحقيق في تلك القضية التي أسدل عليها الستار
وذهبت ضحيتها تلك السيدة المسكينة للنكودة
(دوزالي دواز) ثم اعترف (فأها لوين) بأنه هو القاتل .

(لوزا) لا سواء وباشترك زميل له اسمه (فان هام)
وعززا اعترافهما بالارشاد من للتاجر الذي ابتاع منهما ساعة
(دواز) الفضية .

وقد عثر المحققون عليها بالفعل بعد البحث عنها وقد
كان جزاء (فانها لوبين) الحكم عليه بالاعدام وجزاء
زميله (فان هام) الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة ثم حكم
ببراءة (دوزالي) بعد أن أبين للقضاء من براءتها ولكن
بعد فوات الفرصة التي كانت سانحة لامكان التأكد من
صدقها يوم أن عدلت عن اعترافها الاول .

وقد خرجت من سجنها على أسوأ ما يكون حيث
أصيبت بكثير من الامراض واعترافها للضعف وبدت
عليها آثار الكبر وعلام الشيخوخة وقد توفي ولدها الذي
وضعت في السجن

وقد لا يستبعد ان تكون هذه البرثة المظلومة قد
خاوت سجنها فكانت اول كلمات طرقت سمعها هي (انها
سعيدة الطالع وانه يجب عليها التحرز من السقوط في مثل
هذه الحفرة مرة أخرى كثيرا ما يضع للقضاة التهمة قاعدة
لاقتناعهم بثبوتها ولعلك ترى منهمجهم في ادارة شؤون

للارامة وتوجيه الأسئلة الى التهمين ثم الى الشهود مبنيًا على هذه النظرية وكثيرا ما تحمل شهادة شهود الاثبات من نفوس بعض القضاة عمل الرماية والمنايا لا شيء سوى انها موقدة للهمة وعلى مقتضى ذلك يكون اشهود الاثبات مكانة ممتازة وصدر رحيمة واسعة وأذان مصنية في حين ان شهود النفى يكون لهم مكانة مريبة وموقف معرض للشكوك والريب فلا يلقون الا أقواها عطيا ابتسامات ينطوى تحها كثير من المعاني وصدورا منيقة متقبضة وأذانا تسمع ولكن بلا إرعايه ولا عطف بل وربما وجه دواذانا لا تصنى الى شهاداتهم على انه من اوجب الواجبات ان تكون عناصر الاستدلال كلها على حد سواء بلا تمييز ولا تفرقة وهذا ليس معناه عدم اتصال القاضي برجال النيابة وحفظة الامن العام وغيرهم ممن صنوا قبله بتحقيق التهمة أو كانت لهم يد في توجيهها بل معناه ان يكون هذا الاتصال في دائرة الحق والعدل والصرامة وليس في هذا شيء من التضاضة أو الساس بكرامة أحدهم فإن اكتشاف الحقيقة شيء مقدس فوق المجاملات ومراعاة حقوق اللياقة

وقد يفهم بعض الناس ان مهمة القاضي ليست الا
التقيد في تحقيق أى تهمة بما جاء في ورقة الاتهام واقامة
الدلة السكفية على اداة التهم غير ان مهمة القاضي أجل
واسمى من ذلك بكثير والا لا يمكنه الاقتصار في تحقيقه
على جميع عناصر الاستدلال بما فيه من حمة ونشاط ومن
غير ان يتكلف النظر الى ما عدا ذلك ولكن مهمة القاضي
هي البحث عن الحقيقة التي وجدت ولو ان القاضي يصرف
من عنايته في الدفاع عن التهم مثل ما يصرف منها في الصاق
التهمة به لاكتفي العالم شر كثير من المظلمات القضائية
التي ذهب ضحيتها كثير من الأبرياء والنساء الذين لا لهم حاد
الاحكام الصادرة عليهم واحتملوا من اجلها أشكال المذاب
والوانه واحزان السجن والامه وغضاضة البعد . والا كـ
يجب على قبل طرق باب السجن والتكلم عن نظامه ووصف
حاله ان أبين تلك الظروف التي اوجبت سجنى وان اشرح
(قضية مؤامرة شبرا) التي طنطنت الجرائد بذكرها في ذلك
الحين ولما كانت هذه القضية اول ضحية تقدمت قربانها
لقانون الاتفاقات الجنائية اى المادة ٤٧ مكرره عقوبات
وجب أيضا ذكر لمحة عن تلك المادة

الاتفاقات الجنائية (١)

قتل الورداني عام (١٩١٠) للأسوف عليه رئيس النظار
وثبت ان قاتله منتم الى جميعه سرية تعتمد في قوانينها على
استعمال القوة عند الحاجة في تنفيذ اغراضها السياسية فتم
ذلك الحادث الى نقص كبير في التشريع المصري الحاضر لم
يشعر به احد من قبل اذ كان من التعمد معاقبة شخص
فاكثر اتفقوا على ارتكاب جنایات أو جنح الا اذا ثبت
اشتراكهم أو اشتراك احدهم في جنایة او جنحة معينة في
سبيل تحقيق فرض مشترك فلما ظهر مع الاسف من
تحقيق القضية المشار اليها أن الجمیات السرية أصبحت
ذات شان في البلاد أضغى من الواجب الاسراع بتدارك
للقص في ذلك القانون فاخذنا كما قد تبايحت في القوانين
الاوربية بحثا دقيقا لنختار ما يحسن اقتباسه منها اذ أن كثيرا
من البلاد الاوربية اضطرت لسن القوانين السكبحه لملح
القوضي واستعمال الاكراه وكانت مصر لحسن الحظ سليمة

(١) تنالا عن المذكرة التي قدمت الى مجلس شورى القوانين

لاعتاد نفاذ وقبول المادة ٤٧ مكرره

من هو ذلك اللان وبالاختصار يجدر بنا أن نلفت الانظار الى ان القانون الجديد لم يكن كما نؤمن بعضهم نتيجة رد فعل يقصد به التضيق على حرية الاجتماع فان الحكومة لم تفكر مطلقا في مخالفة سياستها للسمعاء في هذا الموضوع وقد حافظت عليها للان مثل اشد الحكومات الاوربية نمسكا بالنظامات الديموقراطية مع انه لا يجوز لاي مجتمع قام النظام ان يبدى من الانساهر ما يفسر لمن يتأمر على السوء سبيل ارتكاب افعال منكرة ومضرة أو سبيل تحقيق غايات سياسية بوسائل العنف والاكراه

أن القانون الجديد لم يوضع إلا للاحوال التي تجعل الأمن العام في خطر وانه لن يعمل به اصلا ما يجعله مهددا للحرية الشخصية والأموال أن لا تدعوا الاحوال إلى تطبيق هذا القانون الا في النادر كما في البلاد الفرنسية و يعتبر القانون في بعض تلك الممالك كالمانيا والنمسا واسبانيا من الجرائم مجرد الانضمام لجمعية سرية كيفما كانت كانه حق الاجتماع في تلك البلاد خاضع لقوانين دقيقة فلا بد لاستعمال هذا الحق من الحصول على ترخيص من الحكومة في جميع الاحوال ونحن لم نشأ أن نذهب بالقانون المصري هذا

للذهب البعيد مفضلين ابقاء مبدأ الاجتماع حراً مادام في
الامكان الاستعانة عن الصرامة بما يناسب اتخاذه من
الوسائل التي تكفل عدم التطرف في استعمال المبدأ
المشار اليه .

ويكون الاتفاق جنائياً سواء كان للراد ارتكاب
جناية واحدة أو أكثر أو جنحة واحدة أو أكثر سواء
كانت تلك الجناية أو الجنحة أو الجنائيات أو الجنح معينة
املا كما لو اشترى الى استعمال القوة أو العنف أو للفرقات
او الأسلحة وهكذا كوسائل للوصول الى غرض جائز أم
لا ولو كانت ملاحظة ذات نية أو مطلقة على أمر آخر
ولم ترد الحكومة باسدارها هذا القانون الجديد ان
تخالف للقاعدة القائله بعدم العقاب على النية ولكن مجرد
الاتفاق بين شخصين أو أكثر بقصد ارتكاب جنائيات أو
جنح فيه من الخطر على الهيئة الاجتماعية ما جعل أكثر
المشرعين يمتدرون الاشتراك فيه جريمة والخطر في هذه
الاتفاقات ناشيء عن اجتماع جملة أشخاص ثم من الغرض
للقصود من اتفاقهم او من الوسائل المعتمدة عليها في سبيل تنفيذ
ذلك الغرض وبالاختصار لا يجوز التسامح في نشر المبادئ

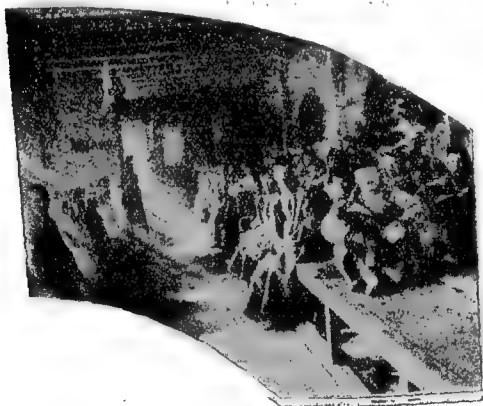
بواسطة العنف فان ذلك خطأ عظميا على كل مجتمع منظم وقد اتخذت كل الممالك الوسائل المصاومة لتحارب ما أمكنها انتشار المذهب القاتل باحتمال القوة لتنفيذ الاغراض الاجتماعية . ثم ان مجلس شورى القوانين يريد تنفيذ ذلك القانون في الجرائم السياسية فقط ولكنى ارى انه سيكون هناك صعوبات شتى في تفسير الجرائم السياسية والفصل بينها وبين الجرائم العادية وللبعث في هذا الموضوع من معقدات علم القانون .

وكان (جون ستوارت ميل) يقول ان الجريمة تكون سياسية اذا وقعت اثنان الحرب الاهلية أو نوردة أو اضطراب سياسي أو عقب ذلك قتل هذا التعريف سيكون مطلقا خلا بكون الاتفاق الجنائي على قتل أمير أو وزير في غير هذه الظروف جريمة سياسية معاقبا عليها من أجل ذلك يجب ان يكون الاتفاق الجنائي جريمة معاقبا عليها مطلقا بصرف النظر عن اعتبار التهمة سياسية أو غير سياسية وسواء كان الاتفاق ضد الحكومة أو غيرها .

نعم ان مقتل المأسوف عليه رئيس النظام الفيت الانظار الى ما ينقص قانون العقوبات من النصوص



مـسـجـونون يـحـكـون المـاحـوطة لتـحويـل الحـبـوب الـى دقـيق حـيـث
يـسـويـه آخـرون خـبزاً يـأكلـونه صـحـيفـة ٢١٢



صـورة عـنبر الـيـوم مـن الدخـل فـي مـسـجون أورـوبا
حـالة المـجرم المـادى فـي أوربا أنـعم ن المـجرم الـيـامى فـي مـصر صـحـيفـة ٢١٠

الخاصة بالاتفاقات الجنائية كما ان انتشار الفوضوية في فرنسا وما نجم عنها من الحوادث الريعة دعا مشرعها الى تبديل قانون المقوبات الفرنسي فيما يختص بعصابت الاشقياء فيجب ان يكون قانون الاتفاقات الجنائية عاما كما حصل في فرنسا . الخ . الخ .

(قضية مؤامرة شبرا سنة ١٩١٢)

ليس لنا إلا أن نقول أن حكم القضاء محترم .. لاحق لأنسان ان ينتفده أو يفنده ولكن هذا لا يكون حائلا دون اعتقادنا ان العصمة لانكون الا لله وحده وان القضاة في أحكامهم انما يأخذون بما ظهر لهم وما تبينوه من شهادة الشهود .

ولا غرو في ان مركز الشهود الأدبي له قيمة في نظر القضاة عند تقدير شهادتهم فإذا كانوا ممن يمكن السكون الى أقوالهم والوثوق بها تأوت ولاشك أذهان القضاة ولم يجعلوا للماعسي ان يوجه الى أوئك الشهود من الطمن قيمة تعادل مالهم من المكانة ومن ثم لا يكون للقضاة مندوحة من تصديق ما شهد به هؤلاء الشهود .

وان من بين الناس لطائفة ترفعهم وظائفهم وتجمل
 لهم مراكرهم قيمة وهم في الواقع احط نفسا وادنا أخلاقا
 واسفل امالا من اكابر الجرمين وقطاع الطرق
 وليس للقضاة ان يعلموا الغيب ولا ان يتبينوا ما تكن
 الصدور وما تخفي الأنفس ولكن الله جل وعلا اذا قيض
 للحق ظروفا أظهرته ثم سطت شمس الحقيقة تبدد
 بلاديب ما قد أحاطه من الشكوك والريب وانجلي ما قد
 خيم من الظلمات .

وكذلك كان الحال في (مؤامرة شبرا)

فانه ما كاد ينطق بالحكم على (جورج بك فليبيدس)
 مأمور ضبط العاصمة في ذلك الحين بأنه مرتش . بل ما كاد
 ينتهي التحقيق معه في قضيته للمروفة حتى دفع الناس أصواتهم
 قائلين بوجوب إعادة النظر في أمره واكد وزميله وعلى الأخص
 لأن ثمة اعتقاد قديم كان سائدا بين الناس من أن قضية
 مؤامرة شبرا ملفقة ولا شك بأنه اعتقاد راسخ في
 الأذهان الى اليوم .

على انه قد تبين فيما بعد من تحقيق قضية الرشوة
 الخاصة بفليبيدس وظهر ما يدل دلالة قاطعة على أن (فليبيدس)

واعوانه قد لفقوا قضية مؤامرة شبرا وأحكموا تديرها
وشهدوا فيها زورا

(لماذا دبرت قضية مؤامرة شبرا)

ولا بد لنا هنا من الألمام بشيء عن الأسباب القديمة
التي دعت (فليدس) وأعوانه (ساعهم الله) الى تدير هذه
للمؤامرة وأحكام نتائجها

لما أن قتل الرحوم (بطرس باشا غالى) بيد ابراهيم
افندى ناصف الورداني خاليج الحكومة انه قد يمكن أن
يكون في الأمر سياسة مدبرة أو حركة قائمة بقصد بها
بعض الشبان الوصول الى أغراضهم وآمالهم من طريق
القتل السياسي فلم تدخر وسعا في انشاء ما أشتمة (للكتب
السياسي) ووضعت على رأسه بطبيعة الحال (جورج بك
فليدس)

والكتب السياسي أو بعبارة أوضح - مكتب استقواء
الاخبار - يحتاج الى عدد عظيم من البوليس السرى . والى
نفقات باهظة تنفق بلا رقابة ولا مراجعة ولا بحث في
الوجوه التي انفقت فيها

وكان هذا المكتب على هذه الصورة مورد ثروة

جديده مثل فليديس بك . بهب ما يشاء لمن يشاء ويستبقى
لنفسه ما أراد

بقي هذا المكتب السياسي يشغل سنتين متواليتين
دون أن يكون له أثر فعلي أو نتيجة ظاهرة ولا شك ان
هذا لم يكن ليرضى رجلا واسع الاطماع والا مال كفليديس
فداخله شيء من الخوف في تفكير الحكومة في الغائه
اذا ظل بنير قائدة ترجي منه فينضب هذا العين الذي
يفيض عليه الرزق بغير حساب

لذلك خالج نفس فليديس باعث جدي خلق ما يجعل
لهذا المكتب قائدة ملهوسة وقيمة لا تعد لها قيمة . وأى
قائدة براها أجل وأسمى وأكبر من اكتشافه سر مؤامرة
يراد بها اغتيال حياة أكبر الرجال في مصر ١١

ومن يراجع أقوال فليديس بك في تحقيق قضية
مؤامرة شبرا امام سعادة النائب العموى ثروت باشا صحيفة
(٥١) يرى كيف كان كل همه منصرفا الى الاشادة بذكر
المكتب السياسي وفائدته بلهجة نستلقت للنظر وتكشف
بوضوح وجلاء مبلغ ما أراد من لفت الانظار الى هذا المكتب

(الدليل على صدق هذه النظرية)

ان رئاسة (فلييدس) للمكتب السياسى جعلت له سلطة مطلقة تعدت حدود وظيفته الأصلية سيما بعد تلك الظروف التى طرأت على البلاد من جراء حالة الحرب فأصبح له رأي مسموع فى مختلف المسائل السياسية ومن ثم اتسع نطاق سلطته التنفيذية فن اعتقال الى نفي الى بحث عن رمايا حكومات الأعداء الى غير ذلك ولقد ظهر من التحقيق معه فى قضية الرشوة أنه كان يستخدم ظروف اللقاء القبض أو النفي أو الافراج أو التستر للحصول على موارد جدية يتدفق منها المال فى أيام كان مسيطرا فيها على رقاب الناس وعلى أعراضهم وشرفهم .

فسأله ان (فلييدس) كان همه الوحيد ان يحرص على سلامة المكتب السياسى من كل غيب مسألة ليست محل مناقشة كبيرة .

وليس من مصلحة المكتب السياسى ولا مصلحة رجاله الذين انكبوا عليه من كل صوب وحذب وهم بين عاطل ومتشرد ألا ان يخلقوا أمرا تهتز له اركان مصر اذا كان لا مناص لفلييدس وأعوانه من إحداث مسألة

سياسية بثبت بها مركز المكتب السياسي وينال منها غزراً
يحمل له شأنًا عظيمًا .

﴿ من هو الدعو مصطفى كامل ؟ ﴾

كان لأحدنا (محمد عبد السلام) صديق اسمه
(مصطفى مصطفى المحلاوي) أو (مصطفى كامل) كما
أسمى نفسه بعد وترجع هذه الصداقة الى عهد جمعتهما فيه
صلة التلمذة هذه الصلة التي تبقى تذكاراً لها الحلوه وآثارها
البريدة في نفس الصبي وتلازمه في كل أدوار حياته
افترق الصديقان مدة من الزمن ثم جمعتهما الصدفة
عام (١٩٠٦) فإذا بعبد السلام وهو في ذلك العهد يشغل
أحدى وظائف التدريس بمدارس الحكومة أمام صديق
للدرسة « مصطفى » وقد تبدلت سمعته وسادت حالته
وبدت على وجهه آثار البؤس وسيا العوز بعد ان عثر به جدّه
وتجهّم له دهره وتكررت له الحوادث أيما تنكر لانه انقطع
عن الدراسة من زمن بعيد وخاب رجاءه في الحصول على
أية شهادة دراسية فأهاب به صديقه « عبد السلام » ان
لا يحزن ولا تبتئس ونصح له بأن يستعين بشي من الثابرة

حلى التقدم الى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية في ذاك العام لا يمنعه مانع من كبر السن أو تقادم العهد على نبذ الدراسة فأجاب بأن رجاءه مقطوع من كل وسيلة بعد ما صغرت يده وخلت الا من البؤس والتربة وهنا طفرت من بيني صديقه دمة الرحمة والالم وكأنها كانت رسول السلام الى قاب صديقه المحزون فرقع بيصره الى السماء بمقلة سباسة وقلب متقطع وحشاشة ذاتية وقال جزاك الله ايها الصديق خير الجزاء مما هيأت لي من أسباب الراحة بمطفك الذي أنابه خليك وأنت به كفيل

جعل « مصطفى » يتردد على صديقه يؤاكله ويشاربه ويلبس مما يلبس ويشاطره الحياة مشاطرة الاخ الوفي لأخيه واندمج معه اندماجا كان له اثر بارز دل على الوفاء والتضحية .

وهياً الله لصديقه (عبد السلام) ظروفه مكنته من الحاق صديقه ببعض الاعمال الحرة بمزروعات تكفيه الفقر والفاقة وظل زمنا يتحمل نتائج ما يجنيه (مصطفى) من الشطط في كل عمل يتصدر له وما زال كذلك حتى عام (١٩١١) حيث تقدم (عبد السلام) بهذا الصديق الى

سعادة الوطنى الكبير (على كامل فهمى بك) راجياً تعيينه
فى احدى وظائف التدريس بمدسة (مصطفى كامل باشا)
فمينه لفرقة الاطفال ولكنه كان من القصور بحيث لم يحرز
رضاء ادارة المدرسة فأرادت الاستغناء عنه ولكن سرعان
ما تدارك (عبد السلام) الأمر والى فى تعيينه ضابطاً للمدرسة
اذ ربما يكون اللىق بذلك منه لمهنة التدريس فم له ما اراد
ولكن لم يلبث تلاميذ المدرسة ان تدمروا من سوء معاملته
لهم وتصادف فى هذه الفترة ان جريدة اللواء رفعت عنها
الحراسة التى كانت ضربت واستلم حضرة على بك فهمى
كامل ادارتها كسابق عهدا فاستدعى (عبد السلام) للتحريرو
فيها فلم يكذب بخطو أول خطوة فى قناء ادارة اللواء حتى ذكر
صديقه وتذكر زمرة مركزه ونفور تلاميذ المدرسة
منه وأيقن ان الفرصة سانحة لمخاطبة على بك فى شأنه
واستدعائه للاشتغال فى اللواء فعارض أولاً بدعوى ان
هذا المخلوق لا يصلح لعمل ما ولكنه رأى أخيراً أن
يجيب رجاء عبد السلام حرصاً على راحة التلاميذ ونقل
مصطفى فعلا الى ادارة اللواء وتولى بها عملاً صورياً ولكن
ضمير البك لم يكن فى هذه الحالة بأكثر هدوءاً ولا طمأنينة

لوجود مثل هذه الكمية المهمة في ادارة اللواء وكان كثيرا ما يعتب على عبد السلام لأنه هو الذى اهداه هذه الهدية .. ولكن فرط اشفاق عبد السلام على مستقبل صديقه جعله يحتمل بصبر وثبات مؤنة الدفاع عن صديقه امام تيار الاعتراضات التى تنهال من كل جانب على بقاء مثل هذا الانسان فى عمل يحتاج الى كفاءة معينة وهو خلو من جميع الكفاءات واخيرا ففكر عبد السلام فى انه اذا دام الحال مع صديقه على هذا المتوال فلا بد من حلول اليوم الذى يعاني فيه البؤس والعوز اذا هو خرج من خدمة اللواء وكان الظروف قد أرادت ان يتقدم (مصطفى) او بعبارة أخرى ان تؤمن ضمير عبد السلام على مستقبل صديقه فهيات من الاسباب ما جعله على ان يتقدم الى على بك طالبا يد ابنة أخيه الرحوم محمد افندي على مصطفى ولا شك ان البك قد قابل هذا الطالب لأول وهلة بما يستحق من الدهشة والا شمتزاز فهو لم يتأخر عن الرفض البات ولكن عبد السلام ما زال به حتى نال موافقته وتم بالفعل هذا الزواج فى فترة وجيزة وأصبح مستقبل مصطفى بهذه المصاهرة مضمونا — ولو فى نظره — ونظر صديقه ..

﴿ كيف تصرف فلييدس الى مصطفى ﴾

قدمنا ان فلييدس قد سوات له نفسه ان يخلق امرا
جسما تهز له مصر فتلفت يمنة وبسرة فلم يبق امامه بطبيعة
الحال غير الحزب الوطنى ورجاله لا اعتقاده ان في مقدوره
استغلال ما هو معروف عن هذا الحزب القوى النفوذ
اذ ذلك من كراهة الاحتلال البريطانى ومناهضته بكافة
الطرق السلمية

وقام في نفس فلييدس ان يلتقى في روع أولى الامر
ان مجهودات هذا الحزب قد تطورت وانقلبت الى حالة
ثورية فدائية يخشى على البلاد وعلى العرش منها... وهناك
بل وهناك فقط تتوعد دعائم سلطنة فلييدس ويتسع سلطان
نفوذه على ما قد رأت الامة المصرية فيما بعد .

أراد فلييدس ان يستخدم للدس والوشاية رجلا من
المنصفين بالحزب الوطنى فولى وجهه شطر دار اللواء واراد
ان يستخدم امرضه هذا لاول وهلة احدا (محمد عبد السلام)
غلم يوفق الى اغوائه وتسغيره في مهمة التجسس .

فلما فشل من طريق الملاينة عمد الى التهديد والوعيد

وأخيرا وكن فليدس الى أحد رجاله المدعو (صالح شاكر)
يستدرج اليه من يستلين عوده وتطمعه وعوده فغني صالح
هذا في طريقه حتى استوقفته المقادير امام (مصطفى كامل)
فمجمعه واختبره فالفاء الرجل الذي يقتش عنه (فليدس)
بمصباح (ديوجين) الفيلسوف .

تأثر مصطفى كامل بوعود ووعد صالح وقد التى في
روعه ان فليدس يمز من يشاء ويذل من يشاء وبهذا تأثر
مصطفى كامل وقد قال صالح شاكر في صحيفه (١٥٣٧)
من محضر تحقيق قضيه الرشوة (ان فليدس طلب
اليه ان يسأل مصطفى عما يرفه عن سفر واكد وطاهر
او ان يحضره اليه فذهب هذا وقابله وسأله فاضطرب
ولذلك طلب منه مقابلة (فليدس) وقال صالح أنه بعد
مقابلتهما واتفاقهما معا وياه قد ظهر قضية المؤامرة رأي
مصطفى يتفق عن سعة . .)

« كيف دبرت مؤامرة شبرا »

ليلى علينا في هذا اللقاع الا ان تنقل ما أوردته
(مصطفى كامل) من نفسه عن كيفية تلفيق هذه المؤامرة
بالخرف الواحد ولا يتبنك مثل خبير

قال في محضر تحقيق تهمة الرشوة ضد فلييدس جنيتس — وسكى غمرة ٢٠ سايرة صحيفة ١٥٢٥)
 س — ما هي حقيقة المبلغ الذي أخذته من مكافأة
 الخساية جنيتس التي صرفت باسمك بخصوص تلك الخدمة
 (أي الزامرة)

(الحقق) (لاحظنا عليه انه لا يريد ابداء الجواب عن ذلك
 وانه تأثر وبكى وطلب ارجاء الجواب على ذلك الى وقت
 آخر ورأينا عند ذلك اخراج صالح افندى شاك ومحمود
 افندى عمدا من اودة التحقيق وافهمناه بأنه يهم التحقيق
 معرفة مقدار المبلغ الذي أخذه من تلك المكافأة) فقال

ج — أن ذكرى لحقيقة المبلغ الذي أخذته يجر الى
 ذكرى حوادث كلما تذكرتها تهيجت أعصابي وارجو أن
 توجئوا ذلك الى وقت آخر (فافهمناه ضرورة ابضاح مقدار
 المبلغ) فقال أنه لم يصله من مبلغ الخساية جنيتس الا مبلغ
 مائتي جنيتس فقط استلمها (صحيفة غمرة ١٥٣٦) من فلييدس
 بك في منزله ودفع من ضمنها المبلغ الذي دفعه الى صالح
 شاك وأنه أعطى إيصالا الى فلييدس عن مبلغ المائتي
 جنيتس وأن فلييدس بك استعصره في منزله مرة

أخرى وأفهمه بأن مبلغ المائتي جنيه الذي استلمه قليل وإنه سيحضر إليه مبلغ ثلاثمائة جنيه آخر واستكتبه وصلاتها وأفهمه بأنه سيحضر إليه المبلغ المذكور فأعطي فليبيدس بك الأيصال ولكن هذا لم يعطه للمبلغ وقال له بأنه عند وروده يعطيه له . وبعد ذلك سأله عن المبلغ بأجابه فليبيدس بك بأنه لم يقرر إلا صرف مبلغ المائتي جنيه وأنه لم يبعث فيما إذا كانت المكافأة التي صرفت هي حقيقة خمسمائة أو مائتين وأنه لم يسمع في استرداد الأيصال الأخير الخاص بالثلاثمائة جنيه لانه يتذكر أنه كتب في ذلك الأيصال عبارة (فيكون مجموع المبلغ ٥٠٠ جنيه)

الحق — (استحضرتنا مصطفي كامل وتلونا عليه ما قرره صالح شاكر افندي بالنسبة له فقال :

صالح شاكر كان يتردد على في إدارة اللواء وكثيراً ما يطلب مني أن أقابل فليبيدس بك فكنت أمتنع وفي يوم حضر الى اللواء قبل الخروج وركبنا الى العتبة الخضراء فطلب مني ان أقابل فليبيدس بك فكنت أمتنع وفي يوم حضر الى اللواء قبل الخروج وركبنا الى العتبة الخضراء فطلب مني أن أرافقه للبعث عن صديق له في وجه البركة

ودخلنا فهوة (الألدرا دو الجديد) وذلك في نحو الساعة
الواحدة بعد الظهر فوجدت فليبيدس بك هناك فسألني
عن حادث مؤامرة مدبرة وأناي مشترك فيها وهددني
أن لم أطمع أو امره أن يكون مصيرى السجن وإن اطعت أو امره
فأنه سببى في مكافأتي ماليا ويوجدني في مركز دائم في
الحكومة بمرتب عالى ومن ذلك للتاريخ وجدت أن الأولى
لى أن اطيع أو امره وقد أخبرت اخواني الثلاث (واكد
وطاهر عبد السلام) بما دار بيني وبين فليبيدس وأشرت
عليهم بعدم الاجتماع وكان صالح شاكر يفهمني من وقت
لاخر بمقدرة الرجل على سجن من يشاء واسعاد من يشاء
حتى انتهى الامر بأن طلب منى أن أقابل (فليبيدس
بك) بشبرا بواسطة وفعلا توجهت لشبرا مع صالح
شاكر في نحو الساعة الثالثة بعد الظهر وكان معه
محمود افندى محمد وانفقنا على أن أحضر الثلاثة الذين اتهموا
في هذه القضية واتفق فليبيدس ومحمود محمد ومعهما صالح
شاكر مع صاحب القهوة أن يضع حصرا تحجب الطاولة
التي عيئوها لتجلس عليها وفي المساء حضرت معهم أي مع
زملائي الثلاثة ولم أكن أعلم أنهم سيلقون القبض عليهم

في هذه الليلة لسببين (الاول) أن فليدس بك طلب مني أن ارافقهم أي زملائي لعمره ولم يحصل لهم شيء في ليلة سابقة على اجتماع شبرا بايام (الثاني) ان واكد افندي وطاهر افندي سافرا الى الاسكندرية لجمع اعانات لعمل حفلة تكريم لحضرة على بك فهمي كامل (صحيفة ١٥٤١) عند خروجه من السجن بعد الاجتماع الذي حصل بعمره فطلبني فليدس بك وكافني بأن أوجه الى الوكالة البريطانية واخبر اللورد كنشتر بقصد اغتيال رئيس الوزارة وأن هناك مؤامرة ضده وضد الخديوى أيضا وان أحمد افندي عبد السلام شريك لهما وفعلا قابلت اللورد كنشتر واخبرته بذلك ولم أقل له بانني موافق من قبل فليدس بك لانه حذرتني من ذلك

ولكن واكد وطاهر عادا من الاسكندرية دون أن يسهما سوء فاعتقدت من هذين السببين انه لا يمكن أن يصلهم أذى في تلك الليلة ولذلك أحضرتهم الى شبرا وطلبت منهم بعد أن جلسنا نحو نصف ساعه أن أوجه لأزور شقيقتي القاطنة بشبرا البلد وارجع اليهم لنعود معا الى مصر وفعلا تركتهم وزدت شقيقتي ورجعت فوجدت

آخر قطارات الترام قام من دقيقة فسرت علي أقدامي حتى وصلت منزلي ولم أعلم ما حصل الا في صباح اليوم التالي ومنذ ذلك الحين وأنا متألم يبكتني ضميري لاعتقادي انها جناية كبرى كما وضعها صالح المذكور ولسكن كان ينفى السيف المشهور من سطوة فليبدس بك واعوانه من أن أعلن الحقيقة فكانت هذه الجناية الكبرى دعائمها صالح شاكر بما استطاع أن يؤثر عليّ به من رغبة ورهبة

هذه هي اقوال مصطفى كامل . في قضية تلفيق المؤامرة بالحرف الواحد وهي تغنيانا وتكفيينا مؤنة التوسع في سرد الحوادث

ولا نضيف من عندنا شيئاً الى ما قاله (مصطفى) صراحة في شأن تدبير المؤامرة وتلفيقها اللهم الا كلمة واحدة نريد أن نتصف بها الحقيقة والتاريخ وما هي الا الاشارة بأن مصطفى هذا كان قد اندمج اندماجا حقيقيا في هيئة تلك الشرذمة التي عاشت طول حياتها بلا ضمير يحاسبها ولا وجدان يعاتبها وكان هو السبب في تضحيتنا علي مذبح الشهوة والانانية المطلقة فلقد أوليناه من صلة الصداقة



صاحب السمادة عبد الخافق
 نروت باشا النائب العمومي (عام
 في معمر عام ١٩١٢) والذي اهتمت
 بجواراة اغنياله بمحطة مصر
 ١٩١٢ (صحيفة ١٠٩



الاستاذ مصطفى افندي الشوربجي الحمي الذي تطوع للدفاع عن
 عام ١٩١٢ صحيفة ٨١

ما جعلنا نجيبه الى كل اقتراح يدعونا اليه ولقد دعانا مرة
(وكان ذلك بإيعاز من فليبيدس كما ظهر من أقوال مصطفى)
لاستنشاق الهواء في شارع عباس بنمرة فليينا طائعين وبيننا
نحن نسير جيئة ورواحا اذ اشار علينا مصطفى بأن نركن
الى شبه ربوة كانت فارغة قائمة على منحدر من الارض
هناك بقصد الاستراحة فاجبنا اقتراحه لانه لم يكن
وجيها الى الدرجة التي تؤثر العمل به على السير في شارع
طلق الهواء وما هي الا النفاتة من احدنا حتى رأى فليبيدس
يسير الهوبنا في محاذاتنا من الجهة الاخرى مطرقا برأسه
كأنه يشعر باننا سنتمرف عليه رغم انه كان لابسا قبعة
فتسألنا جميعا ما الذي جاء بهذا الرجل الى هنا في هذه الساعة
وبهذا الزى ولديه من المشاغل في المدينة ما لا يترك له وقتا
لمثل هذه الرياضة الخلوية ولقد كان صديقنا (مصطفى كامل)
هو اشد حماسا ومعارضة في أن هذا الرجل الذي رأينا ملبس
فليبيدس وانما هو شبه لنا وذلك لأنه كان بغير شك يحفر
لنا الحفرة ويمدنا الاشياك ولقد كذب (مصطفى كامل)
حيث قال المصدق انه « نصبح لنا بعدم الاجتماع » فاكنا

يُجتمع في دار الأكلاء الا ليقوم كل منا بتصيبه من الخدمة العامة وما كان يخرجنا الى الرياضة في الخلوات الا هو بنفسه وهو الذي دعانا في تلك الليلة المشؤومة الى النزول في قهوة المائلات في آخر خط ترام شبرا .

وهو الذي كان يؤاكلنا ويضاحكنا ويبسم لنا قبل اللقاء القبيض علينا بأقل من خمس دقائق « فمصطفى » ليس برثيا كما يريد ان يقول ولا عذرا له في ان تأثره بالوعيد والتهديد أمام مسألة خطره تختص بأرواح ثلاثة من الأبرياء وكان في مقدوره لو كان مخلصا ان يعمل على فضيحة تلك الطغمة السافلة مهما كانت التضحية عظيمة .

﴿ اعترافات فليبيدس ﴾

(الخاصة بالمؤامرة)

عن محضر تحقيق تهمة الرشوة ضده (جنابات الموسكي ٢٠ سايره صحيفه ١٥٤٣)

المحقق استعصرنا (فليبيدس يك) من السجن وتلونا عليه ما قاله مصطفى كامل في الصحيفتين ١٦٥٤ و ١٦٥٥ خصوصا بمبلغ المكافاة ومقدار ما استلمه منها فقال — الرجل

كاذب ويؤلفي كذبه كثيرا لاني لم أفق عند حد اعطائه
الكفاة باكلها وهي ٥٠٠ جنيه بل (سميت له في التوظيف
ومع ما اشتهر به من كذبه وسكروه وعربدته كنت احتمل
كل ما يرد عنه من هذه الاخبار ومحتملها ايضا سعادة
الحكمدار رغبة منا في مكافأته من أجل خدمته الى
ان قال . لم اكن أعرف مصطفى كامل قبل حضوره عندي
يشكو من شيء وقع له في قسم اللوسكي ولم أعد اراه
بعد ذلك الا بعد تبليغه شخصيا اللورد كنشتر من المؤامرة
فقوله بائي أنا الذي ارسلته كذب محض وحقيقة الامر
هي كما يأتي : — كان عندي رجل مخبر يدعي (يوسف
افندي عولي) اعطاني مرة تقريرا أظنه بتاريخ شهر يونيو
سنة ٩١٢ مضمونه انه دخل فجأة الى غرفة التحرير في
ادارة اللواء فوجد بعض المخرجين أظن ان منهم مصطفى
افندي كامل يتكلمون باهتمام وبمجرد ان رأوه سكتوا
وبعد جلوسه معهم قال أحد الموجودين وأظنه (امام
واكد) للآخرين انه يعرف (عوني افندي) ويثق
به وانه يمكنهم بقولوت كل ما يشاؤون وانه فهم من
كلامهم بعد ذلك انهم يتآمرون ولست ضامنا الان أن

ماثله موجود كله في التقرير ولكن موجود تقرير
 بهذا الصدد من عوني المذكور قبل للثأمة بأيام ويمكن
 وجوده في المكتب السياسي على ما أعلن — فأنا كلفت
 عوني افندي بملاحظته المسألة وموافاتي باخبارها الى أن
 فاجأتني مرة سعادة الحاكم دار في ليلة ٢٩ أو ٣٠ يونيه سنة
 ١٩١٢ بما مفاده أن اللورد كتشنر كله تلفويا وأخبره أن
 شخص يدعى مصطفى كامل قابله وبلغه عن مؤامرة على
 حياته وحياة سمو الخديوى وعطوفة رئيس مجلس النظار
 وأن للتدب لقتل رئيس النظار سافر في تلك الليلة الى
 الاسكندرية لتنفيذ مهمته ولكون واصطلى الوحيدة لدى
 التأميرين هو يوسف عوني المذكور ذهبت الى منزله في
 تلك الليلة في مصر القديمة واحضرته معي وكلفته بالبحث
 وراء مصطفى كامل وامام واكد لي عرف ما يمكنه الوصول
 اليه ويوافيني به فيما أنا من جهتي اتخذ التدابير اللازمة لمنع
 ارتكاب الجريمة في الاسكندرية وفي الصباح طلبت صالح
 افندي شاكر لانه يعرف مصطفى افندي كامل وكلفته بأن
 يباشر هو أيضا من جهة البحث وراء الحقيقة وبالنظر لاهمية
 المسألة وضعت ترتيبا يمكنني في كل وقت من متابعة عوني

وشاكر وحضره منى يوما وحرصني على مقابلة مصطفى كامل
في قهوة الالدورادو فقابلته هناك ومنه عرفت ان الذي
سافر الاسكندرية هو (محمود طاهر العربي) الطالب
بالمدرسة الالهامية واست اذكر ان كان أخبرني في هذه
للقابلة أو في اللقابلة التي تليها عن رجوع (صحيفة ١٥٤٥)
طاهر العربي بدون تنفيذ ما ربه ومن حصول اتذابه من زملائه
لقتل اللورد كتشرف في محطة مصر ساعة رجوعه من وجه
بحرى انما اذكر أنني كنت اتتبع خطواتهم واتخذت
الاجراءات حسب ما يوافق ما يبلغني به (مصطفى كامل)
وكنت أطلع عليه الحكداد اولا فاولا وكنا نثق بما يبلغنا
به بصفته احد للتأمرين الواقف على اسرارهم وهو الذي
اخبرنا عن عزيمتهم على الاجتماع بشبرا فحملنا على التوجه الى
هناك لندير المحل الذي يوافقنا ليجلسوا فيه لتسمع اقوالهم
واتفقنا مع (مصطفى كامل) في حالة حصول الاجتماع
واقناعنا بصحة حصول المؤامرة ان ترك له الوقت
ينسحب قبل زملائه وهذا كان سهلا لسكنه في شبرا
البلد فيمجرد قيامهم من القهوة بعد محادثتهم انصرف هو
فعلا الى شبرا البلد وركب زملاؤه الترام . وقبضنا عليهم

فكل ما قاله مصطفى كامل خلاف ذلك فهو كذب ويلوح
لى انه يريد الان ان ينفى عنه تلك التهم التي ينسبها اليه الجمهور
وفي الوقت نفسه يريد ان يلحق بي اذي ولو اديا مساعدة
لنفسه في ذلك اذ حضرتم تعلمون ولا بد ان الجمهور لا يعتقد
بصحة مؤامرة شبرا وينسب الى تلفيقها

من محضر تحقيق تهمة المؤامرة (جنايات الازبكية
تمرة ٩١ سابه صحيفة تمرة ٥٤

قال فليدس بعد ان اقسام اليمين للقانوني — انه في
يوم الاثنين مساء اول يولييه سنة ١٩١٢ جاءه مخبر متسرا يقول
انه رأى واكد وعبد السلام وطاهر متوجهين في نوام شبرا
فاستنتج من ذلك انهم قاصدين النيط المعلوم له وكان على
استعداد للقيام عند أول اشارة مع بعض المسؤولين
والضباط من يوم الجمعة وكان مستعدا على ملابس بلديه
فلبسها وطلب نائب مأمور عابدين ومأمور اللوسكي
وأخذ معه مأمور عابدين الأصلي (محمود افندي محمد)
لانه كان في الاجازة واسرعوا في سيارة الى آخر محطة

الترام وانتظروا هناك برهة يراقبون الحاضرين حتى رأوا
الثلاثة ومعه رابع دخل الى قهوة اسمها قهوة العائلات
ونزلوا الى جنبتها ثم رأوهم من الطريق جلسوا في طرف
الجنبته من الداخل حول تراسية — وكان فليبيديس يعرف
الارض المحيطة بهذه القهوة فهي ملك صديق له اسمه
(الخواجه الياس ملوك) وادرك انه يمكنه الوصول الى
خلف الحاجز البوص الفاصل بين جنبته للقهوة وتلك
الجنبته بكل سهولة والاختباء وراء ذلك الحاجز فذهب
هو ومن معه واختبأوا وشاهدوا الاربعه وسمعوه
يتكلمون... ثم حصل منبطهم. وسئل امام المحكمة من
الهابوي بك في محضر الجلسة (صحيقة ٧)

س — هل تعرف شيئا عن للشخص الرابع

ج — لم اعرفه

ثم سئل من حضرة الاستاذ مصطفى افندي
الشوريجي (صحيقة ٨) محضر الجلسة

س — هل تعرف مصطفى كامل شخصيا

ج — لا

وبمقارنة هذه الاعترافات بعضها ببعض نستخلص ما يأتي من اعترافات نهمة الرشوة

اولا انه يعرف مصطفى كامل حق المعرفة وانه كافأ مصطفى علي خيافته بمبلغ خمسمائة جنيهه وأنه أستلمها بأكملها

ثانياً انه قابل مصطفى كامل في الالدرادو الجديد ثالثاً أنه ذهب مع زملائه الساعة الثالثة بعد الظهر قبل ضبط المتهمين لتدبير السكان الذي يوافقهم وليجلسوا فيه ويسمعوا الاقوال — اى لمل الكين — رابعاً انهم اتفقوا مع مصطفى كامل في حالة حصول الاجتماع وسماهم الحديث ان يتركوا له الوقت لينسحب قبل القبض على زملائه .

ومن شهادته في تهمة المؤامرة

أولاً انه لا يعرف مصطفى كامل بتاتا

ثانياً انه لم يقابل ولم يعرف ولم يتحدث الى شخص اسمه مصطفى كامل

ثالثاً انه حضر مع زملائه ولم يعملوا كميناً لانهم كانوا يجهلون السكان الذي قد يجلس فيه المتهمون

رابعا انهم لم يعرفوا الشحص الرابع ولم يتمكنوا من
لقاء القبض عليه ولو تمكنوا لفعلوا

هذه اقوال فليبيذس بالأمس واقواله اليوم فعلى
النصف ان يقارن بينها وبين أقوال مصطفى كامل
يقتنع اقتناعا أكيدا أن (جورج فليبيذس واعوانه قد لفقوا
قضية الزاامرة وانهم شهدوا فيها زورا أمام محكمة الجنايات
وأنه لسبب تلك الشهادة المزورة حكم علينا بالاشغال الشاقة
والسجن مدة خمسة عشر سنة

وصف المحاكمة

كان أمس موعد محاكمة كل من امام افندي واكد
وطاهر افندي العربي ومحمد افندي عبد السلام فحجز الرور
الى المحكمة وغيرت قاعات الجلسة والصق على باب المحكمة
الاعلان الآتي :-

محكمة مصر الابتدائية

(تعقد الجلسة المدنية الاستئنافية باودة باشكاتب

المحكمة بالدور الاعلى

وتعقد جلسة التحضير باودة التحقيق بالدور الاعلى أيضا
وتعقد جلسة الجنب المستأنفة باودة التحضير بالدور
الاسفل الواقعة بالجهة الشرقية

الوصول للجلسات المذكورة يكون من الباب الغربي
للطرفة الواقعة بين ديوان المحافظة وسراي المحكمة

ثم وقف الجنود صفوفا بعضها خلف بعض وفي مقدمتها
حبل مشدود الى العمدة لمنع المرور

ووقف حضرة عفت بك المفتش الأول لبوليس
العاصمة وحضرات المفتشين والأمودين والتصق الجنود
بعضهم ببعض على باب قاعة الجلسة فاذا دخل الى القاعة
أحد لا يمكنه المرور من بينهما الا بجهد شديد

ويقال ان الغرض من ذلك هو معرفة ما يمكن أن
يكون في طيات ملابس الداخل من الاجسام الصلبة
ولم يسمح بدخول أحد الى قاعة الجلسة الا أفراد
تعرفهم بسيماهم وكان عددهم محدودا

ثم سمح للمحامين ورجال الصحافة بالدخول وكان
بينهم مكاتبو الديلي تلغراف بالجنلتر والغازت بالاسكندرية
وجورنال دي كير ثم مكاتبو الجرائد العربية

وقد جرى بمحمد عبد السلام أحد التهمين مبكرا
فادخل في القفص الحديدي الخاص بالتهمين ودخل معه
عسكريان فجالسا على يمينه ويساره

ثم نودي على الشهود فادخلوا في الغرفة المدة لهم
ووقف موقف الدفاع كل من حضرات ابراهيم بك الهلباوى
عن امام افندي واكد وحضرة مصطفى افندي الشوربجي
عن طاهر افندي العربي وحضرة عبد الوهاب افندي البرعي
عن محمد افندي عبد السلام

ووقف بجانب القفص من الناحيتين عسكريان
يحملان السلاح كنظام الجلوسات ودخل بعض الجنود في
القاعة وكان بجانب كرسي سعادة النائب العمومي عسكري
مدجج بالسلاح .

وقد ورد بلاغ من سعادة النائب العمومي على رجال
الصحافة بأنه أعد نسخا من مرافعته ستوزع عليهم بعد
الفراغ من القائما .

وعند الساعة التاسعة عقدت الجلسة تحت رئاسة سعادة
ذى الفقار باشا وعضوية كل من حضرة توفيق رفعت بك
وموسي بك الاستشاريين وجلس في كرسي النيابة سعادة

النائب العمومي . وكان سعادة مجيى باشا ابراهيم رئيس
الحكمة جالسا خلف موسى بك .

فسأل الرئيس امام افندي واكد عن اسمه وسكنة
وصناعته الخ .

ثم سأل طاهر العربي وكذلك عبد السلام
وبعد ذلك وقف حضرة توفيق افندي كاتب الجلسة
فقرأ قرار الاحالة عن تأمر التآمرين على قتل الجناب
العالى الخديوي والورد كتشير ومحمد سعيد باشا ومحمد
مجدى باشا والمستردلبروغلو المستشارين في حكمة الاستئناف
ثم وقف النائب العمومي فطلب معاقبة المتهمين بالمادة
٤٧ مكررة عقوبات

وبعد سافة سأل الرئيس واكد افندي عن التهمة
الموجهة اليه وأخذ يفصلها كما هو معلوم وأخيرا قال ما هو
كلامك (ج) انها تهمة ملفقة (ن) منسوب اليك انك
زعيم للتأامرة ومديرها وانك ارشدت طاهرا عن منزل
رئيس النظار (ج) انا لا أعرف رئيس النظار بالمرّة لاني
لم اذهب الى الاسكندرية حتى كنت اعرف منزله (ن)
هل لم تذهب يوم ٢٦ يونيه الى الاسكندرية (ج) كلا أنا

لم أذهب الى الاسكندرية الا في يوم ٢٩ أي بعد الكلام الذي يقوله جورج فليبيدس ثم سألت طاهر العربي عن مهمته فأجاب بان ذلك غير صحيح ثم سألت عبد السلام . فقال انه لا يعرف شيئاً اسمه مؤامرة فقال وما قولك في الاعتراف الاخير قال موجهها الكلام الى سعادة النائب العمومي أنذكر اني طلبت يوم جلسة الاحالة ان تكون الجلسة سرية فرفض هذا الطلب ثم قوطع فقال عندي كلمة اخرتها الى جلسة هذا اليوم . اننى دخلت السجن . فكنت كريشة في مهب الريح اننى كنت اذكر انسانية المذبذبة وهي زوجتي التى تركتها آمنة في بينها وأخذ يتكلم فقال الرئيس ان هذه مرافعة ونحن نريد معرفة الحقيقة الآن فقال انه اعترف كاذب فقال وما هو الواقع فأخذ يشرح موقفه فى السجن : فقال الرئيس أنت لست بخطيب الان فقل لنا للمخص فقال انى خرجت ذات يوم الى قلم الشخصية فجاءني شخص وقال لي ان زوجتي عند جورج بك فليبيدس فهل تريد ان تراها فقلت نعم فأخذني الى غرفة مأمور الضبط فمئذ ما رأيتها صاع رشدى ولم أع شيئاً فقال للمأمور خفف عنك ذلك وأنا الكفيل ببراءتك فقال من اين البراءة بعد ان التقيت

على هذه التهمة فقال أولا تذكر انك كنت قدمت لى
تقريراً قلت وما ذا يحوى هذا التقرير قال انك اذا اعترفت
بالمؤامرة تكون قد رحمت زوجتك ونفسك والتهمين
الاخرين لان المادة ٤٧ لا تنطبق الا على اكثر من اثنين
وبعد حديث طويل اعطاه مأمور الضبط ورقة فقال له
اكتب فيها فلما رأيتها من الاوراق الاميرية أبيت الكتابة
ثم دفع الى ورقة عادية وبعد ذلك تكلم مع زوجتى فبكت
وبعد ذلك رجعت الى السجن ثم بعد يومين توجهت الى
النائب العمومى فقال لى ان المحامير الذين اخترتهم وفضوا
الدفاع عنك ثم قابلنى مع محمود بك فبكي وبعد ذلك قابلنى
فلييدس بك ووضع فى جيبى الورقة التى ضبطت فلما توجهت
الى السجن فاقد الرشد ضبط مأمور السجن الورقة فقال
الرئيس اذا تكون قد اعترفت تحت تأثير زوجتك اشفاقا
عليها ورأفة بالتهمين الاخرين وباغراء فلييدس بك قال
وأيضاً مساعدة له على نيل وظيفة مدير ضبط

شهادة مأمور الضبط

ثم دعى فلييدس بك شاهداً خلف المين وقال ما خلاصته
قبل أن أبدأ شهادتى بخصوص التهمة أستسمح المحكمة فى

كلمتين أقول انني لاحظت ان الدفاع يريد أن ينهم البوليس بتلفيق هذه القضية فقيل له بأن تسكلم في الموضوع فقال ان الذي اهرقه عن القضية انه بعد حادثه الورداني انتبهنا بنوع خاص الى حركة اشبان النعمسين المتطرفين في الوطنية ومنهم واكد والعربي فكنا نتبع حركتهم ونعرض عنهم للداخلية فتجاوزوا قل الرئيس وما هي حركاتهم

(ج) حركاتهم السياسية واجاب على سؤال هلباوي بك قال انه لاحظ على واكد انه مشتغل بالسياسة كـأليف جمعيات ظاهرها عليه وباطنها سياسية

وبعد سؤال من هلباوي بك اجاب ان واكد كان يشتغل بالسياسة قبل سنة ١٩١٠ لانه كان تلميذا بالمدرسة السعيدية وطرد منها بأمر سعد باشا لانه كان يشتغل بالسياسة ثم قال أنه وأن كان يخطيء في تفصيل الوقائع الا أن مجملها صحيح حسب معلوماته اما محمد عبد السلام فاجددات اسمع عنه بعد حرب ايطاليا مع الدولة العلية وأول ذلك انه كان يريد الخطبة في جامع قيسون فنمه الامام فضر به وإنه كان عضوا مهما في جمعية فوضوية تألفت في مصر بعد حادثه الورداني. وان الجمعية التي كانت منسوب اليها الورداني

كان لها فروع وعيد السلام كان عضواً مهماً في أحد فروعها
وفي العام الماضي تألف فرع لهذه الجمعية بأمر تشجيع التعليم
الحر فاضطرت إلى استئجار اوده صغيرة ومعي للأُمُور
الهمون ومنهم مأمور عابدين الذي اشتغل معي في هذه
القضية وكنا نذهب اسابيع متوالية ونقفلها علينا لنسمع
أقوال هذه الجمعية وكان ضمنها اسماعيل فرج الذي كتب
جواب تهديد إلى توفيق بك نسبم فقرروا بأن هناك جريمة وما
زلنا نراقبهم حتى يوم الحكم على علي كامل بك منهم حسن
حسني كامل من الدخول إلى أخيه فتهيج. ولما دخل أخوه إلى
السجن ذهب وقال للمحود محمد إن الله مع الصابرين وراقبناه
جيداً فكان يهدد بالانتقام للحكم على أخيه وكان يقول في
النوادي أنه سينتقم من اثنين أحدهما صعب الوصول إليه
فاستنتجنا أن أحدهما هو اللورد كتشنر فأبلغت ذلك
هارفي باشا. ومازلنا نراقبه حتى نزل في الاسكندرية وأبلغنا
البوليس السري بمراقبته وفي يوم ٢٢ يونيو علمنا بأن حسن
حسني كامل وآخر سيذهبون إلى أوروبا لقتل رئيس النظار
ويوم ٢٧ يونيو في المساء باخني هارفي باشا في البيت بأن
اللورد كتشنر أخبره بأنه علم بسفر أمام واكد وطاهر العربي



حسن انندي نافع الذي كان منها ممنا في قضية الأميرة ثم أفرجت
عنه النيابة لأن شبهة بسيطة شغعت له

الى الاسكندرية يقتل طاهر رئيس النظار وواكد يعود
الى القاهرة ليقتل اللورد كتشنر عند عودته من سخا وقد
صدرت الاوامر بالبحث عن امام واكد وطاهر العربي
والقبض عليهما وتفتيشهما حتى اذا كان معهما اسلحة يصير
تفتيش الجهات التي لها علاقة بالمهمين ولكن الخبرين لم
يهتدوا اليهما وبحثنا من جهة اخرى وفي يوم الجمعة ٢٨ يونيه
صدرت الاوامر الى المأمورين ليكونوا علي استمداد عند
الطلب في أى وقت فذهبت مع محمود افندى محمد الى منزل
العربي وسألتا عنه فقالوا لنا انه غير موجود وكانت بنت
صغيرة تقول لنا يمكن ذهب الى الحرب . فانتظرنا وقتا
طويلا عودة صاحب المنزل فلم يعد في هذا اليوم فرجعت
واخبرت هارفى باشا بذلك وكانت عندنا صورة للعربي
فاحضرناها ثم بحثنا عن امام واكد في منزله بجهة باب الشعيرة
فلم نهتد الى منزله

ففي يوم الجمعة ٢٨ يونيه كان أحد الخبرين يبحث عن
واكد هناك وهناك هاربى بلنا أخشى أن الخبرين يبلغون
اقوال حضرة الشاهد الى بقية شهود الاثبات وطلب منع

الاتصال بهم فمردت المحكمة بذلك ثم أخذ يشرح طريقة البحث
عن امام واكد يوم ٢٩ يونيه وأنه لم يلقه ففى يوم الاحد عند
الساعة ١٠ ونصف اجتمعت مع مخبر من مخبري فأبلغني أن
طاهر العربي رجع وذهب الى محطة مصر لينتظر اللورد
كتشتر هنال ويقتله فاسرع بالمحطة ليري طاهر العربي فلم
يجده ولم يجد اخبارا عن عودة اللورد في هذا الوقت وبعد
ذلك امرنا بأخذ احتياطات فوق العادة عند عودة اللورد
لانه كان عنده اخبار بان طاهر سينتال اللورد حال ركوبه
الاتومويل ثم ارسل هارفي باشا صورة طاهر العربي الى
بها ليراقب ياوره الواقفين ولما عاد المخبرون من الاسكندرية
لبسهم ملابس عسكرية حتى لا يعرفهم الهممون وأوقفهم
على ابواب المحطة ولكن هذا الترتيب عمل من غير على ولما
عاد اللورد لم يحصل شيء فسر مأمور الضبط بتجاسر
الاحتياطات . ثم ذكر انه ورد عليه خبر الساعة ٧ ونصف
أو ٨ مساء يوم أول يوليه بان محمود طاهر العربي وواكد
وعيد السلام قصدوا شبرا في الترام فلبس هو ومأمور
طابدين ومأمور شبرا والوسكى ملابس بلبته وذهبنا
جميعا الى شبرا سرعيا وبعد وصولنا رأيناهم دخلوا الى قهوة

فتركناهم حتى دخلوا الى القهوة وجلسوا حول تراسية فاخذنا
 الاحتياطات حتى وصلنا الى نقطة كنت اعرفها نسمع منها
 اقوالهم تمام السماع وقد ابدأ الكلام بكتاب من واكد
 الى طاهر العربي قال واكد الم أقل لك اذا لم تتمكن
 من سعيد باشا بالنهار فيمكنك التمكن منه وهو ذاهب
 الى المنزل الذي يلعب فيه القمار عند عثمان بك فاجابه طاهر
 العربي بانه لما ذهب الى الاسكندرية لم يمكنه ان يعمل
 شيئا لكثرة البوليس السري ولأن راكب الدراجة كان
 يسير موازيا للرئيس النظار ولما زاد الى مصر وجد احتياطات
 كثيرة حتى ان الراكب مع اللورد كان يحرق فيه ولذلك
 ذهب الى بيت الادب ليزيل روعه وقد فهم منه انه ذهب
 ليتخلص من السلاح الذي كان معه فقال الرئيس هل
 سمعتم وهم يقولون انه ذهب لالتقاء السلاح في دورة
 المياه قال نعم واذا كنت أخطأت اليوم القيت أقوالى امام
 النائب العمومى فذلك لاني كنت تعبان وجائنا من
 كثرة الحرارة في ذلك اليوم . ثم أخذ يشرح كيفية الحركات
 التي قام بها التهمون في القهوة فسأله الرئيس هل سمعت
 أمام واكد وهو يقول اقواله التي فهمت منها تصميمهم

على ارتكاب هذه الجريمة وهل سمعت تأمين الآخرين عليهم قال
نعم حتى ان صوت عبد السلام كان عاليا حتى ظن الخادم
انهم يتادونه فقال الرئيس وهل قال ذلك الشخص الرابع
قال لا يد ثم سأله لماذا صاح عبد السلام بصوت عال فقال
كان متحمسا زيادة من اللزوم

ثم انهم كانوا يريدون توسيع جمعياتهم فقال هل سمعت
اسماء اشخاص آخرين قال سمعت اسم شخص لا ائذ كره
واسم شخص يقال له حمدي ابو جيل واسم شخص آخر
يقال له مليحي فقالوا اما انا و اماله فانه سيتزوج ويوظف في
الجمعية الزراعية ولا يمكنه الاستمرار على خطته ثم قال
وشخص آخر اسمه رمزي نظم فانه يساعد في الوقوف
على اخبار البوليس

فقال الرئيس وهل سمعت اقوالهم عن ارتكاب الجريمة
والتفقيين عليهم قال نعم لانهم قالوا الجناب العالي الخديوي
والورد كشتن ورتيش النظار وذابر غلو ومجدي بك لا
مجدى باشا ولكنهم بعد ذلك قالوا اتركوا من هؤلاء الآن
فقال الرئيس وهل سمعت اسم الخديوي ؟ قال نعم
سمعت قول عبد السلام روح اخرط النار قبة الخديو ولغرابية

هذه الكلمة حفظتها جيدا .

فقال الرئيس وهل سلم امام واكد بالسفر .

قال لا لانه قال انه اذا سافر يضبطه البوليس .

وبعد ان انتهى من سرد هذه الوقائع قال انه سبق

للأمورين الى قسم شبرا ف ضبط المتهمين وقتلهم فوجد

مع واكد لو فر فر . ثم سئل عن الاسباب التي تدعو للمتهمين

الى ارتكاب الجريمة قال ان المحرضين يبحثون عن امثال

هؤلاء النملان ليلوثوا رؤوسهم بحب قلب الحكومة فوظيفتي

تسمح لي بأن اعرف ان رجال الحزب الوطني يريدون

قتل الخديوي لانه اذا قتل يوضع ابنه مكانه وهو مربي

على مبادئ الحزب الوطني بواسطة والدته هذا فيما يتعلق

بقتل الخديوي . اما قتل رئيس النظار فهو جزاء تغييره

السياسة التي دخل عليها فيكون الحزب الوطني انتقم ومنع

عن نفسه وصمة التعميب وبقتل اللورد كتنشريتعلم الانكاز

ان يخففوا من سياستهم الشديدة في مصر

(س) هلباوي بك ماهي معلومات الشاهد عن الشخص الرابع

(ج) الشخص الرابع يجب معرفته أولا لانه قال نروجه

(س) وهم على الجسر لم تنظروهم جميعا (ج) نعم

نظرناهم (س) في اى ساعة وصل اليكم خبر ذهابهم الى
شبرا . (ج) بين ٣ ونصف و٨ (س) هل شيق ان حضرته
يعرف امام واكد (ج) أول مرة كان امام واكد جاءني من
أجل الاجتماع (أمام واكد) لم اره مطلقا (س) هلباوى
ألم توجد في معلومات الخبيرين للسريين ان امام واكد
سافر الى الاسكندرية (ج) ان لبوليس السري ليس
خاص بالمسائل السياسية بل هو خاص بالضبط الجنائى
(س) الشوريجى افندى هل بوليس مصر هو الذى بحث
عن العربي (ج) بوليس الاسكندرية (س) عبد الوهاب
افندى هل يمكن حضرة الأمور ان يخبرنا عن المسافة من
الوقت التى استغرقها لتغيير ملابسه هو وملابس بقية
الضباط بعد مجيء الخبر اليه بذهاب التهمين الى شبرا (ج)
ان منزلى فى العتبة الخضراء وانماستعد دائما لذلك ثم انتهت
شهادته الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠

شهادة محمود افندي محمد مأمور عابدين

حلف اليمين القانوني بعد سؤاله عن سنه وصناعة
ومولده وعمره سئل فقال بسرعة الساعة ١١ افرنجي من
يوم ٢٨ يونيه (يوم الجمعة) جاء اليه مأمور الضبط وأخبره

بان واكد ومحمود طاهر العربي سيقنلان محمد باشا سعيد
والورد ككتشنر فسأل الرئيس عن الواقعة فقال انى كنت
مع فلييدس بك في الساعة السابعة مساء فأخبرني بأن جاء اليه
خبر بأن واكد وطاهر وعبد السلام سيتوجهون الى شبرا
للاجتماع في قهوة في آخر اخط فقيرت ملابسي وركبنا جيما
او تومويلا نمره ١٣١ وتوجهنا الى شبرا وأخذنا نتمشى
حتى حضر التهموت ومعهم شخص رابع فدخلوا قهوة
للقهوات فقال فلييدس بك انه يمر فمكنا خلف هذه
القهوة فدخلنا من التياتو المجاور للقهوة وبعد ان قعدوا
واخذوا طلباتهم واشتروا الاكل اخذ امام واكد يعنف طاهر
العربي وهنا اخذ الشاهد يسرد الواقعة حسب رواية حضرة
فلييدس بك حرفا بحرف وزاد في قوله عن توسيع الجمعية
ذكر اسماء محمد توفيق البنباوى المستخدم بالخاصة الخديوية
ومحمد حمدى ابو جيل وسيد احمد المليجي ورمزى نظم
ليأني الاول اللهم بأخبار الخديوى والا تغير بأخبار البوليس
ثم ذكر طريقة الضغط كما رواها ما مور للضغط ثم قال جوابا
على سؤال انهم توجهوا لا لعضبتهم بل لأن يزوا ان كان
في أقوالهم جريمة أم لا فإن كان فيها جريمة منبطوهم والا فلا

سئل عن الشخص الرابع فقال انه كان لابسا بدلة
زرقاء وأنه متوسط القامة ميوونه سود وشاربه طويلا
وهو يظن أنه ذهب الى شبرا ولم يركب القطار لانه فتش
فيه فلم يجده

أمام واكد - قال الشاهد انهم طلبوا اكل وقهوة
فن هو الذي طلب ذلك

ج - قال لا انذكر

امام واكد - اذا لم يكن يعرف الذي طلب الطلبات
فكيف عرف صوته ؟

طاهر العربي - كلام الشاهد كله غير صحيح اعني
كذب .

انتهت الشهادة

﴿ شهادة محمد افندي نبيه ﴾

(مأمور قسم للموسكي)

حلف اليمين ثم قال انه في أول يوم من شهر يولييه
جاءه خبر من مأمور الضبط بالاستعداد . ثم أخذ يسرد
شهادته وهي مطابقة في مجموعها للشهادة السابقة الا انه قال

انه لا يعرف المتهمين الا في تلك الليلة فقط وأنهم كانوا
أربعة في القهوة ثم مشوا الى الكبرى وبعد أن ركبوا
للترام وعادوا وجدهم عند الضبط ثلاثة

شهادة موسى افندى جاد الله
مأمور شبرا

حلف اليمين وقال انه توجه مع الفقيه الى القهوة فسمع
فأنيب وأكد لطاهر على فشله في المأمورية ثم سرد
لشهادة كسابقه تماما

وسئل عن معرفته بالمتهمين فقال انه لم يعرف خلاف
وأكد لانه حضر مرة يخطب في تياترو الشيخ سلامه
وتياترو عبد العزيز في احتفال رأس السنة الهجرية (في اثناء
شهادة هذا الشاهد حضر سماعة هارفي باشا حكدار بوليس
القاهرة فوقف داخل قاعة الجلسة على قدميه يراقب النظام).

شهادة حسن افندى لطفي قبضاي
معاون بوليس الموسكي

قال انه كان في عمله فجاءت اشارة الانتظار الساعة ٧
والدقيقة ٤٥ وانه لما ضبط المتهمين كان مع احدهم واكد سلاح

(شهادة محمد افندى شكيب)

معاون عابدين

كان منتظرا في شبرا الساعة ٧ مساء فجاءت اشارة
الانتظار ثم لما وصل الفطار اشار مأمور قسم عابدين
الى التهمين فقبض عليهم ولما انتهت شهادته كانت الساعة
١١ والدقيقة ٣٠ فقرر الرئيس الاستراحة خمس دقائق

شهادة الشيخ مصطفى رزق

ثم اعيدت الجلسة فدعى الشيخ محمد مصطفى رزق فقال
انه طالب في البعثة الأزهرية وقال انه في يوم ٢٩ يونيه
قابل امام افندى واكد وأنه يعرفه يوم كان في فرنسا فلما
قابلته وعرفه بنفسه لانه كان لابسا ملابس أفرنجية سأله
عن سبب بقاءه في مصر وعدم ذهابه الى اوربا وعلاقته
بوالده الآن فاجابه واكد بان هذه مسائل داخلية فسأله
عن سبب وجوده في الاسكندرية فقال انه يبحث عن
صاحب له من الطلبة يحمل شارة سوداء

س - (من المحكمة) ألم يقل لك انه حضر مع صاحبه

ج - قال انه حضر معه لانه مسافر الى الامتانه

س - ألم يخبرك انه رجع الى مصر

ج - أخبرني

س - ألم يخبرك ان صاحبه لم يكن معه تقود

ج - اخبرني انه لم يكن معه تقود ولا ملابس

سوى التي يلبسها

س - من كان معك

ج - حسن افندي نور الدين

س - هل سمع حسن افندي نور الدين الحديث بينكما

ج - أتذكر انه سمع وقد قام معه واعتذرت عن

القيام لبعاد بين صاحب لي كان معي

س - ألم يخبرك عن شكل الشارة وهل فيها هلال

أو خلافه

ج - لا

شهادة حسن افندي نور الدين

قال انه طالب علم بالاستانة حاف ثم قال انه رأي

واكد افندي في الاسكندرية يوم السبت ٢٩ يونيه مع

الشيخ محمد رزق

س - ألم تعرف لأي شيء حضر الى الاسكندرية

ج - لا

س - ألم تعرف انه بحث عن صاحب له ؟

ج - لا

س - ألم تذهب معه

ج - لا

س - ألم تعرف انه صاحب له

ج - لا

س - ألم تذهب معه

ج - نعم ذهبت

س - فكيف تذهب ولم تعرف

ج - انا ظننت انه جاء ليشتري شيئا فقممت معه

بغير قصد

(ثم سئل عن أقواله في محضر التحقيق فقال)

انه كان مضطربا عند إجابته لانه اخذ بحالة مزعجة

ورأى الحكومة مهتمة كثيرا وكان قلق الفكر عند انتظار

استجوابه ولم يعرف لماذا أحضر

فقرأ الرئيس عليه اقواله فأجاب بأنه لم يعرف لماذا أجاب

فقال للنائب العمومي ان الاسئلة التي وجهت اليه

كانت صريحة فأجاب عليها بأجوبته للدونه في المحضر
فأجاب بأنه كان يتكلم وعقله طائر من رأسه لانه لم
يتعود دخول الاقسام ولا الدخول في المحاكم

س - لم تذكر ما قلته في محضر التحقيق

ج - لا

س = الم تكن طالب طب

ج - نعم

س - واذا كانت هذه ذا كرنك فن المبت الاستمرار

على التعميل

ج - لعل هذا المرض يزول بالعلاج

(شهادة عبد الحكيم متولى)

قال انه طالب بالاستانة وعمره ٢٠ سنة حلف ثم قال

له الرئيس

س - اذكر انك اجتمعت في الاسكندرية بالشيوخ

مصطفى رزق وحسن افندي نور الدين

ج - نعم

س - الم تذكر ان امام افندي واكد كان يبحث

عن صاحب له في الاسكندرية

ج - ففكر طويلاً ثم قال انه غير متذكر
س - ألم تقل في التحقيق بين يدي النائب العمومي
انك سمعت ذلك

ج - أنا كنت في التحقيق لا أمي شيئاً لانه كان
مقبوضاً علي وخرجت وأنا غير متذكر شيئاً لأنني أريد
أن اخرج فقط

قرأ عليه الرئيس اقواله فقال انني غير متذكر
فقال الرئيس ألم تكن طالبا فهل تشهد على شاب
ملك شهادة تؤدي به الى الالبان بنير ان تروى فيها

ج - انا أخذت مكبلا بالحديد وبت ليلة في السجن
حيث أخذت وأنا أتناول الطعام وحى بي بصورة مفزعة
فسأل الرئيس للنائب العمومي هل هذا للشاهد حى
به مكبلا بالحديد فاجاب سعادة النائب العمومي لما ارسلت
اشارة باستدعائه ظنه للبوليس متعماً فأحضره كنهم

فقال الرئيس ومهما يكن فإنه لا يجوز لطالب ان
يقول اقوالا ينير تروى فالنتيجة أنك قلت هذه الافوال
للدونة في المحضر بنير تروى لما اعتراك من وضعتك في الحديد
قال - نعم

(شهادة محمد افندي عبد الرحمن الصباحي)

س - من النيابة - لما جاء اليك امام واكد في مسطاي
الم يقل لك من أين جاء ؟

ج - قال عن طريق طنطا
س - وماذا قال لك .

ج - قال انه متوجه الى مصر
س - ألم يكلمك في مسألة سلفة
ج - لا كلمني في مسألة المجلة

ثم قرر سمادة النائب العمومي التنازل عن شهادة
ومضى افندي نظم ومحمد افندي زكي

(شهود النفي)

« شهادة خليل افندي عزمي »

س - من الشوريحي افندي - هل تعرف الشيخ
عبد الله العربي وهل حدث خلاف بينه وبين ابنه

ج - حدث خلاف بينه وبين اخوته
ثم ذكر ان طاهر العربي مصاب بحالة عصبية وانه
في ذات مرة التي بنفسه من الدور الا على ارتفاع اربعة

امتار ونصف وقد رآه وهو ساقط على الأرض فدمي
والده لأخذه وحاول ان يلقي بنفسه مرة أخرى من أعلى
سلم الدور الثاني لشقاق وقع بينه وبين والده وذلك منذ
سنة ١٩١٠

(الدكتور السيد بك رفعت)

لم يوجد حاضرا فقررت المحكمة سماع شهادة الذي يليه

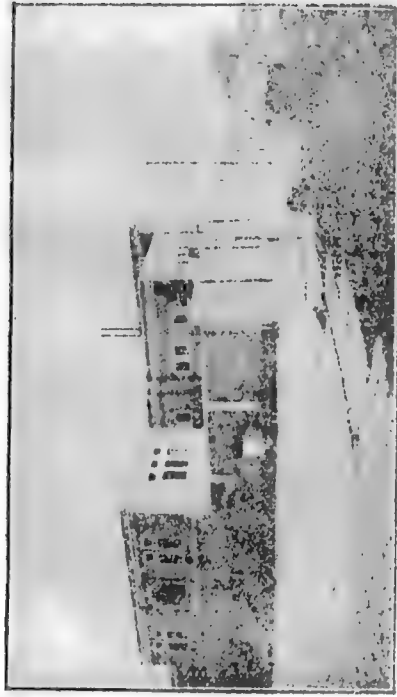
(شهادة الدكتور محمد افندي مصطفى)

في سنة ١٩٠٩ أصيب طاهر العربي بتشنج عصبي
فأحضره ولده اليه لمعالجته فأشار على والده بإبعاده عن
المدرسة مدة ثلاثة أشهر ثم تلاها ثلاثة أشهر أخرى ولما
حل الأمتحان صمم على دخوله فحضر والده الى الشاهد
وأخبره بذلك فأشار عليه بأن لا يمانعه لان ذلك يزيد
في تهيجه

ثم قرر ان أقل شيء يؤثر في احساسه وأعصابه

وبلغته في سنة ١٩١٠ انهلقي بنفسه من أعلى المنزل
بخلاف بينه وبين والده ثم تناقشت المحكمة مع الدكتور في
تأثير المزاج العصبي في ارتكاب الجرائم

واجهة سجن فره ميدان القبيلة ومستشفى سجن النماء



(شهادة حسن افندى أدهم)

قال بأنه طالب بمدرسة الصنائع وعمره ١٨ سنة

— من المحاماة : ألم تعرف طاهر العربي

ج - : أعرفه

— ألم تحصل منه شيء

ج - حدث بينه وبين أخيه زعل فأراد أن يقتل أخاه

— من المحكمة : بسكين

ج - نعم

— هل رأيت السكين في يده

ج - لا أنه ذهب ليحضر السكين

(شهادة الشيخ عبد الله العربي)

قررت المحكمة الاستغناء من شهادته

ثم ابتداء سعادة عبد الخالق ثروت باشا مرافقته الساعة

١٢ والدقيقة ١٠

(مقدمة دفاع للشوريجي افندى)

في صبيحة يوم ٢ يوليو للماضي سمع الناس في القطر

— ٦ — في السجون

للضري بنياً تلك المؤامرة الفظيعة التي دبرها البوليس بتدبير سابق والامة للصربية امة تاريخ طال عليها القدم وهي هادئة مطمئنة لم يطرأ عليها انها فكرت في قتل ملوكها وامرائها وانما ثبت التاريخ انهم طالما طالبا بحقوقهم ونادوا بتتويج ملوكهم ان معرفة اخلاق هذه الامة كافية للقول بأن هذه للثمة ملفقة جسمتها يد البوليس واكبرتها الى الحد الذي ليس فوقه جد تصرفوا في رقاب الناس وفي تفتيش منازلهم بدون اذن للقاضي وبغير وجه حق كانوا بانون بالشهود فيه حبسونهم يومين كاملين

سمعنا ان الوفود من الاعيان والكبراء ذهبوا الى الاسكندرية لتهنئة عطوفة رئيس النظار لفشل المؤامرة وأولم اهل الاسكندرية الولايم الفاخرة وسمعا انهم ذهبوا اليوم الى الاسكندرية لاستقبال الجناح العالي وللهنئة وتقديم فردوس المبودية

نحن لا نكره الاخلاص لصاحب العرش ورجال الحكومة ولكننا نود انهم كانوا ينتظرون حتى يصدر حكم القضاء في هذه التهمة التي يعلم الله مقدار اساسها جالس للتهمون في قهوة شبرا وهم يعلمون انهم يمتعون

بحريتهم وبحرية اجتماعهم وقاموا للذهاب الى منازلهم فما
يشعرون إلا والبوايس يقبض عليهم بمدان وقف القطار
أمام أول محطة له أمام قسم شبرا قبض عليهم بيد من حديد
وكتفهم بالحديد وساقهم الى الاقسام فسجن كل منهم في
قسم ولم يعمل لذلك محضر تحقيق الا التحقيق الصغير المدون
في الصحيفة الخاصة ولم يجبرهم للاذ قبض عليهم الا في الصباح
(ثم انتقل الى مواضع أخرى)

وسأله المحكمة اذا كان طاهر العربي لا يجب اللورد
كتشتر فلماذا ذهب ليراء في المحطة فاجاب المحامي بأن
الانسان قد تفرز نفسه من دوية عملية جراحية ومع ذلك
يذهب ليشاهدها

تهم النيابة العمومية محمود افندي طاهر العربي بأنه
اتحد مع المتهمين الاول والثالث على ارتكاب جريمة القتل
الممد مع سبق الاصرار للعقاب عليها بالمادة (١٩٤) من
قانون العقوبات على شخص كل من سمو الجناب العالي الخديوى
وعطوفة محمد سعيد باشا وجناب اللورد كتشتر المتمد
بريطاني وسعادة محمد مجدى باشا وجناب المستر دوبروغلو
للمستشارين بمحكمة الاستئناف الاهلية وتطلب معاقبتهم

بالمادة (٤٧) مكررة على هذا الاتفاق الجنائي الذي حصل
كما تقول بعد تعيين جناب اللورد كنتشر معتمداً بمصر في
عهد تسعة شهور تقريباً

هذه هي تهمة النياية والدفاع يقول فيها (أولاً) أن
النياية لم تقدم دليلاً مقنعاً على صحتها (ثانياً) أن الظروف
تدل على براءة التهمين منها (ثالثاً) أن رجال الضبط لفقوا
هذه التهمة لغاية في نفوسهم

الاول ان النياية لم تقدم دليلاً على صحة التهمة
لم يرسم الشارع المصري خطة للاثبات يحتم على القاضي
للمصري اتباعها بل أنه منح للقضاء كامل الحرية في تكوين
اعتقاده والافتتاح بوقوع الجريمة من التهم أو بعدم وقوعها
منه ولكن الشراح مع ذلك اجمعوا على أن هذه الحرية
المنوحة للقضاء في تكوين رأيه لا تسمح له بأن يبني اعتقاده
على اسباب واهنة يرى فيها الا تصلح اساساً له بل حتموا
على القضاء بأن تتحرى الاسباب التي لا تترك مجالاً للشك
وقالوا جميعاً أن الشك ضعف ما ضعف وقل ما قل لا بد من
تأويله لمصلحة التهم

هذه قاعدة اتفق عليها كل علماء القانون الجنائي ولم

يشذ عنها قضاء في العالم وشهدت آثارها في نصوص كثيرة من القانون المصري وفي احكام محاكنا المصرية وطبقها النيابة في نفس الموضوع الذي نحن بصدده حيث انها ثبت امر الحفظ الذي اصدرته بالنسبة لحسن افندي نافع على ان هناك شكاً ضعيفاً جداً في ادايته تماماً وان هذا الشك الضعيف جداً يؤول حتماً لمصلحة التهم . وبناء على هذه القاعدة التي لا ينازعنا فيها رأي وبناء على ان القضاء لا يصح له ان يبني حكمه على اسباب غير مقنعة في النظر العام قسم الشراح الاثباتات الى درجات بعضها فوق بعض

ففي مقدمة الاثباتات في مثل مسئلتنا الاعتراف الصحيح الصادر من التهم على نفسه في مجلس القضاء ثم يتلو ذلك الكتابات العريضة للتبادلة بين التهمين التي تفيد حتماً وصراحة وقوع الاتفاق واصرارهم وبقائهم عليه ثم يتلو هذين شهادة الشهود العدول الذين لا مصلحة لهم وما بهم سابقة سوء ظن بالتهمين فيشهدوا لنا باتهم وأوا التهمين وسمعوا كلامهم وقت اتفاقهم وتعاقدهم على ارتكاب الجريمة شرطاً ان تزكي الظروف شهادتهم ثم يتلو هذه مسدود

علامات من التهمين خصيصة بهذا الاتفاق لا يمكن صرفها الى سواء

هذه هي الادلة التي كان يجب على النيابة ان تتوخاها في اثبات التهمة على التهمين وكل اثبات يقدم في موضوع هذه التهمة خارجا عن هذه الانواع الاربعة يكون اثباتا ناقصا لا ينهض دليلا مقنعا على حصول الاتفاق من التهمين اذا تقرر ذلك فا هي الاثباتات التي أجهدت للنيابة نفسها في جمعها وقدمتها الى المحكمة

تقول النيابة ان التهمين مجرمون فملا بجرمة الاتفاق الجنائي .

اولا — لشهادة رجال الضبط

ثانيا — لذهاب المتهم الثاني الى الاسكندرية بقصد تنفيذ مقتضى هذا الاتفاق ومصاحبة المتهم الاول لارشاده على طريقة التنفيذ

ثالثا — لوقوف المتهم الثاني على عملة مصر ينتظر اللورد كينشنر بقصد اغتياله

رابعا — لضبط خطاب كان مرسلا مع المتهم الثالث برسمة المتهم الاول ملقى بعندوق البوستة يوم ٢٩ يونيه

(صحيفة ٨٧ جزء ثاني) وفي هذا الخطاب من الاضمار والتلميح الخفي ما يدل على ان هذا الخطاب يسير الى شيء يتعلق بتنفيذ مقتضى الاتفاق

خامساً - اعتراف النهم الثالث على الأول والثاني

(شهادة رجال الضبط)

١ - شهادة رجال الضبط ليست شهادة رؤية بالمعنى القانوني لأن شهادة الرؤية معناها رؤية المتهمين وهم يتفقون على الجناية ومن السلم به من النيابة ان الاتفاق الجنائي حصل من المتهمين بعد تعيين جناب اللورد كتشنر معتمداً سياسياً بمصر وليس في ليلة القبض على المتهمين فاذن هؤلاء الشهود لا يشهدون مباشرة على حصول الاتفاق أمامهم من المتهمين ولكن على ما يدل في عرف النيابة على حصوله من وقع العبارات التي قبلت في مجلسهم

٢ - انا اذا سلمنا جدلاً بصدور العبارات الواردة في شهادة محمود افندي محمد وتمشينا في تأويلها ضد المتهمين مع النيابة فانها لا تدل الا على اعتراف مشوه في مجلس القضاء توجد درجات كثيرة للاعتراف حتي في أعلى قيمة

لا بد من زنته وتقويمه فإنه يمكن ان يعترف الفاء-ل خارج التحقيق الرسمي ويمكن ان يكون الاعتراف في تحقيق البوليس وقد يقع الاعتراف امام النيابة أو أمام الاحالة أو أمام المحكمة وفي كل هذه الاعترافات يتعين على المحكمة ان تتمتعن اعترافه هذا وأن تزنه وتقومه وان حكما يبنى فقط على اعتراف التهم هو حكم في غير محله حتى لو كان الاعتراف امام القضاء

(راجع في ذلك مطول كرتنيه الجزء السادس صحيفة ٧١٦ نمرة ٤) فهذه اقوال الشراح وكلهم يجمعون على أن الاعتراف حتى الصادر من المتهمين في مجلس القضاء اثناء المحاكمة لا يكفي دليلا على حصول الفعل المعاقب عليه وان محكمة تكفي في حكمها بالاعتراف دون تأييده بأدلة صحيحة أخرى ينقض حكمها المدم توفر أسبابه فاذا كان هذا رأى الشراح وعلماء القانون في قيمة الاعتراف الصريح الصادر امام القضاء فاذا يكون الحال في عبارات مهما تمسقتا في تأويل معناها لا يخرج عن اعتراف مشوه منسوب صدورهما منهم في مجلس عادي ولم تصدر منهم امام البوليس رسميا ولا امام النيابة ولا امام قاضي الاحالة ولا امام المحكمة

لقد تمسينا كثيرا مع النيابة وفرضنا ان العبارات
النسوبة الى المتهمين تفيد الاعتراف الضمني مباشرة بمحصول
الاتفاق الجنائي من المتهمين. وذلك لتتوصل الى تقرير
القواعد التي اجمع عليها علماء القانون وبينها اننا ولكن في
الواقع لو أمعنا للنظر قليلا لوجدنا أن ما شهد عليه رجال
الضبط انما هو عبارات قالوا بصدورها من المتهمين وهذه
العبارات يترف فيها المتهمون بمحصول وقائع متهم يستنتج
منها الاتهام وحصول الاتفاق الجنائي

على أننا ترك مؤدى العبارات الآن جانبا ونبدأ الكلام
على قيمة هذه الشهادات بينما في صدر هذه المذكرة ان
التحقيقات جرت في مبدأ امرها مجري لا يضمن ظهور
الحقيقة وبينما متى اخذت شهادة الشهود وكيف أخذت في
مجالس واوقات مختلفة وكيف انهم لم يواجهوا بالمتهمين
ولم يتمكن هؤلاء من مناقشتهم وكيف ان شهادة مأمور
للموسكي ومأمور شبرا لم ندونا في محضر التحقيق حتي
يمكن الدفاع من فحصها ومقارنتها بغيرها

ثم نكلمنا بعد ذلك عن قيمة هذه الشهادات مع فرض
خلوها من امثال هذه الاعتراضات وذهبنا الى اعتبارها

جدلاً اعترافاً من التهمين في غير تحقيق رسمي وفي غير
مجلس القضاء .

والآن نريد ان نبين ان هذه الشهادة كاذبة وان
التهمين لم تصدر منهم هذه العبارات

نحن على اتفاق مع النيابة في ان التهمين كانوا في قهوة
العائلات تحت الاشجار ايلة الفبض عليهم وعلى اتفاق معها
في أن بعضاً من رجال الضبط كانوا يتسمعون عليهم
ويسترقون السمع وعلى اتفاق معها أيضاً في أن رجال الضبط
كانوا يسمعون ما دار بين التهمين من الكلام كل ذلك نحن
نوافق النيابة عليه ولكننا نقول لها أن العبارات الجنائية
التي ينسبها اليهم الشهود لم تصدر منهم وكل ما صدر منهم
أقوال عادية يصح ان يذكرها على مرأى وسماع من الناس
ويصح ان يذكرها من غير تحفظ واحتياط

كل ما صدر اقوال مباحة لم تعد حدود القانون .
أورد التهمون ما وعته ذاكرتهم منها في استجوابهم - شهد
مأمور قسم عابدين شهادته ويخيل المطلع عليها انه يقرأ
رواية اجتهد المؤلف في سبك عباراتها واتقاء الالفاظ العربية
فمصححي التي تفيد المعنى المراد ومن البديهي أن التهمين لم

يكونوا وقت كلامهم في معرض الخطابة حتى يرسلوا عباراتهم على النحو الذي اوردته هذا الشاهد

النيابة ردا على هذا الاعتراض تقول ان الشاهد
ومعنى المراد من اقوال التهمين وجاء يشهد به بمبارة من
عنده ولكن تدفع اعتراضها بأنه في هذه الحالة يكون
الشاهد ليس شاهدا وانما مستنتجا والاستنتاج من حقوق
القضاء لا من حقوق الشهود. الشاهد اما أن يكون شاهد
رؤيا واما ان يكون شاهد سمع وليس هناك شاهد يستنتج
وواجب الشاهد ان يكرر ما سمعه أو رآه ويترك الاستنتاج
لمسواه اذا كان الشاهد استنتج المعنى استنتاجا من اقوال
التهمين ثم صاغه في القالب الذي اوردته في شهادته فليس
هذا بشاهد خصوصا وأن هذه جريمة قائم اثباتها على اقوال
منسوبة للتهمين فيجب اذن ايراد هذه الاقوال بنصها
وفصلها ويترك للقضاء استخلاص معنى هذه الالفاظ فيرى
اذا كان كما نطق بها تفيد اعترافا بالاتفاق اولا تفيد واذا
كانت تفيد مع التضمين

واما ان نقول ردا على نفس الاعتراض ان الشاهد
اورد للعبارات التي صدرت عن التهمين بنصها وعندئذ

ندفع اعتراضهما بالقول ان ورودها علي هذا النحو بشكل
خطابة امر مستحيل حصوله لمخالفة ذلك للظروف التي
كان عليها المتهمون وندفعها ايضا باختلاف النص مع نص
شهادة فلييدس الذي أورد العبارات بنصوص غير نصوص
محمود محمد افندى ومخالفته لها مخالفة صريحة

نتقل من هذا الوجه الى وجه آخر وهو عدم معقولية
ان المتهمين في مجلس واحد يذكرون تاريخ اتفاقهم الجنائي
وما تم فيه وما حصل في سبيل تنفيذه وما يجب لتوسيع عملهم
شهد جورج بك فلييدس (صحيفة ٤٤ جزء أول)
ان للمتهم الثاني رؤى في مساء الاحد داخلا الى منزل المتهم
الثالث وان شخصا ثالثا - لم يعرفه المبلغ دخل عليهم وربما
بقصد بهذا المتهم الاول) . وعلم ايضا بوجود واكد افندى
مع عبد السلام افندى في اللواء يوم الاثنين

فيستنتج من ذلك ان المتهمين قبل اجتماعهم الاخير
كانوا علي معرفة بما حصل في الاسكندرية وبمودة اللورد
كنشتر لأن طاهر طبعا حكى كل شيء لعبد السلام
لشخص الثالث فلو قلنا بأن الشخص الثالث هو واكد
افندى انتهى الأمر ولو قلنا بأنه لم يكن واكد افندى

فان اجتماعه مع عبد السلام في اللواد صباح يوم الاثنين
لاطلاع على نتيجة ما فعله طاهر افندي العربي في محطة مصر
اما اذا قلنا انهم في مجلس شبرا كرو راغرا ما حصل
من طاهر العربي فلا معنى لصدور العبارات على شكل سؤال
وجواب كما هو واضح من شهادة مأ مور الضبط
ننتقل الى نقطة أخرى أيضا وهي ايراد العبارة الخاصة
بالتجديد بالنحو الذي اوردته محمود افندي محمد قال حضرته
(صحيفة ٤٥ جزء أول) بعد ذلك قال واكتب بصوت حماسي
متوسط الارتفاع هلا نزال مصممين على ما اتفقنا عليه
أولا وهو قتل الخديو ومحمد باشا سعيد والورد كتشدر
ودلبروغلو ومجدي باشا فرد عليهم رفقاؤه بقولهم أيوه غير
ان عبد السلام صاح في هذه اللحظة حتى ان جرسون القهوة
ظن انه يستدعيه فحضر اليه فطلب منه ماء هذه العبارة هي
اوضح عبارة نسبت الى المتهمين في موضوع جريمتهم وهي
التي اعتبرتها النيابة تجديدا للاتفاق السابق قالهاوا كد افندي
بصوت متوسط الارتفاع من شخص يتوقى الجواسيس
ولا يمكنها منه (مأ مور الضبط صحيفة ٥٢) وهل يصل
الطيش بمحمود افندي طاهر العربي الى حد عدم تنبيهه واكد

افندي الى حراسته وارتفاع صوته ارتفاعا متوسطا وهو
ذلك الشخص اليعظ الذي يراقبه مأمور الضبط على معرفة منه
وقد أعلنه بأنه ضيق عليه المراقبة (مأمور الضبط صحيفة ٥٢)
وأنه عارف بكل خطواته وخطراته

هذا غريب وأغرب منه ان يمددوا كد افندي في
سؤاله للكبراء الذين عقدوا الاتفاق على قتلهم وان يمدد
فردا فردا للمعقول اذا اريد التجديد ان يقتصر المنفقون على
التنويه الى الاتفاق السابق المعلوم بدون احتياج الى تلاوة
عقد اتفاق وشرح تفاصيله وللغرض بمضمونه من جديد لقد
قال جورج بك فليبيدس في شهادته في موضوع هذا
التجديد (اخيرا واحد منهم أعلن واكد قال لهم) (الآن
هل نحن مصممون على ما اتفقنا) فقالوا أيوه ثم قال
(وذكروا مضمون الاتفاق وهو الخ) فجورج بك
فليبيدس انطلق لسانه أولا بما يجب ان يقال عند التجديد
وهو الاشارة فقط الى ما اتفقوا عليه ولكن حضرته رجع
واستدرك ان للشهادة على انهم لمحووا واثاروا فقط الى
الاتفاق وبالتالي لادانة للتهمين فزاد في شهادته بعد انتهاء

الجله الخاصة بالتجديد عبارة (و ذكر مضمون الاتفاق .
الى آخره)

قال شاهد بعد أن أورد عبارة التجديد ومجيء جرسون .
القوة على صوتهم قال عبد السلام مخاطباً وأكد أحسن
أنك تسافر ونحط لنا رتبة الخديوى)

إذا كان محمى وأكد وارتقاء صوته ارتقاء متوسطاً
لم يلاحظ من المتكلمين فهل مجيء الجرسون على صوتهم
لا ينبهم وهل يصح أن هذه العبارة تقال عند مجيء الجرسون
على صوتهم ومعرفة أن صوتهم يصل الى أعلى القوة
هذا ما لا يمكن صدوره من أناس يقولون

على أننا لا ننسى أن ننبه الحكمة الى شيء آخر وهو
التجاء الشاهد إذا ما أخرج مركزه الى المصادر السرية ثم
أن له الحق في عدم ذكر المصدر الذى جاءه منه العلم ونحن
لا تنازع هذا الحق ولكننا نقول أن الشهادة لا تؤخذ على علانها
على أننا ننبه الحكمة الى ما جاء فى صحيفة (٢٩ جزء اول)

س — هل يمكن أن يطلع على بعض تقارير سريه
بما يثبت علاقة التهمين ببعض

ج — الشاهد سأبحث وأخبر سعادتك فان هذه

التقارير السرية التي تكتب لإدارة الضبط عن أشخاص معينين تنحصر قائمتها عند انعام هؤلاء الأشخاص فأين اذن هذه التقارير السرية وما قائمتها اذا لم تقدمها الآن مأمور الضبط لاقتناع المحكمة بسدق مصادر معلوماته؟ نحن لا نطلب منه أن يرشدنا عن أعرانه في وظيفته ولكننا نطلب منه بحق أن يطلعنا على ما قيل في مهمتنا وعلى سبب سوء ظنه بهم ومراقبتهم

الذهاب الى الاسكندرية

تقول النيابة ان التهم الثاني ذهب الى الاسكندرية مع الاول وانما ذهب لتنفيذ مقتضى هذا الاتفاق الجنائي وتقدم دليلا على ذلك

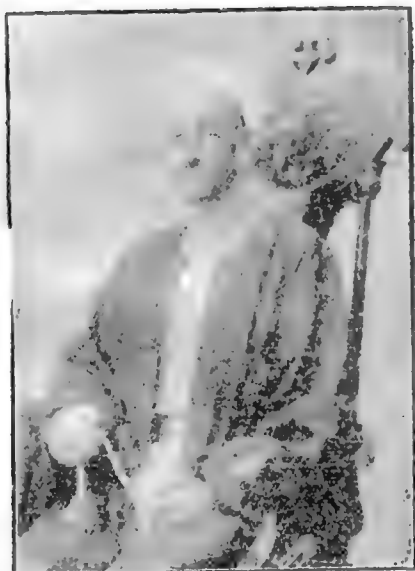
أولا — معلومات عطوفة رئيس النظار

ثانياً — غيابه عن مصر في الايام المنسوب اليه السفر فيها الى الاسكندرية

ثالثاً — الشيخ محمد مصطفى رزق

رابعاً — العبارات المنسوبة اليه في مجلس شبرا

فاما عن معلومات محمد باشا سعيد فان عطوفته لم يقل



صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ هافى الفاياني
زميلى في السجن و جارى في الزرانة لذى تردد عليها مرات عديدة.

انه وآهـار انما قال بأن الـورد كـتـشـنـر اخبره تليفونيا بذلك
وهذا كان ويستدعي استفسار طبعاً من جناب الـورد كـتـشـنـر
حتى اذا علمنا منه انه وآهـا أحد باسكندرية أو مسافرين
اليها كانت المعلومات مبنية على إختيار لا تعرف لها أساساً
فلا يمكن الاعتماد عليها وأما غيابه عن مصر فهذا أيضاً
لا يكفي لأن ولد طاهر العربي قال لعمرد افندي محمد أن ابنه
سافر الى طنطا أو الى المنصورة عن طريق طنطا وقال
ذلك في يوم الجمعة السابق للعائنه (تراجع شهادته) على
ان غياب المتهم عن مصر لا يبعد وجوده باسكندرية
ووجوده بها لثابة قتل رئيس النظار وأما عن شهادة الشيخ
محمد رزق فان مجرد سؤال واكد على صاحب له يابس
شاره سرداء لا يكفي للدلالة على ان المسئول عنه هو
طاهر العربي خصوصاً اننا علمنا ان هذه الشارة لم توصف
من واكد الى الشيخ مصطفى رزق وفوق ذلك ان الشارة
ليست احتكار الطاهر افندي وكل انسان يشتريها ويحملها
والطرقات مملوءة بالباطل

واني اقدم للمحكمة عدداً من امثال هذه الشارة عني

يتبين من ذلك انها معرضة للبيع لكل انسان وانها لا تزال
معرضة ويمكن ان يلبسها وفلا كثير من يلبسونها في عرونتهم
وفي اربطة رقبتهم علي اننا نلفت نظر المحكمة الى قول
الشاهد بأن واكد أخبره ان للسئول عنه طالب في القسم
الثانوى ومن الثابت ان طاهر افندى ترك المدرسة
ولم يعد يذهب اليها لزمه علي السفر الى الاسكندرية بالمدرسة
الحرية وثابت ايضا من شهادة محمد افندي عبد الرحمن
الصباحي . وشهادة دمزي نظيم ان واكد تركهما يوم
الجمعة صغرا عائدا الى مصر

فطاهر وواكد كانا تحت سماء مصر يوم الجمعة مساء ومن
البديهي أن اول شيء يخطر علي بال واكد عند رجوعه من
من بركة السبع أو علي بال طاهر عند رجوعه من
اسكندرية اذا صح انه كان فيها هو مقابلة بقية شركائه في
الجريمة والبحث عنه ولو في غسق الليل لان المسألة ذات
أهمية عظمى .

اذا تقر ذلك فقد علم واكد بعودة صاحبه فكيف
يذهب للبحث عنه في الاسكندرية وكيف يكون طاهر
هو المبحوث عنه

وأما القرينة الثانية من قرائن النيابة على ذهاب
 المهمل الثاني الى الاسكندرية لتنفيذ الاتفاق الجنائي فقد
 تكلمنا عليها عند شهادة الشهود على أني الفت نظر المحكمة
 الى ما جاء في معلومات عطوفة رئيس النظار (صحيفة
 ٢١٤ جزء رابع) قال عطوفته انه طلب بخبرين سربيين
 يعرفون جيدا طاهر وواكد ليحضروا بقطر الصعيد وانه
 ارسل اشارة تلفونية لأمور الضبط بالاسكندرية
 لضبطهما باللوكاندات بالرمل — وكلف بدر الدين بك
 مدير قسم الضبط بالداخلية فاشتغل هو ايضا بواسطة
 رجاله للبحث فنهما تم تصادف حضور سعادة رشدي باشا
 ناظر الحفانيه وعرفه الرئيس بالامر فتكلم تلفونيا مع النائب
 العمومي بعدم تعيينه استعدادا للتحقيق

كل هذه الاحتياطات اتخذت لضبط المتهمين
 باسكندرية وذهب البوليس السري المطلوب بقطر الصعيد
 واخذوا في البحث والتنقيب ولم يتركوا بابا من ابواب
 البحث الا وطرقوه ولكنهم لم يعثروا على طاهر ولا على واكد
 طاهر اذا كان بالاسكندرية وكان غرضه قتل رئيس
 النظار فكان بالطبع دائما يتبع خطواته وكان من السهل

ضبطه فعدم ضبطه مع شدة الاهتمام في ذلك دليل على أنه لم يكن هناك

أما عن الذهاب الى محطة مصر يوم رجوع اللورد من سخا فالتهم معترف بذهابه الى المحطة ومعترف ايضا بالتوبة

العصبية التي اتاحت وقت رؤية الاحتفال بمقدم اللورد

ذهب شخص الى المحطة ليس بالامر الغريب ووجود

شخص في محل معين بغير قصد ليس بالامر الغريب ايضا

فسواء صح قول طاهر العربي في أنه وجد بالمحطة بمناسبة

عودته من شبرا أو لم يصح فإن ذلك ليس موضوع البحث

والذي يتعين البحث فيه هو معرفة ما اذا كانت النيابة اقامت

الدليل على انه ذهب الى المحطة لقتل اللورد كتشنر

تنفيذا للاتفاق

وأما أن يقول طاهر العربي انه تأثر لرؤية احتفال يقام

لعميد الامة المحطة فأى مصرى لا يتفقت فتواده لرؤية هذه

المظاهر التي تمنى استقلال البلاد

يقول سعادة النائب العمومى ان طاهر العربي قال انا

أكره اللورد كتشنر كلا ان طاهر لم يقل ذلك بل قال أنا

أحترم اللورد كتشنر لانه يخدم بلاده وانما أكره واحتقر الذين

يحتفلون به هذه الاحتفالات
فأنتم وأنتم بهذه الوطنية العالية ثم اندفع حضرة
الحامى في ذلك فنبه حضرة الرئيس انه ليس في مقام خطابه
حماسيه بل هو محام . الضع
وكان ختام كلامه طلب للبرادة .

﴿ مرافقه سعادة النائب العمومي ﴾
عبد الخالق ثروت باشا

ان أول كلمة انتتج بها مرافقتي اليوم هي حمد الله على
وقاية البلاد من نكبة لم يشهد التاريخ مثلاً
أمتدت منذ عامين يد أئيمة أودت بحياة كبير
الوزارة المصرية اذ ذاك فأصابته بموته كبد الامة المصرية
فتناجزت عناصرها وتنافرت قلوبهم وتمثلت في الإقطاع
بعد ان كانت مثال الهدوء والطمأنينة أمة هائج ما تجمه ليس
لأحد بينها اطمئنان على نفس ولا حال
بلاء عظيم وخطب كبير ما كانت للبلاد لتخلص من
تألمه المشؤمه وعواقبه السيئة لولا ما أتاح الله لها من
أمير رحيم برعاياه محب لشعبه اخذ بحكمته وعالي مقدرته

يعمل بمهنة رجاله ومشيريه على تقويم ما كاد ينقض من
دعائم سعادة البلاد وتبديد ما عشي سمعته من سوء ومداواة
ما أصابها من الاتلام

يبتا كان سيد البلاد حفظه الله يعمل على مداواة هذه
الأدواء ليل نهار لا يعتريه في ذلك ملل ولا تنبيه عنه
مشقة ولا نصب حتى أخذت الأمة بفضل تلك الاجهاد
الشريفة تنقسم نسيم الاتفاق بعد الانشقاق والالتئام
بعد الانقسام وأخذت بشار الأعمال تبعث في النفوس
الامال بتحسين الحال والاستقبال وأضحت الأمة تدهج
بريق اليسر بعد المر والفرج بعد الشدة كانت إبان ذلك
تختمر من وراء ستار عزائم شر وخبيث من ورائها كبير
البلايا والصلاب

نعم كانت هناك فئة من الاغرار المفتونين طاعت
أحلامهم وعميت بصائرهم وقلوبهم وخبيثت نفوسهم فلم
يروا من النور الا ظلاما ومن اليسر الا عسرا ومن الخير
إلا شرا ومن النظام الا ظلما ومن وجوب المحافظة على
القانون الا اجتماعا ورضا .

فئة عطلت عن التريه الصعيبة وتسممت عقولهم

بشر المبادي، فلم يروا للبلاد وهي في طمأنينتها سائرة في طريق سعادتها خيرا من اراقة الدماء فيها انهارا والالذاء بنفوس عالية غالية تدأب أباد الخيرا متهم البريئة مما كانوا يفعلون لم يروا الا قتل كبار البلاد والمخلصين لها خيانة وجبنًا واغتيال الارواح الطاهرة للطمثنة خلسة وخسة هؤلاء هم أولئك المتهمون المائلون أمامكم اليوم ليلقوا جزاء شرورهم وسوء ما كانوا يدبرون وان في تاريخهم لعبرة

﴿ تاريخ حياة التهمين وأخلاقهم ﴾

تاريخ واكد - هذا امام واكد أمام تلك الحركة للشؤومة وحامل لوائها الأسود غير مفتون ضاقت بوالده المسكين سبل تربيته فا زال ينتقل به في دور التعاليم تطرده مدرسة وتنبذه أخرى وهو لا يحصل من العلوم شيئا حتى كانت خاتمة ذلك الطواف رفته من سلك تلاميذ المدرسة السعيدية لسوء أخلاقه والقضاء عليه بعد ذلك بمنحه من دخول أية مدرسة من مدارس الحكومة حرصا حكما من القائمين بالتعليم على التلاميذ من ان نصل اليهم شرارة من شره

اضطر والده الأسييف الى ارساله الى مدارس اوروبا
وهو يطل نفسه بأن تغيير الوسط قد يصلح ما فسد من
طباعه ويقوم ما اعوج من أخلاقه
أرسله الى تلك البلاد وفيها كثير من النفوس العاليه
والاخلاق الراقية كما ان فيها طبائع الخبت والرجس فغلب
عليه طبعه الخبيث ولم يأنس في ذلك الوسط الراقى الا
نفوساً منعطه فانصرف عن النافع الى المضار ولم يشغل
الا بما يعود على اهله ووطنه بالويل والخراب
اشتغل بأمر الجمعيات السريه وتشكيلها ونظام العمل
فيها ثم عاد

عاد عاطلاً من حلية العلم والادب
عاد وعلى عقله غبرة الجهل والوحشية
عاد ولم يحو صدره الا تلك المبادئ المييدة الفاسدة
عاد فصرف قواه ومجهوداته الى تدير العمل لتلك
للمبادئ وتأسيس تلك الجمعيات التي شعارها الظاهري
الاشتغال بالمسائل الاجتماعية والخيرية وهي في الباطن
قوامها السياسي

بذلك اصبح وأكد قطبا من اقطاب تلك الحركة .

وأما من زعمائها واشتهر بالقدره على مغالبة البوليس ومخادعته
وانه قوة عاملة مؤثرة في اجتذاب بعض الشبان المتحمسين
من يسهل الغمير بهم لاستعمالهم في تنفيذ بعض المقاصد
نحن لا نكيل لواكد القول جزافا ولا نرميه بما ليس
فيه ونحت ايدينا اليوم اوراقه ومراسلاته ناطقة بصديق
ما نقول .

هذا خطاب ناظر المدرسة السعيدية لوالده يقول فيه
(نحبر حضر تكم ان ولدكم شرير الاخلاق وغير حسن السير
وانه لذلك قد تقرر طرده خمسة أيام واذا عاد لسوء السير
يكون عقابه الرفق)

واكد ليس بالرجل الذي برده هذا المقاب ولبست
نفسه بالنفس التي ترجع الى ردها وهذا ما كان أجنيع
هذا الانذار اذا لم يرض عليه أكثر من سبعة عشر يوما
حتى أتي من سوء السير ما استوجب رفته نهائيا من المدرسة
وهذا كتاب والده الذي ارسله اليه في أوروبا يقول
له فيه وقد رآه على ما اعتاده من الاعوجاج وسوء السير
والانصراف الى ما ليس فيه فائدة

(جوابانك وصلتني وكنت عازما على أن لا أرد .

عليك لما فهمته من جواباتك التي استنتجت منها أنك ما ذهبت إلا لتفصيل الهدوم والفسح والنزهة بجبال سويسرا وغيرها لأنك إذا كنت غير مستعد للتمائم . . الخ .

ويظهر أنك نسيت هذا الشرط وبنسيانك تركت ما يحجزك للمستقبل واتبعته ما لا ينفع وهذه عادتك ويوم أن طردت من السعيدية ورأس التين ليس يبعد غير أنك عدت من سوء الخلق إلى التزيين بأخف الملابس والنزهة وتدمي الرض (الخ) هذا الكتاب وحده من غير شرح ولا تعليق كاف في بيان حالة سوء خلقه الذي شب عليه ويان مقدار يأس والده حتى أنه ذكر خيئته السابقة وما يتوقمه من خيئته في المستقبل .

كتاب كله حقائق وأيسر فيه من شيء يؤخذ على والده غير أن هذا الوالد المسكين قد غرّه ما كان يرفعه ولده الفاسد من رسائل التعطفات فظن أنه قد زال عنه سوء الخلق وما علم المسكين أن رسائل ولده إنما هي حبايل يمدّها إليه ليستمدّي الكف والده بالمال الذي لا بد له منه في قضاء ملذاته وما لبثت الأيام أن كشفت لولد واكد عن مقدار خطأه فأدرك تلك الحقيقة المرة وهي أن ابنه قد زادت أخلاقه

سواء وجمت طباعة شرورا على شرها فاضطر الى ارجاعه
عاد هذا الشرير عاطلا لا يملك وسيلة للكسب فاخذ
والده يموله كما يمول الولد الصغير

ليت هذا الخزى والعار اذل من نفسه وهدم من
كبريائه فانه ما لبث أن أظهر من العقوق والانصراف
الى ما لا يفيد ما جمل الاسي والحزن يطغى على قلب والده
المسكين فلجأ الى مقاطعة وكان هذا آخر ما اهتدي اليه من
الوسائل لا صلاح ولده الشقي

عمد الى هذه الوسيلة وهي اقسى واشد ما يعامل به
والد فلذة كبده فلم يكن لها الا اثر مادي عندوا كد ولم تعتبر
نفسه الخبيثة بهذه المبرة وترجع عن غيها وأن الحاجة وما
جرت هذه القطيعة من الضيق المادي الجأته الى نفس اسباب
زواله فكذب لصديق والده كتابا فيه طلاء التوبة يشكو
فيه من قطيعة والده له هذه عبارته : —

(نحية وسلاما وبعد فأني اشكرك كثيرا على تنازلك
لزيارتي في النادي مدة طول هذا العام ولو كنت على علم
بمحل اقامتك لحضرت اليك وقد انتظرتك حسب وعدك
ولسكني لم أنصرف بمقابلتك

لقد مننت على بهذه الزيارة وان كان والدى لم يشأ أن يمن
على بنتها وكثيرا ما زار القاهرة ونسي ولده ولكن هذه
سنة أبي لا تبررها أبوة غير أبوة سيدي الوالد الشفيق

ان امامي الليلة مشروعا أريد ان اعرضه على سيدي
الوالد فارى رأيه فيه ولم أجد غيرك وسيطا يقوم بتبليغ
طلبي فلكم تعني بشأن ولد اذلة بوه

كنت اود ان أكتب لسيدي الوالد رأسا من غير
واسطة غير اني وجدت منه نفورا من كل خطاب براه
معنونا بخطي نعم لم أر منه طول حياتي سرورا الزياتي او
مكاتبتي الا ان الابوة كانت تجبره على ذلك فيما مضى من
الزمن ولا ادري ما الذي طرأ على هذه الابوة حتى أصبحت
منزلة الخدم أفضل من منزلة الولد وأصبح سيدي الوالد
يكره ان يرى ولده أو أن يكتب له خطابا .

نعم تألب عليه الزمن وأبي حتى أصبحت على وشك
للشك فيه وعلى وشك الاعتقاد بأنني ربيب ابى لا ولده
حقا خصوصا عند ما ائذ كر قول ابى (حسنة وأناسيدك)
(آمنت بالله وآمنت بانك سيدي ومولاي)

لم يكن وأكد يجهل مبلغ سقوطه في نظر والده وان

قطيعته له هي عنوان سخط وغضب بلغ عنده الحد الاكبر
حتى أنه صبر عن ذلك بأنه يكاد يعتقد انه ربيب والده
لا أبته حقا :

ومع ذلك فلم يؤثر فيه هذا العقاب الصارم ولم تردعه
هذه القطيعة نعم باحضرات المستشارين لم يرتدع واكد
بقطيعة والده — وهل بعد القطيعة من شيء فان كتابه
هذا لم يمل الاخلاص ولم يكذب عن ندم وتوبة واستغفار
عما ارتكبه من الذنوب والآثام ولكن هو الضيق والحاجة
قد اشتدت حلقاتها عليه فلم ير بدا من الشكوى والتزلف
أملاني عطف ذلك الوالد ليمده من المال بما يعيش به
واليكم فقرة من كتاب بحث به الى اخيه شاكيًا من
هذا الضيق

(انا لا أطلب منك صفحا على اجمال قادتني اليه هموم
الزمن رغم ارادتي واركتني اياه شقاء الحلة واضطراب
الفكر وكلوم لو نزل بعضها بنابليون الاول لمات خامل
للفكر ميت الوجدان)

أن واكد كان يعمل ذلك خديعة ومكراو يستر بهذه
الالفاظ الزائفة اخلاقا مستنكرة وآدابا مرذولة وعقولا يدهى

من بعده عقوق هو يتذلل ويتزلف وفي الوقت نفسه يوجه
الى أبيه وعشيرته أقبح ما يسب به رجل
نم واكد هذا بعينه هو الواضع لتلك المقالة التي وجه
بها القول الى رجال الشرقيه (ومنهم أبيه بعد ان أتى فيها
على كل سبة وخش في القول خاطبهم قائلاً) أنتم انتم أولى
بطهى الطعام وتهيته)

وهذا نفس واكد الذي سمح لرائر له ان يكتب له على
مجموعة صور اعيان الشرقية (ومن بينهم والده) هذه الجملة
السافلة (انطاع الوقت الحاضر) سمح بذلك واعتذر في
التحقيق بأنه ما علم بالأمر ولا يعرف الكاتب لهذه الجملة
وهو عذر يسجل عليه ان اخوانه ومن يختلف الى منزله
لهم الجرأة على منسبة أبيه ولا يكون ذلك الا اذا كان
يفاتحهم بصفته على ذلك الوالد وعقوقه له

ها هو يا حضرات المستشارين آخر خطاب خطته .
يد ولد الى والده خطته يده وقد استقبلاً والده في ارسال
ماكان يطلبه منه من الممونة المالية كتب هذا الخطاب في
أول يوليو سنة ١٩١٢ أي صباح اليوم الذي قبض
عليه فيه فقال :

(السلام عليكم ورحمة الله وبعد بآتي اكتب هذا وقد
ضاق العالم في وجهي ولكن افضل ان اموت على ان يسبني
كاتبك سواء من تلقاء نفسه أو بأمرك فاسرعوا
بارسال العروف والا اكون في حل من نشر ظلامي ان
يعرفونك على صفحات الجريدة والتويد والاداء والسلام)
كشف الضيق عن خداعه وازاح عما كان يسترده من
العقوق وسوء الخلق نخرج من الخلق والتلف الى الوعيد
بالتشهير وتسوية السمعة فتم البر بالوالدين ونعمت
للبايد الشريفة القويمة

كفة الاخلاق عند واكد ليست بأرجح من كفة العلم
عنده وقد عرفتموها وهو مع ذلك يغلو بنفسه فيضها في
منزلة ذرى النظر الصحيح والعقل الراجح — يغلو بنفسه
الى هذا الحد وبين اوراقه ما ينادى بمجهل مطبق وضيق
في العقل وخلو من أبسط المعلومات

صبطنا بين اوراق واكد ثلاث كراسات تحوى رقي
وتعاويد مما يضعه الدجالون لبسطاء الناس لقضاء لبايات
سافلة والوصول الى أغراض دنيئة — ملأ ثلاث كراسات
من هذه الرقي والتعاويد والوصفات واصناع في ذلك زمنا

ما كان اجراه ان يصرف في الدرس وتحصيل العلم الذي
عاده وانتبهه فأوردت والده السكين حسرة ليس من
بعدها حسرة .

نحن نربأ بمحضراتكم ونجلّ مجلس القضاء عن التدنيس
بأن تلقى فيه على اسمكم هذه الارجاس

وهاكم هذه الكراسات تقرؤن فيها طبائع واكد
وتلاحظون من بين سطورها مبلغ ما نزل اليه من الانحطاط
والانفاس في الشهوات . واكد أمام الزامة للسياسة
وزعيم الأحزاب المجاهدين في اعلاء شأن البلاد يحتفظ
بالخرافات ويتلمس وصفات الشعوذين ليقضي بها مآرب
شهواته النعطة المخزية . اكرم بهذه الاخلاق وما احراها
يمثل هذا الزعيم الحر

هذا هو تاريخ واكد وتلك صورة نفسه الساقطة

(تاريخ طاهر العربي)

وليس طاهر الا أخاه خالق من طبيئته وطبيع على الشر
مثله حال والد طاهر معه ليس بأقل سوءاً من حال والد
واكد . كلاهما ركب الهمة والأسى والغنوط من اصلاح ولده



سجن الاجانب

عناز الاجانب عن المصريين في كل شيء حتى في السجن الذي يسجنون فيه فان الناظر الى سجن الاجانب يحيل اليه انه امام فندق فخيم ليس سجن السياسيين في جانبه شيئا مذكورا

أخي ولد طاهر انصرف ابنه عن الدرس وضاع عليه نصيبه
وخابته ارشاداه ولم تنور تهديداته ولا إعراضه عنه
ف رأى الرجل للسكين أن يستعين بالحكومة على أدهاب
ابنه أترك الاشتغال بالسياسة . استعان بالحكومة على هذا
الولد العاق فذهب يوما الى حضرة دأمر العنيط وسأله
بالخام أن يوجد له طريقة لاعتبار ابنه متشردا ينطبق
عليه قانون زمانف الناس وادألم (وهنا قال طاهر هذا
كذب واقتراء ووالدي لا يقول ذلك وكان والده جالسا
فبكي)

طلب منه ذلك وأمسك بيده جرح قلبه الدامي الذي
جر اليه نزول ابنه الى الحد الذي الجأء وهو اشفق
الناس عليه الى استلال القانون في وجهه ونهس الراحة منه
بالقاء في غيابة السجون

وضع طاهر والده في هذا اللأزق واضرم في احشائه
نادامصاية بين عواطفه نفصت ايام شيخوخته وسودت
حياته

ولقد حكى ذلك الشيخ المسكين حكاية نذل على

مبلغ استهانة ولده بحياته فقد اتبه مرة تأنيبا هينا على أمر
أنه فصعد هذا الشريد الى أعلى المنزل وألقى بنفسه طالبا
الموت استمرازا بكرامته الكاذبة وإباء ونفورا من تأنيب
والده الذي صورته له مرآة شره السوداء ضحا وحيفا
وظلما يآباه

ان في هذه الحادثة وحدها ما يدل دلالة تامة على
خبث فطرة طاهر وسوء جبلته وقلة عقله التي سوات له
الاستخفاف بحياته الى هذا الحد .

أن أمثال هذه الطبايع الخطرة اذي بخشي منه وشر يحق أن يزال
(ناربخ عبد السلام)

لم يكن عبد السلام في اخلاقه وصفات نفسه في
مستوى ادنى من زميليه وكفاني تمريفا بمقدار سوء
تربيته وعقوره لوالده ودرجة غضبه عليه أن أقول لخصرائكم
انه بعد أن قبض عليه كتب لوالده مرات عديدة يستعطفه
فلم يتحرك ذلك الوالد للقاء ولده كاتماليس بينهما صلة الابوة
كذلك مرصنا عليه وهو امامنا مقابلته لولده ناعتذر وما
كان ذلك كله الا كراهة لابنه ونفورا منه سكن قلبه
من عهد بعيد

وقد اعترف عبد السلام نفسه في التحقيق ان العلاقات
بينه وبين والده مقطوعة من اكثر من عام ويكفيني هذا
القدر عن اخلاق زعمائى عبد السلام فأني بذلك استر
كثيرا مما يؤلم ويحرج ولست اريد أن يتعدى ابلاد
قولى الى غير المتهم وناهيك بشاب لم يتمكن من الحصول
على اكثر من الشهادة الابتدائية للوقوف على مقدار ما
حصله من العلوم والمعارف .

(شعور المتهمين تحت الحكومة الحاضرة)

هؤلاء هم المتهمون الثلاثة الذين علنهم آمالهم الكاذبة
بان يكون من وزراء ثورة يضرمون نارها ويؤججون
سعيها خير لهم يحنوه ومتسع من ضيق عيش حاق بهم
ومفرج من عسرهم فدعوا الى القتل والدم نطبا ونثرا
وما تركوا فرصة تمر الا ونادوا ملء اقواهم : —

هلموا أبناء البلاد الى السيف والحسام هلموا الى القتل
والقتال مجعدين الخراب والدمار متادين لا هناء ولا عيش
ولا سعادة الا اذا اجريت الدماء على ظبي الاسنة والرماح
يتطاول واكد وزميلاه ويدعون لأنفسهم منزلة
الزماء وقادة الامم قعة منهم وغلوا في الغرور

ما لنا ان نعيب عليهم جهلهم ونقص تربيتهم لولا أنهم
نسوا ان من يفلو بنفسه الى منزلة القادة الناصحين يجب
ان يكون ممن اشتهروا بالعمل الراجح والعلم الصحيح
- كيف ساخ لهؤلاء الاغرار ان يقوموا بين الناس يبحثون
عيوبهم الاجتماعية ويتحرون مصائبهم السياسية ويصفون
لهم الدواء وينوهم بقرب الشفاء

كيف ساخ لهؤلاء المفتونين ان يدعوا فهم حقائق
الامور وادراك مكنوناتها فيصوروا البلاد صورة شواه
يكتنفها الشقاء وبحفها البلاء .

من هم هؤلاء حتي يحكموا على الشعوب ويدركوا
وجدان الامم ويعرفوا منها ما لا تعلمه من نفسها

يقول واكد يصور الحالة الحاضرة من مقالة أعدها
للنشر عنوانها (اليوم لا هو ولا ايب) (بلادنا تباع
لغيرنا قال متى نميش ارقاء في ديارنا يتحكم فينا الأجنبي
وكاننا خشب مسنده والى متى تستترف أموالنا ونتمس
دماؤنا ونحن لا نتحرك لدفع البلاء)

ويقول في موضع آخر من هذه المقالة (واذا ما عشنا
كما نحن اليوم فسيجئنا يوم تجز فيه رقابنا ويستعلى المستعمرون

فيه ظهورنا كما يعتلى المختال الفخور ظهر جواده اذا تندم
ولات حين مندم)

يذكر واكد استنزاف الاموال وامتنصاص الدماء
وينذر في المستقبل العاجل يحز الرقاب ويتوقع الويل
والثبور اذا لم تهب الامة لدفع هذه الطامة الكبرى قبل
أن تقوت الفرصة فنندم ولات حين مندم .

رسم البلاد بهذا الشقاء وطلب منها ان تهب الى الخلاص
من هذه الحالة ولما وصف الدواء من هذا الداء لم ير خيرا
من الثورة فنادى بها ودمي اليها .

فكر لنشر هذه المبادئ وبث تلك الروح في نفوس
الناس في اصدار مجلة فلم يحتر لها من المختارات الشعرية الا
ما كان مثيرا للخواطر باعثا الى التحمس في الاخذ بهذه المبادئ
وهناك مثال مما تخيره لذلك

ماء الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالرز أطيب منزل
واذا لم يكن من الموت بد
فمن المعجز ان تكون جيانا

والشعب أن رام الحياة عزيزة
 خاض للغمار دماً الى آماله
 اذا لللك الجبار صغر خده
 مشينا اليه بالسيف نعماته
 ولا تحسبن المجد زفا دفتته
 فاما الموت الا السيف والفتك البكر
 واكتبوا فوق رفاي اسمها
 وعلى قبري فليحي الوطن
 فهنيئاً للذي في سجنه
 جرمه الا خلاص في امر الوطن
 وهنيئاً للذي في قبره
 ذكر مقترن باسم الوطن
 مرحباً بالموت الفاء اذا
 كان هذا الموت من أجل الوطن
 مرحباً بالسجن والتعذيب والذل
 والأهوال في حب الوطن
 والروح مهما عزر فداؤها
 من لي بموت في سبيل بلادي

كل هذه مختارات تنادي ببذل الروح وتدعو إلى الموت
 في سبيل ما مسوره من ظلم البلاد فهي الجزء للنتم والنتيجة
 المقصودة من هذا التصوير ثم هو ينتهز كل فرصة تبدو
 لتذكير الأمة بأبى الامم للغلوبة على امرها لا تحال
 الاستقلال ولا ترفع الظلم الا بالحسام وادافة الدماء وقتل
 الملوك والكبراء واقرب شيء كتبه في ذلك مقالة نشرها
 اللواء بتاريخ ٣١ يوليو سنة ١٩١٢ بدأ هذه المقالة بقوله
 أنه لا يمر على المصرى يوم الا وبين جنبه شيء يؤلمه ثم
 ثم ذكر يوم دخول الاحتلال وتبوء الاعداء الديار للمصرية
 ثم عطف على ذكر دنشواي ووصف حادثها على أشد
 ما توصف به الوحشية والقسوة وتخلص من ذلك إلى ذكر
 الشعوب التي تخلصت من نير الاستعباد فقال لولا السيف
 ما أجيب سؤلها ولولا دماء أديقت ونفوس أزهقت لظلوا
 إلى الابد اذلاء -- وعلى هذا جرى من أول المقالة إلى آخرها
 في وصف الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية وثورة
 الاستانة ممجدا اذافة الدماء وتخلص من ذلك إلى وصف
 الحالة في مصر فقال (يجيء شهر يوليو فبؤلم المخلص ان
 يري الشعوب تلهو وتاب تحت سماء الحرية وهو يئن

ويستقيت تحت سماء الحكومة المطلقة (وفي هذا الشهر
تجدد آلامنا ما طلعت الشمس وعمس الليل — يقارن
بين حالنا وحال الامم التي ذكرها ويدعي أننا سواء معهم
فيما كانوا فيه من شقاء حال واستعباد وذل ويبين لنا كيف
خرجوا من هذا الظلم الذي حاق بهم ويصف لنا السيف
والقتال الدواء الوحيد للخروج مما نحن فيه وانه خير ما
يطرق وأحسن ما يرجي .

فما معنى هذا ؟ ليس ذلك صريح في الدعوة الى الثورة
واراقة الدماء ؟

واذا ابلغ واكد في وصف الشقاء والبلاء والازايا
والاحن النازلة بالقطر المعري اجابه طاهر وهو يعزف
على نفس النغمه الأولى

(يا للعجب من الظالمين . ايطفون ويبغون ويرهقون
شعبا لولاه لما كانوا شيئا مذكورا . ايمدون له السجون
المفتحة الابواب ويسنون القوانين الصارمة العقاب ويكون
الافواه حتى لا تتألم ولا تشكوا أو تتكلم

ويل للظالمين من يوم عبوس قطرير ينشط من عقاله
كل ذي حرية مسلوبه أو حقوق منصوبة يوم يهب كل

مظلوم وينهض كل ذى حق مهضوم هذا يطالب بذهب
ذهب وفضة فضت وحق ضام وعرض ومتاع وآخر يطالب
بحرية وثدت وأقلام كسرت وصحف طويت وأصوات
خفتت وأركان مادت ومعارف تلاشت يوم لا نسمع
فيه لغوا ولا كذابا بل كل في شغل شاغل عن صاحبه
وذويه وأبنه وأبيه لا نسمع فيه إلا قصف المدافع ولا نرى
إلا لمع السيوف وتناثر الأشلاء والهام رجالا تصيح الانتقام
الانتقام ويقول طاهر من مقالة أخرى : —

انت ايها الشعب المبتلى بقوم ظالمين انتام لا يعرفون
للعدل معنى ولا لاحق مغزى . صبرا صبرا .

ولكن لا تخضع لجبروتهم ولا تستمرى بمراعات الهوان
بل اعمل للحرية والاستقلال اعمل لهما ما استطعت ولا
يهولك السجن والتنكيل ولا ترهبك مظالمهم بل ارفع
صوتك وقل لهم ويل لكم ايها الظالمون وستمهون أى منقلب
تقلبون)

هذه صورة ثابتة لحالة البلاد المصرية تمهايراع طاهر
ووصف فيها مايجرى من الظالم والساوي واستباحة المال
والاعراض ثم اذا وصف الدواء للشافي من هذه الحال والمخاض .

من شؤمها لا يرى خيرا من لمع السيوف وتشاك الرماح
وتفاثر الاشلاء وتساقط الهامات

طاهر لا يكتبني بالنثر في هذه الدعوة الدموية بل
ينظم فيها القصائد واقطعات لانه يعلم ان للنظم من الاثر
في النفس ما ليس لالنثر فوضع اناشيد مخصوصة بتمجيد
الثورة والقتل والحض عليهما - في بحفظها تشييان فتقسم
عقولهم بها وهي غصة وطبة وتنشبع نفوسهم بشرونها
وهي نقية طاهرة فقد قال :

ثم ذكر انشيدا طويلا كله حض على الثورة والقتل
ختمه بقوله (في فدا الوطن موتنا حسن)

(ثم ذكر نشيدا آخر) اوله (لاح فجر الانتقام) الخ .
وعلى هذا المثال النثرى والنظمي يجري طاهر في كل
ما يكتبه عن الحالة الحاضرة وأدائها .

اما عيد السلام فقد بلغ به سخطه على الحالة الحاضرة
والثغاني في التماق بما يخلص منها الى حشد بسذل النفس
وعرضها فداء لذلك . أراد أن يبرز هذا الشمور للعيان فاخذ
صدورة فنوGRAفيه له وكتب عليها جملا مأثورة تحذر لها
مواضع في جسمه تشير الى غرضه منها فككتب على

وقبلة (الحرية غالية المهر)
 وكتب فوق رأسه (أما الى الصدر وأما الى القبر)
 وكتب تحت قدميه (الظلم لا يطول والاستبداد
 نقمة)

كتب عبد السلام هذه الجمل وهي بما اختير لها من
 المرائع في الصورة تفصح عن رؤية في الحالة الحاضرة
 وتنطق بشعوره نحو الحكومة وسخطه عليها وتغني زوالها
 بوسائل الشدة والعنف مهما كانت تكاييف ذلك حتى ولو
 كانت الروح فان الحرية غالية المهر

اختار عبد السلام هذه الطريقة لظهوره شعوره
 لأنها اشد تأثيراً على من يختلفون اليه وعنوان ظاهر
 وأعلان واضح عن ميوله ومبادئه

أحسن بذلك عبد السلام فادعى في التحقيق أنه
 كتبها وهو لم لا يبي ساق هذا العز المخرى لانه أدرك
 خطورة ما نمت به عليه هذه الجمل فلهذا الخلاص على
 هذه الطريقة وانما لن تجديه نفعا ونكتفي ان نلفت نظر
 حضراتكم الى ما جاء في التحقيق خاصاً بهذه المسألة فانه
 يكذبه بتاتا في دعواه هذه (راجع محضر استجواب

عبد السلام صفحة ٨١ جزء ٢) أما كتاباته فليست باقل
 تهورا وجنونا من كتابات زميله : قال يصف البلاد وما
 جره عليها الاحتلال من الرزايا في مقالة عنوانها (ماذا
 يراد بنا) (انت شكوي من انفطرت قلوبهم على عظمة
 قداس بالافدام وشرف لا يرعى له زمام وحياة كلها آلام
 وايام ياويلها من ايام . وقال في مقالة أخرى تحت عنوان
 (الشعور المضطهد) . انت ابتها الامم للمعذبة يامن ابتليت
 بعباد الساطة فلم يرعوا لك زماما ولم يحفظوا لك عهدا ولا
 الا " ماذا جنيت عليهم ابتها الامم هل سقيتهم ماءك سما زعاقا
 هل أنشقتهم هواءك ريحا سموما هل استمطرتهم سماءك
 صواعق من حجارة من سجيل هل امدتهم ارضك علفا
 وزقوما هل ادسل عليهم شمسك وحشة وظلاما . هل
 جنيت عليهم شيئا من ذلك أم ماذا جنيت ؟ الله اعلم ابتها
 الامم ان برك هو اصل شدة ثلك ولوعتك ولقد بلغ
 بك الحظ ابتها الامم الى حد ان طمع فيك الطعامعون واناخ
 عليك الفاصبون ثم حاربك من ابتائك الخونة المارقون
 فقام منهم من اعماء الطمع وملا قلبه حب الاثرة والاناية
 يطعن قوادك طعنات قاسية . نعم قام عباد السلطة فانفردوا

بالسلطة في إرجائك بعد ان باعوا ذمهم وضمايرهم واداقوا
 ماء وجوههم وضعوا كل ما كان لهم من انسانية فعبثوا
 بمصالحك الذاتية واستهانوا بحقوقك الشرعية
 الجبروت قائدهم والخيانة دأبهم الدناءة دينهم فأعملوا
 معاول التخريب في هدم ما كان لك من استقلال اهلي
 وحرية وطنية (تصوير المظالم على أشنع ما يكون من صودة
 وكلهم باحضرات المستشارين يرون ان الاحتلال مصدر
 هذه النعاسة واساس هذا الاحتلال وانه لولا الجانب المالي
 ورئيس وزارته الحالي لما كانت للجيوش الانجليزية في هذه
 الديار بقية ذلك مما يريشونهم من نبال هذه الاشمار
 والقطعات في الحرب التي شنوها عليهم باقلامهم لهذا انال
 عبد السلام في مقالته السابقة ما قال في أولى الامر والسلطة
 من ابناء البلاد فرماهم بخراب الذمة والخروج عن الوطنية
 والعبث بمصالح البلاد خبايا الاثرة والانانية. واختاروا كد
 للنشر في مجلته تلك المقاطيع التي ذكرنا لحفر نكم طرفا منها
 وهي أصرح ما يكون في التعريض على كراهية الجانب المالي
 وحكومته . وقال طاهر في مقدمة مة الانه التي اعددها
 للنشر باسم (الرؤية) عقب تقرير نظارة الداخلية بتعطيل مجلة

كان ينشرها اسمها (النسيم) هذه العبادة : — نحمدك اللهم
يا من يسبح الرعد بحمده ونحري افلاذنا ونرسل (زوبعتنا)
نسألك اللهم ان ترسل ريحاً صرصر أعانية تهلك الظالمين
الخونة المارقين انك انت احكم الحاكمين

نسألك اللهم ان تطهر هذا الوجود من انفس حاكم
اشتغل بدياه عن دينه أو وزير اصمته أهبة للنصب خال
من يقينه أو رئيس انحدر بصمت المظلوم ولم يدرك العقاب
مؤخر الى حينه أو كائن من كان خان عهد البلاد فساكن من
الظالمين . نسألك اللهم ان تحقق بملاك كل من يسمي في
ايداه خلقك والتضييق على حرية وهبتها لهم وان تظهر
الارض المصرية من طلعت السواد فانا من عبادك الخالصين
كل هذه الفاظ مختلفة وتركيب متنوعة ولكنها جميعها
تدل على معنى واحد وتدعو الى غاية واحدة هي الثورة
والقتل ونتم على شعور واحد هو كراهة سمو الخديو
ورئيس نظامه .

خاب أعلمهم فيما كانوا يرجونه وقام الرشد في نفوس
ذوى الوطنية الصحيحة سدا متيما فلم يجد هذا الصوت
صوت الخراب والتدمير من هذا لها فبأذا بالفشل ونحتمقوا

ان ما يسترون من هذا شئء لا يبقى اثره في تلك التدروس
الا ربما يأتي القارى على آثره عند ذلك غلت في صدرهم
هذه المواقف الشريفة وخطر لهم هذا الخطر المشؤوم
وهم حثرون يرجون لا أنفسهم مخرجاً من ذلك الغسق في
النبيذ الذي اشتد بهم

اذن انهم قد نفوسهم الى تلك الفكرة الشريفة وهي
اغتيال حياة سمو مالك البلاد وعطوفة كبير النظار وجناب
العميد الذي يظن في

مرلوا في اغتيال هذه النفوس الغالية واجترأوا في
ودنهم انهم الى الانماز في حياة المليك المحبوب الذي ما
فتي بجهد نفسه الشريفة ويدبر بحكمته شؤون هذه الامة
التي ساء خطها بأن يكونوا منها .

ارادوا ان يردوا بهذه النفس الغالية ويحرموا بلادا
كان يؤسا عليها ان يولدوا فيها من خير أمير ساهر على
اسعادها عامل على أعلاء شأنها . أرادوا ذلك ودموا ايضا
الى اختطاف حياة كبيرين هما خير معوان له فيما يرجوه
لشعبه من الرقي والفلاح كبير وزرائه وعميد الدولة المحتلة
وحياة رجلين من خيرة رجال القضاء قد افنيا زهرة العمر

في اقامة العدل في هذه البلاد بما لم يرق في أعين هؤلاء
السفاهة الذين أرادوا ذلك وما تخيروا وقتا للايداء بحياة عميد
الدولة المحتلة سوى وقت عودته من سفر تحمل عناءه في اشد
ما يسكون من حر الصيف شفقة على ابناء البلاد وحبا
في خيرهم

تخيروا هذا الوقت . يا لافضيعة والعار !! فكأنهم أرادوا
فوق ما يسجلونه على البلاد بحريتهم أن يسجلوا عليها ايضا
نكران الجليل باجلي مظاهره .

علم هؤلاء الاشرار انهم بحريتهم هذه يخلصون
ايضا من حياة ثقلت عليهم ورأوا (وما اعمى بصيرتهم)
في الاتجار على هذه الطريقة ما يعود عليهم بحسن السمعة
بين ابناء وطنهم وما دروا أنهم بذلك يقضون القضاء الاخير على
وطنهم ومواطنيهم ولا يجنون الا سوء الذكري ولعنة الجميع
اخذت هذه الفكرة من نفوسهم مكانا عظيما واستولت
على عقولهم فاصممهم عن صوت العقل وأعمتهم عن نور
الحق فغضموا لسلطانهم وكادت ان تدهم البلاد تلك المصيبة
الكبرى لو لا عناية بسطها يد القدوة على البلاد فردت
عنها شر ما كانوا يضمرون



ۆمبلى وصدىقى امام افندى واكد (امام للؤامرة ورائع لوائها الاسود)

﴿ المؤامرة واكتشافها ﴾

علمت الحكومة بتطرف المتمين الثلاثة في مبادئهم وعلى الأخص امام واكد فكان موضع مراقبة خاصة من رجال الضبط هو وبعض اشخاص آخرين غير عبد السلام وطاهر العربي اذ كان سمع عنه وعن هؤلاء الاشخاص انهم يتآمرون على قتل سمو الجناب الخديوى وعطوفة سعيد باشا وإلى هذا اليوم لم يكن البوليس سمع شيئاً عن امر اشتراك طاهر وعبد السلام في هذا التآمر ولا عن قتل اللورد كتشتر ايضا

استمرت هذه المراقبة الى يوم ٢٧ يونيه وفي مساءه حضر شخص اسرالى اللورد كتشتر بأن شخصه بين اسمعيا طاهر العربي وامام واكد سافرا الى الاسكندرية يوم الاربعاء ٢٦ يونيو لقتل عطوفة سعيد باشا فكان من فغامتة ان اسرع في تبليغ عطوفته ليأخذه حذره وبمسد ذلك ابلغ حكمدار القاهرة بالامر وكان هذا بدء علم للبوليس بهذه المؤامرة الخطيرة وقد اتخذت الاحتياطات اللازمة فارسل بعض رجال البوليس

— ٩ — في السجون

الى الاسكندرية اضبط هذين التهمين ولكن لم يمكن
 العثور عليهما وبعد ذلك علم مأمور الضبط ان طاهر العربي
 سيقصد جناب اللورد كتشتر بمحطة مصر عند عودته
 من (سغا) يوم ٣٠ يونيو فالتحذات اجراءت سرية لا يصل
 كتاب لياور اللورد كتشتر ذكر فيه الخبر الذي اتصل
 بالبوليس كي يأخذ اللورد حذره وادققته صورة فتوغرافية
 لطاهر العربي نقلت عن غلاف كتاب صغير كان وضعه .
 وقد وصل الخطاب بالفعل للياور بمحطة بنها وتمكن جنابه
 بواسطة الصورة التي فيه من التعرف على طاهر العربي الذي
 كان حقيقة واقفا لمحطة خارج بابها وكانت وقفته تدل على
 انه يحاول اخراج شيء من صدره ولكنه ارتبك في امره
 وتولاه الاضطراب من نظرات اللياور على ان البوايس
 الذي كان محتاطا لهذا التهم داخل المحطة لم يتمكن من
 رؤيته خارجها ولم يعلم بوجوده الا من ياور اللورد الذي
 بعد ان اوصل جنابه الى الوكالة ذهب الى المحافظة وأخبر
 بما رآه .

وفي مساء يوم الاثنين أول يوليو سنة ١٩١٢ اتصل
 الى علم البوليس ان امام واكد ومحمود طاهر العربي ومحمد

عبد السلام ذهبوا الى شبرا على الترام وكان علم من قبل ان هؤلاء الاشخاص لهم عادة في الاجتماع هناك فاستدعى مأمور ادارة الضبط بمحافضة مصر ثلاثة من مأموري الاقسام وهم محمود محمد افندي ومحمد أمين نبيه افندي وموسى جاد الله افندي وارتدوا جميعا بملابس القرويين حتي لا تعرف اشخاصهم وركبوا اتوبيلا وسادوا الى شبرا فوصلوها قبل وصول الترام الذي ركب به الاشخاص السابق ذكرهم وبعد قليل وصل ذلك الترام ونزل منه الثلاثة للقهون ومعهم راح وذهبوا الى قهوة هناك اسمها قهوة العائلات (CAFÉ DE FAMILLE) وجلسوا بعيدا في فناء حول طاولة قريبة من سورها الغربي فتوجه الضباط للذكورون الى خلف هذا السور سالكين في ذلك طريقا في قهوة أخرى مجاورة للقهوة للذكورة وكنوا قريبا من المحل الذي جلس فيه للتوتمرون متسمعين لما يدور بينهم من الحديث فسمعوا احدهم امام واكد يلوم طاهر علي فشله في مأموريته فأجابه طاهر المذكور قائلا (لا والله أنا قت بواجبي تماما وتوجهت الى منزل سميد باشا ورأيت يخرج في الساعة عشرة الى زرينيا ويمود منها الساعة اثنين

فانتظرت في الطريق ولما عزمت على ضربه وجدت الراكب على اليسيكليت في محاذاته تماماً فقال له وأكد (أنا مش أخذتك ووديتك البيت دى بيت سميد باشا ، وقلت لك ان لم تمكن منه بالنهار فهو كل ليلة يذهب الى منزل عثمان بك) فرد عليه طاهر بقوله (انتم لا تصورون قدر ايه للركز حرج) ثم قال رداً على ما قاله أحد التهمين الآخرين (أما مسألة كتشنر رحلت المحطة للساعة احدى عشر وقعدت للساعة واحدة وبمدين تكلمت في التلفون فقبل لى ده جى للساعة اربعة ونصف فرحت ورجعت الساعة اربعة ودخلت عند باب تذاكر الزوار فوجدت ان البوليس عامل احتياطات فوق اللزوم ولا يمكننى الدخول وكل الابواب مقفلة الا باب المرور فوقفت برده على الباب للعمومى ولما مرت على كتشنر بالاوتوموبيل مرة بسرعة فاقدرت اصيبه وبعد ما قاتني بشوية الى جنبه بص لى كثيراً فأخذت بعضى واختفيت في السكينف وبمدها رحت)

سمع البوليس بعد ذلك امام وأكد يقول بصوت حماسى متوسط الارتفاع (هل لاتزالوا مصممين على ما اتفقنا عليه اولاً وهو قتل الخديوى وعمد باشا سميد

والورد كتنشر ودلبرو غلو ومجدي بك فرد عليه رفاقه بقولهم
«ايوه» غير أن عبد السلام صاح في هذا اللفظ حتى ان
خادم القهوة ظن انه يستدعيه فحضر اليه فطلب منه ما ثم
قال محمد عبد السلام لامام واكد هذه الجملة من كلام
آخر (أحسن تسافرو ونحرمطنا رقية الخديو) فأجابه واكد
(أنا أخشى أن اسافر فيعلم البوليس ويمتنعني) فقال عبد السلام
(انت رحت أورد ربا وعشت فيها روح اقعد هناك واحمل
ممليتك فيها)

بعد هذا الكلام عاد للهمون الى تعنيف محمود طاهر
العربي لفشله فقال لهم (انتم على الترايزة هنا تقررون أحكاما ولا
تدركوا أهمية التنفيذ التي تحتاج الى روبية وامعان) قال
واكد بمناسبة هذا الكلام (يمكننا تنفيذ ضد الخديوي
وسعيد باشا وكتنشر الان واما الاثنين الاخرين فليسوا
مهمين ونتركهم الى وقت آخر)

ثم دار الحديث على ضرورة توسيع الجمعية فقال محمود
طاهر العربي هذه الجملة (أنا أعرف شخصا اسمه محمد توفيق
بالجمعية نضمه لينا لان هذا في المية ويمكنه أن يعطينا
أخبار الخديو)

فرد أحد الاربعة وقال (لأننا من لاهد ولا أيك)
 ثم قال محمد عبد السلام (احنا نجيب محمد حمدي أبي جيل)
 فأجابه أحد الاربعة للوجودين قائلا (ده رايح يتزوج
 هذين اليومين وأخذمركزا كبيرا في الجمعية الزراعية والحياة
 عنده غالية) ثم قال آخر (نضم معنا احمد الليجي) ثم قال
 وأكد (نظم بهتنا كثيرا) فوافقوا عليه جميعا وواكد
 قال (ده يساعدنا في موافاتنا بأخبار البوابيس كعسن حسنى)
 نسمع البوابيس هذا الحديث الخطر وسمع أيضا كلاما
 آخر من التهمين كشكوى واكدمن والده من تقديره عليه
 في العروف وطعنه عليه وعلى رجال الشرقية لتزلفهم
 للمستشارين الانجليز ثم حكاية انه سافر الى أوروبا وزاد جملة
 بلاد فيها وكفلك تبكيته لعبد السلام لتنتحيه من السفر الى
 للوثر الذي عقده الحزب الوطني هناك بعد أن كان وعد بالسفر
 اليه ولم يفعل لعدم وجود نقود معه لدفع ثمن الملابس التي
 كان اعد لها للسفر

رأى البوابيس غير ما سمع ان التهمين الثلاثة وراهمهم
 يضاحكون خادم القهوة وراهم اشتروا (جينا وسميلا)
 وأعطوا البائع خمسة قروش

وبعد أن مكث هؤلاء المؤمنون على حالهم هذا نحو الساعتين تأهبوا للقيام فسبقهم الضباط إلى الخارج وانتظر اثنان منهم في الشارع تجاه القهوة وذهب مأمور الضبط إلى قسم شبرا لاتخاذ الاجراءات اللازمة للقبض على المتهمين حين وصولهم إلى القسم في الترام وتبعه الضابط موسى جاد الله افندي وظل محمود محمد افندي ومحمد امين نبيه افندي يلاحظان للمؤتمرين فرأهم اتجهوا إلى الجهة البحرية عند الكوبرى ومكثوا في نقطة هناك قليلا من الزمن ثم مادوا وركبوا الترام فركبا معهم حتى اذا وصل بهم إلى محطة قسم شبرا التقى القبض عليهم بمساعدة مأمور الضبط والضباط الذين كانوا معه في الانتظار امام القسم الا أن دافع المتهمين تمكن من الهرب ولما فتش التهمون الثلاثة وجد مع امام واكد ووفر فر صغير ذو عشر طلقات من النوع المسمى (بروتج) شهد الضباط بهذه الواقعة مفصلة فجاءت أقوالهم مؤيدة بعضها لبعض — جريتنا معهم في التحقيق بسؤالهم في بعض نقاط لادخل لها بالحديث الذي سمعوه بل تخصص بكيفية وقوعهم وراء السور بمن دلم على الجنيئة التي سلكوا منها اليه وغير ذلك من الاسئلة

التي تعلق بنقط تفصيلية فكانت أجابهم عليها متوافقة
(الأدلة على صحة أقوال البوليس)

للمعينة - امام هذه الشهادات للصرحة التي توافقت
حتى في النقط التفصيلية التي لا يمكن أن يفترض بحق اتفاقهم
عليها من قبل كان لا بد لنا من معاينة مكان اجتماع المتهمين
وذلك لتحقيق من امرين

أولاً - هل كانت حالة المكان تسمح بوقوفهم
بالكيفية التي قردوها وامكانهم تسمع أقوال المتهمين من
غير أن يروهم

ثانياً - هل في حالة هذه القهوة ما يفسر اختيار
للمتهمين لها محللا يتعاضدون فيه بمثل هذا الموضوع الخطير
وكانت نتيجة تلك المعاينة ان زادت أقوال الضباط
تأييداً .

(نسمع البوليس حديث المتهمين)

فمن الأمر الأول قرد الضباط أنهم عند ذهابهم الى
شبرا ورؤيتهم للمتهمين وهم داخلون القهوة تمكنوا وهم
بالشارع بمحواد سودها من رؤيتهم وهم يسبرون الى الجنينة

حتى الطاولة التي في آخرها من الداخل حيث جلسوا .
وقفنا مرتين مرة في النهار وأخرى في الليل في النقطة
التي وقف فيها الضباط وكلفنا بعض من كان معنا بالدخول
في القهوة والذهاب الى حيث اجتمع الهمدون فأمكننا ان
نراهم وهم سائرون حتي وصلوا الى الطاولة وجلسوا حولها
— قال رجال البوابس أيضا ان موقفهم خلف السورمكنهم
من سماع كلام الهمدين وتمييز وجوههم ذهبنا الى خلف
السور ايلا بعد ان كلفنا ثلاثة أشخاص بالجلوس حول
الطاولة في مكان اجتماع الاوتمرين فأمكننا تمييز الجلوسين
ومعرفة مكان كل منهم مع أنهم كانوا قد جلسوا في امكنة
لم نرهم فيها الا الآن ولما كلفنا هؤلاء الاشخاص بالكلام تكلموا
بصوت مادي أمكننا سماعه بسهولة وتكلموا كذلك
بصوت أخفض من الصوت المادي فأمكننا ان نسمعه
أيضا : — كذلك أمرنا باحضار بعض القرويين بلباس
كالتي كانت على رجال البوابس في المكان الذي كن فيه
الضباط وجلسنا في مكان الاوتمرين فأمكننا رؤيتهم بالرغم
من علمنا بوجودهم وما أمكننا ان نسمع حركة مجيئهم

(سبب اختبار عمل الاجتماع)

وعن الأمر الثاني فإن المعاينة أثبتت ان قضاء القهوة الذي اختاره ناؤونمرون لجوسهم فيه لا يمكن ان يختاره من يطلب النزهة وروح النفس اذا أنه في منخفض من الارض بعيد عن الناس وحال مادة من الزائرين وليس فيه ما يروق للنظر وهو لا يمكن ان يقصده أحد ممن لا يعرفه من قبل الا اذا ارشد عنه لاتبابه منزلا ولا يلحظه المارة في الشوارع واذا لحظه لا يدرك أنه باب حوش يتبع القهوة التي أعدت فيها طاوولات للزائرين

ولقد ادرك المهتمون ما يستنتج مباشرة من اختيارهم هذا السكان لاجتماعهم فجعل كل منهم يلقي على صاحبه تبعة هذا الاختيار ويمثله تعليلا ظهر كذبه فيه كما هو ثابت في التحقيق (المصحفحة نمرة ٧٦ جزء ٢) ولقد ادعى طاهر العربي ان خادم القهوة دعاهم الى الجنة عند مرورهم بابها

(الكلام الذي دار بين المهتمين)

بعد الذي ثبت لدينا بهذه المعاينة من أن رجال البوليس

كان في امكانهم ان يتسموا افعال التهمين بالكيفية التي
 ينوها كان واجبتا ان نبني صحة ما اخبر به رجال البوليس
 عن كيفية جلوسهم وما طلبوه من الشروب وما دار بينهم
 في الحديث فاخذنا في استجواب التهمين عن ذلك ولكنتنا
 حصرنا هذا الاستجواب على ما لا يتعلق بالتهمة الموجهة
 اليهم او على ما كانت له علاقة بها اذ اقرارهم بحديث
 الجريمة نفسه أمر غير متوقع على الاقل في هذا الدور
 من التحقيق

هناك شعر للهمون بما يكون موافقة اجابتهم لما
 نروه رجال البوليس من الالهية الكبرى اذ انها تكون
 دليلا على صدق رجال البوليس فيما ينقلونه عنهم وبذلك
 يصعب عليهم كثيرا تكذيب هؤلاء الشهود فاحتاطوا للامر
 كثيرا وما اعترفوا بما اعترفوا به مما سنبينه بعد الا بعد
 محاولة انكار طويلة

اعترف امام واكد بجلوسه في القهوة هو ورقاقه في
 الموضع التي عينها البوليس واعترف بان لم يكن بالجنينة
 احد سواهم وانهم طلبوا قهوة وما لبنا واشترى واجينا واسميطا
 ودفع هو للبائع خمسة قروش لاخذ الثمن منه وان خادم

القهوة ضاحكهم وانه جاء ذكر لوالده ولحمود رمزي نظيم
ويذكر انه قال بانه ذاهب للشام
واعترف ايضا بانه هو ومحمود طاهر العربي ومحمد عبد
السلام ذهبوا للجبهة البحرية من موقف الترام بعد أن
تركوا القهوة

واعترف محمود طاهر العربي بدخوله للقهوة وجاوسه
مع رفيقيه في الموضع الذي عينه البوليس وطلبهم قهوة
وملبنا من الخادم وشراهم سميطا وجبنا بمضاحكة الخادم
لهم وبحصول كلام بين واكد وعبد السلام بشأن السفر
الى اوروبا وتوبيخ واكد لعبد السلام مزاحا منه لعدم
سفره الى المؤتمر في اوروبا واعترف محمد عبد السلام بما
اعترف به محمود طاهر العربي الا ما تفاق بالسفر الى المؤتمر
ومضاحكة خادم القهوة واعترف ايضا مثل امام واكد بانهم
ذهبوا الى الجبهة البحرية في محطة الترام قبل ان يركبوه
وكذلك اعترف بانه جاء ذكر احمد حدى ابو جيل على
لسانه حيث ذكر انه سيتزوج قريبا

وقد اعترف المتهمون الثلاثة بأن بعض الضباط كانوا
لابسين ملابس قرويين وضبطوهم عند قسم شبرا وقال

محمد عبد السلام انه شعر بوجود مأمور قسم الموسكى
بمربة الترام قبل ان يقبض عليه هو ورفيقاه
خرجنا من هذا الاستجواب يا حضرات للنشأوين
هل ان رجال البوليس صادقون فيما روره عن المتهمين من
كيفية جلوسهم وما تناولوه من شراب وطعام وما دار بينهم
من الحديث الذى حصل هذا الاستجواب عنه
لم يبق علينا بعد ذلك الا ان نبني صدق ما قاله رجال الضبط
عن كيفية حضور المتهمين - هل اتوا سوية كما قال البوليس
او واحدا واحدا وكان اجتماعهم بطريق الصدفة وكم كان
عدهم هل كان اربعة كما يقول أو ثلاثة كما يدعي المتهمون
ثم نبعت بعد ذلك مما اذا كانت الحديث للؤامرة اثر في
الخارج يؤيده

(كيفية حضور المتهمين)

ففي كيفية الحضور قال امام واكد عن ذلك ما يأتي :
انا كنت بنادى المدارس العليا ونزلت منه تقريبا الساعة
٧ مساءً يوم الاثنين الماضي رحلت شبرا ومكثت بالقهوة
التي امام مركز الترام ثم قمت وتفسحت قليلا ثم عدت الى

موقف التزام فوجدت فيه محمد افندي عبد السلام وافندي آخر معه لا أعرفه وكنت اريد ان اذهب الى مصر وطلب منى عبد السلام افندي ان امكث قليلا واحضرني الى هذه القهوة فدخلناها وقعدنا على هذه للترايزة (الصفحة تمرة ١ من محضر استجواب امام واكد)

وحكي محمود طاهر العربي هذه الواقعة على الطريقة
الاثنية : -

اخذت التزام وتوجهت الى شبراوكانت الساعة تقريبا ٦ وأثناء وجودي هناك الساعة ٧ و٥ تقريبا قابلت محمد افندي عبد السلام الذي كان خوجة لى في مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية وهو محرر الان باللواء وكان معه واحد صاحبه لا أعرفه وهو اسمر اللون ولابس بدلة (يعني امام واكد) وجلسنا معا نحن الثلاثة على القهوة واخبرت محمد افندي عبد السلام اني لم اقدم اشهادة للكفاءة واني مزمت على السفر والدخول بمدرسة الحرية بالاستانة وبقينا بالقهوة الى الساعة الحادية عشرة تقريبا ولما وصلنا الى قسم شبرا قبض علينا لليوليس وقتشنا واظن انه وجد مع الافندي ثلاث مسدس . ولما سألتناه اذا كان يعرف شخصا اسمه

امام واكد اجاب بالعبارة الاتية :

اعرف شخصاً بهذا الاسم كنت اسمع اسمه عندئذ
توجهي الى ادارة اللواء ولكن لا اعرف شبهه (الصفحة
نمرة ٥٢٤ من محضر استجواب محمد طاهر العربي)

وسرد محمد عبد السلام نفس الواقعة بالعبارة الاتية :
(حضرت الى شبرا في تلك الليلة أى مساء الاثنين
ولا اذكر الساعة بالضبط لطول المسافة) ما بين مصر
وشبرا وذلك بقصد التريض كما هي عادتي فلم اكد انزل من
مركبة للترام وأخطو بضع خطوات الى الامام حتى اقبل
على شخص تذكرت انه كان تلميذاً الى بمدرسة الجمعية الخيرية
الاسلامية فسلم على ثم اظهر رغبته في المشي معي بضع
خطوات فاجبته الى طلبه على شرط ان نمود سريعاً لاني
كنت قد تركت العائلة في بيت والتهاء وقد كان ثم ركبت
عربة الترام قاصدين مصر وبقينا في انتظار تحركه
واذا بشخص قد اقبل علينا تذكرت اني رأيته في اللواء
فقال ما شأنكم قلت له اننا نقصد بيوتنا فقال هل لكم
ان تجلسا على القهوة قليلاً فأظهرنا له التردد أولاً ثم
أجبناه بعد الاحاح وذلك لاني قلت في نفسي عسى أن

أقف منه علي شيء جديد لان حضرة مأمور الضبط كان قد كافني بتحرير تقرير عن الحالة الحاضرة) والصفحة ١٠ من استجواب محمد عبد السلام، هكذا تناقض المتهمون في كيفية حضورهم وفي ذلك دليل على كذبهم هم يريدون بإنكار حضورهم سوية أن ينقوا عن أنفسهم تهمة ان الاجتماع كان أمرا مقرا بينهم وما علموا أن شهادة البوليس في ذلك يؤيدها ان حضورهم كان عن سبق اخبار بحضور المؤمنين وانقاد عزهم على الاجتماع في هذا المكان ولا يتصور ان حضورهم كان على غير اتفاق كما يدعون جاء صدف مصداقا لرواية كذبت على رجال البوليس

اراد المتهمون ان يؤيدوا روايتهم عن كيفية حضورهم فلم يروا في ذلك من الطرق خيرا من ان يتصلوا من معرفة بعضهم البعض حتي تنتفي بذلك شبهة واجتماعهم مع بعض والاتفاق على هذا الحضور ويكون لهم من ذلك ما ينفي من باب أولى تهمة التآمر الاصلية

يقول عبد السلام انه لما كان في الترام هو وظاهر أقبل عليهما شخص تذكرانه رآه في اللواء فهو بذلك يريد ان يقول « شخص لا يذكرني من رؤيته أكثر من أني



ورشة صاغة' الجزم في سجون سيبريا صحيفة ٢٤٣



م-سجون يزور أحد أقاربه في المحل للمعدنالك
يزور المسجون اقاربه بعد ثلاثة اشهر من الحكم عليه ثم كل شهرين
لمدة ثلاثة عشر شهرا ثم كل شهر لمدة ٢٧ شهر ثم كل ١٥ يوم لحين الافراج
عنه والمكاتبة تنوب عن زيارة

قابله في اللواء لا يمكن أن يكون بيني وبينه جامعة لسمع
 بالاتفاق والخروج معه للتنزه ويقول أماموا كد عند ما سئل
 الى أى عهد ترجع معرفته بعبد السلام انه يعرفه معرفة
 سطحية بالمرّة من شهر بسبب ذهابه الى اللواء واشتغاله
 فيه على سبيل المساعدة

ولقد تخلى هو وطاهر للعربي الى أبعد من ذلك في
 التنصل من معرفتهما لبعض فقالا أنها لا يعرفان بعضها
 وتاليا في ذلك الى حد غير معقول فقالا أنها اقترعا بعد
 هذا الاجتماع الطويل ولم يعرف أحدهما اسم الآخر — هذا
 الاجتماع الذي أكلوا وشربوا انشاء وتمازحوا وتجادبوا من
 الحديث ما استغرق ساعتين من الزمن ولم يفكر فيه عبد
 السلام ان يعرف واكد بصاحبه طاهر — أمر غريب !

قال لانهم من كل ذلك ولم يكونوا ينتظرون أن التحقيق
 سيظهر ان عيد السلام وواكد كانا مجتمعين ببعضهما حتى
 صباح يوم اجتماعهما في القاهرة وان طاهر العربي هو آله
 واكد زرقية الذي سافر معه الى الاسكندرية قبل هذا
 الحادث بأربعة أيام على ما صنيته بعد تفصيلا

تمشيتا مع عبد السلام في كذبه وسألناه لماذا اذا كان متنجسا على المودة الى منزله قبل دعوة امام واكد حاجب بقوله (أنا كنت مكاما من مأمور الضبط بتحريز تقرير عن الحالة الحاضرة فقلت في نفسي عسى ان اقف منه على اخبار الطلبة باوروبا)

سبب غريب وكذب يدل على جرأة كبيرة

واكد قال انه عاد من اوروبا منذ سنة ونصف فهل كل هذا الزمن لم تسع فيه فرصة له يقابل فيها راكدياخذ منه تلك الاحبار عن اوروبا فانهم هذه الفرصة لاستدراجه واستغلال هذه الاخبار منه ومن الغريب أنه لم يتكلم معه في هذا الموضوع اثناء وجودهم على حين أنه لم يكن لديه من داع الى تأخير عودته الى منزله وقبول دعوة واكد في الجلوس معه سوى ذلك على ما يدمي

هو يدمي كذبا وبهتاناً انه لا يعرف واكد ولم يلقه الا قليلا فاذا سلمنا بذلك كيف يمكن افتراض ان واكد قد بلغت منه النبأ ان يسر هذه الدسيسة بما لديه من أخبار شرائه أمام الشخص الثالث الذي لم يسبق له معرفته ولا يعرف من شعوره شيئا بل ولا من شعور عبد السلام نفسه

حار عيد السلام في هذا الاعتراض حين وجهناه اليه
في التحقيق فقال ان هذا يتعلق بمبلغ إذ كانه وكان ذلك
منه تأديبا في حق ذميلة واكد فعبّر بهذه الجملة نحاشيا من
قوله ان هذا يتعلق بنفاوة واكد قال عيد السلام كل ذلك
املا منه في ان لا يصل التحقيق الى الوقوف الى مقدار
علاقته وصلته بواكد تلك العلاقة القوية للتينة التي انبتها
التحقيق على ما سنبينه بعد فطن باطلا ان هذا الكلام
مع ما هو ظاهر عليه من علام الكذب والبعد عن المعقول
قد يمكن أن يحدث أثر ما ولو ضعيفا في نفس المحقق

(عدد التآمرين)

كذلك بصر للتهمون على أنهم كانوا ثلاثة ولا رابع
لهم مع ان ضباط البوايس ولديهم من الاسباب ما هو أدعي
للقول بأن التهمين كانوا أربعة ويتعاملون تبعة افلات ذلك
الرابع الذي ينكره التهمون ويعترفون هم انه قر منهم
ولقد ايد أقوال البوايس عن عدد المؤثرين أمران
هذا ما قدمنا من أن مصلحتهم كانت تقضي بمجارات التهمين
في ما يزعمون من أنهم كانوا ثلاثة فقط وهذا ان الامر ان هما

أولا — ان موضع التهمين حول الطاولة كما شهد به الضباط واعترف به المتهمون يدعو الى الجزم بوجود شخص رابع كان ظهره الى الحاجز للبوص ووجهه الى القهوة ولولا وجود ذلك الشخص لكان أحد المتهمين جلس في ذلك الموضع لانه في صدر الطاولة ولا يمكن ان المتهمين اذا كانوا ثلاثة يجلسون ويتركونه خاليا

ثانيا — شهد صاحب القهوة وبائيم السميطة بأن المتهمين كان معهم رابع اذا لاحظنا فوق ذلك . ان الضباط يهيمون حسن حسني كامل بأنه شريك للمتهمين الثلاثة في هذه المؤامرة وفي الوقت نفسه يقررون انه لم يكن هو الشخص الرابع الذي كان معهم في القهوة

اذا لاحظنا ذلك اتفني كل ما يمكن فمخرج شهادة الشهود به في هذا الموضوع ثبت اذا ما قدمنا ان اجتماع المؤتمرين لم يكن صدفة بل عن قصد وانهم حضروا سوية وكانوا أربعة لا ثلاثة كما يقررون

(حديث المؤامرة)

أما عن حديث المؤامرة فيلاحظ ان ما شهد به البوليس يرجع الى ثلاثة أمور : —

الامر الاول — ماسمعه من كلام طاهر العربي عند
ذهابه الى محطة مصر يوم ٣٠ يونيه سنة ١٩١٢ وترصده
للورد كتشنر ليقنله كما ذكرنا ذلك تفصيلا فيما تقدم

الامر الثاني — ماسمعه من كلام طاهر المذكور عن
سفره الى الاسكندرية لاقتياله عطوفة محمد سعيد باشا
وتوجهه الى منزله لمرفقة وقت خروجه وعودته اليه وعدم
تمكنه من ذلك لأن راكب الدراجة كان في محازاته كما
قدمنا أيضا

الامر الثالث — ماسمعه من قول محمد عبد السلام
لامام واكد بأنه يحسن به أن يسافر (ويخطفه الخديو)
وقوله له هذه الجملة (انت رحت أوروبا وعشت فيهاروح
اقعد هناك واعمل صليتك فيها) راجع محضر أقوال رجال
البوليس صفة نمرة ٥ وصفحة نمرة ٢١

(اللورد كتشنر)

وقبل مجيء اللورد كتشنر كانت اتخذت احتياطات
شديدة للاحظة عمود طاهر العربي وقت وصول القطار
فاوقف شخصان من رجال البوليس السرى يعرفانه على

باب المحطة الخارجى ولكنهما لم يدخلوا للداخل (تراجع شهادة هرنى باشا وفيليدس بك والليكياي كارنيه والسيو جوليان ومحمد كامل وجورج روثايل)

شهد الكبتن قزجولد بوصول الخطاب اليه فى بنها وبدخله فتوغرافية شخص وقررا انه رأى صاحب هذه الصورة واقفا بجانب الباب الخارجى من المحطة فى المصف الاول من التفرجين اثناء مرور الاوتومبيل منه وان ذلك للشخص كان واضعا يده اليمنى على صدره تحت جاكته كمن يستعصر الى اخذ شيء منها وانه نظر اليه نظرات شديدة متوالية حتى ابتعد الاوتومبيل عنه بنحو عشرة أمتار تقريبا وان طاهر كان تحت تأثير هذه النظرات يحمق حينه ويظهر اضطرابا وتحفزا

استعرف الكابتن قزجولد على اللهم بين خمسة اشخاص وضع بينهم واعترف للهم بوجوده فى المكان الذى نظره فيه الكبتن وصادقه على ما قاله انه نظرا ليه نظرات شديدة زادت فى اضطرابه

سئل اللهم عن سبب وجوده ساعة حضور اللورد فى هذا المكان فقرر انه خرج من منزله لافسحة للساعة الثالثة

بعد الظهر وتوجه الى شبرا وبقي بها قليلا ثم عاد الى الترام
قاصدا منزله فلما وصل الى المحطة رأى الزحام فنزل للاستعلام
عن سببه فمرت عربة اللورد كتشتر أمامه

سبب غريب وتعليل غير معقول اذ لا يتصور أن
شخصا يخرج للفسحة في الساعة الثالثة وفي اشديام الهجرة
في مصر (٣٠ يونيه) واذا سلمنا جدلا بذلك فلا معنى
للعودة في أوائل الساعة الخامسة اذ وصول قطار اللورد
كان الساعة خمسة إلا ربع

نسلم تسامحاً بجواز الامرين فكيف يمل طاهر وجوده
في أول صف المتفرجين بجوار باب المحطة تماماً وهو يقول
انه أول ما سأل عن سبب الازدحام مرت عربة اللورد
وانه ما نزل من الترام إلا للسؤال عن ذلك

لماذا اخترق كل هذه الصفوف حتي وصل الى النقطة
التي كان فيها؟ علة ذلك ظاهرة

انما هو اخترق هذه الصفوف للوصول الى تلك
النقطة كي يتخطى كل حائل بينه وبين اللورد فيتمكن
من تنفيذ قصده وهو اغتيال حياته ثانياً — علم البوليس
ظهر اليوم الذي حضر فيه اللورد بأن طاهر سيعمد له

في المحطة لاغتياله ثابت لا يمكن ان يكون فيه شك .
وطاهر يقول انه ذهب الى المحطة صدفة
واذا كان ذلك وجب التسليم بأن ذهاب طاهر العربي
الى المحطة وانتظاره للورد كنشرفيها كان امرا موقرا معلوما
ومتفقاً عليه من قبل

واما ما يمكن ان يترض من أنه لو كانت نية القتل
عند طاهر لما تأخر عن تنفيذها وقت مرور الاوتوموبيل
فذلك مردود بما يأتي

اولا - اللهم لم يكن ينوى ارتكاب القتل في تلك
النقطة بل في نقطة خروج الورد من المحطة لركوب السيارة
كما بلغ البوليس بذلك ويؤيد هذا شهادة هارفي باعنا والكتاب
الذي ارسله الى الكينين فزيجرالد بأن طاهر سيعتصم
للورد ويقتاله عند ركوبه السيارة فوقوف الهم خارجا
لا يمكن ان يمل الا بأنه رأى أنه يستحيل عليه الدخول
في فناء المحطة فاضطر الى الوقوف في النقطة التي وقف فيها
ومن المعلوم بأن عدم تنفيذ خطة رسمها جان لارتكاب
جريمته يحمله عرصة الاضطراب خصوصا وان المحل
الذي وقف فيه لا يحمل من السهل عليه ارتكاب الجريمة

نظرا لمرور الاوتوموبيل لذلك كان طاهر مضطربا وزاده
اضطرابا نظرات اللياور فلم يتمكن من تنفيذ عزمه ولستا
في هذا المقام نعرض أمورا لم يعم عليها دليل فأن للتم
نفسه يعترف بصريح العبارة انه كال مضطربا وان نظرات
ياور اللورد اذهلته

ان اضطراب طاهر في تنفيذ عزمته وما أصابه من
الخلود فيه لا يحتاج في تأييده والتمثيل بضرورة وقوعه الى
الرجوع الى علم النفس واستقراء نظرياته فالمهد بمجادنة الورداني
ليس بعيد فقد اثبت التحقيق فيها واعتراف الجاني نفسه أنه
بعد طول التروي والتدبر ذهب مرتين لارتكاب جريمته
فلم يتمكن في المرة الاولى من ذلك لضعف استولى عليه
فخاته قواد ولم يتمكن من ارتكاب جنائنه الفظيعة الا في
المرة الثانية على ان الظروف التي كان فيها الورداني عند ما
أراد ارتكاب جريمته تختلف كثيرا عن الظروف التي تحيط
بطاهر عند انتظاره كتشتر فانها في الاولى كانت تسهل
الجريمة وفي الثانية نحلها ضعيفة جدا لان السيارة كانت
سائرة باللورد في وسط احتفال وجمع
يثبت اذا بالليل القاطم ان طاهر الرمي ذهب الى

المحطة وانتظر اللورد كتشنر لاغتيا له فيها ولم يمنعه من ذلك إلا ما وقع من نقطة اللورد وانظر ا به هو وهذا ينطبق تمام الانطباق علي ما رواه البوليس عنه من القول اثناء الاجتماع بالقهوة - فطاهر يقوله هذا لم يخرج عن انه كان واقفا حقيقية وهو مضطرب كما قال لزملائه بيانا لما قام به من الاعمال في تنفيذ ما هو مكلف به

هنا استسمح المحكمة في استطراد يدعوني اليه ما سمعته من احد حضرات المحامين يوم دفاعه عن واكد امام حضرة قاضي الاحاله سمعته يقول ابن كان البوليس وقت وجود طاهر بالمحطة وكيف انه لم يترصد له هناك مع سبق علمه بأنه سيقف فيها واذا كان موجودا فلماذا لم يقبض عليه وكيف لم يتخذ حيلة لذلك أ كان ينتظر ان يتم اركان الجريمة في قتل اللورد كتشنر

وهل كان يري ان وقوع هذه الجريمة الفظيعة خير له من منع وقوعها وما زال الدماغ يضرب على هذه النغمه من التكبير والتحويل في تمثيل هذا الالهام حتى بلغ حدا استنتج منه انه من المستحيل أن يكون البوليس علم من قبل بأن طاهر سيقف بالمحطة لانتظار اللورد وانه يستحيل أيضا

ان وقوفه على المحطة كان على الصورة التي قال بها الكتبت
فجزال .

ولذلك يا حضرات المستشارين لم أجد بدا من استماحتكم
في كلمة اقولها الآن اظهارا للحقيقة في هذا الامر لأوجهها
الى الدفاع ولكن الى الرأي العام حتى لا يبقى تحت تأثير
ما كتب عن ذلك

الخبر الذي وصل الى البوليس هو ان طاهر سيقف
في المحطة لاقتياله اللورد كشتتر حين ركوبه الاوتوموبيل
لذلك استعد مأمور الضبط ووضع اثنين من رجال
البوليس السرى يعرفان طاهر العربي وسبق لهما ان نظراه
مرارا بأن يقفا عند باب المحطة الخارجى فتم ذلك ووقعافى
نقطتين هناك حينهما لهما رئيس فرقة البوليس السرى بعد
ان لبسا ملابس عسكريه برتدى بها عادة نفر البوليس
للمرورفين ببوليس الرور وكلفا باتهما عند ما يريان طاهر
يلقيان القبض عليه ويأخذان في ذلك الخذر من ان يكون
معه سلاح

نفر البوليس هؤلاء لم رئيس اسمه الكتبت
دوبرنس وهذا كان قد تلقى الاوامر ان يوقف رجاله بفناء

المحطة قبل وصول قطار اللورد بمسرة دقائق ولما حضر هذا الضابط الى المحطة ورأى الشخصين واقفين على باب المحطة الخارجى مرتدين بملابس انفار البوليس التابعين له ظن انهما ضما الى رجاله وانه يجب عليه ان يوقفهما معهم تنفيذ الامر الصادر اليه فادخلهما فناء المحطة بالرغم من معارضةهما له في ذلك ومحاولتهما تفهيمه بانهما مكلفان بأمورية خاصة وكانت نتيجة ذلك ان البوليس لم يتمكن من رؤية طاهر وهو عند الباب الخارجى وقت مرور اللورد

سعيد باشا

قلنا في صدر الكلام عن هذه اللؤامة ان شخصا اسرّ للورد كتشنر في يوم الخميس ٢٧ يونيه سنة ١٩١٢ بأن طاهر العربي وامام واكد سافرا الى الاسكندرية يوم الاربعاء ٢٦ يونيه سنة ٩١٢ لقتل عطوفة سعيد باشا وبأن واكد سيرجع الى ديه وبركة للسبع ومنها الى مصر لقتله وقد قرر عطوفة سعيد باشا انه في مساء اليوم المذكور أرسل له جناب اللورد كتشنر اشارة تليفونية بأنه علم من مصدر مخصوص له ان اثنين اسمهما طاهر العربي وواكد

سافرا الى اسكندرية لقتله وانه يخبره بذلك لياخذ الحيلة اللازمة وان عطوفته طلب من فضامته ان يخبر بالامر هرفي باشا ليرسل اليه نفرا من البوليس السري الذي يعرف التهمين شخصيا فابلق اللورد كتشنر هرفي باشا بالامر فيبحث رجالا من البوليس السري الى الاسكندرية للبحث من ذينك التآمرين فلم يعثرا عليهما وكان هذا بدء معرفة البوليس بهذه المؤامرة

سألنا محمود طاهر العربي مما اذا كان تغيب عن مصر قبل القبض عليه ذاعترفا انه سافر الى طنطا عصر يوم الأربعاء وبقي بها الى يوم الجمعة حيث عاد منها الساعة ١٠ مساء افرنجي وشهد والده بنفسه في هذه الدة فكان ذلك مؤيدا للبلاغ الذي وصل الى اللورد كتشنر فيها يتعلق بسفره يوم الاربعاء ٢٦ يونيه

سألناه بعد ذلك عن كيفية تمضية وقته بطنطا فاجاب اجابات تنادى بكذبه الصراح وتدل على ان هذا الفتون قد بلغ من الجراءة حتى وهو في أشد اللواقف هو لا يمل سرد أكاذيب لا يجوز حتى على عقول الصغار حيث قرر انه بعد أن ذهب للرياضة في (سيما تفراف) وبقي فية حتى الساعة

الواحدة بعد نصف الليل خرج للفسحة على شاطئ الترع
وجهة المحطة حتى الصباح وظل في اليوم التالي يتفحص في
المدينة حتى اقبل الليل فسافر الى القاهرة وذهب من محطتها
الى منزله على الاقدام لانه لم يبق معه من مبلغ الاربعين
قرش التي سافر بها شيء.

طريقة لزبادة المدن والتفحص فيها لم يسمع بها لآن
ولكن عقله الطائش قد سوغ له أن يتصور ان مثل هذا
البهتان قد يجوز على الحق لانه جرى فيه على ان يتجاسر
أن يذكر عن هذه الفسحة شيئا يجوز تحقيق امره
فينكشف كذبه

حتى انه لما سئل عن المكان الذي بات فيه قال انه
لا يعرفه ولما عرضنا عليه أن نرسل معه شخصا الى طنطا
يطوف معه البلد حتى يدلّه على هذا المكان قال انه لا يمكنه
الارشاد عنه ولولا انه يعلم انه اذا قال انه لم يبت الليلتين
في أي مكان لكان ذلك منه قولاً بالمستحيل لقال ذلك نجنيا
لمثل ما اجابنا به عند ما عرضنا عليه أن يصاحبه هذا الشخص
جرى طاهر في بيان سياحته هذه على طريقة الكاتب
الشهير (جول فرن) فهي الى الخيال أقرب منها الى الحقيقة

وربما كشفت الاجيال لاحفادنا الابددين هذا السر الذى
اودعه الله طاهر فكان فى مقدرته أن يطوف ليلة وبعض ليلة
فى طنطا دون أن يستريح أو يلوى على أحد انما ان قصرت
هقولنا عن ادراك هذا السر فقد ادركت سر ما اجابنا به
طاهر عند ما - أنه اذا كان يستطيع أن يرشد عن المكان
الذى قام فيه حيث قال انه لا يستطيع ذلك فقد ادرك عقلنا
على قصره فى نظر طاهر ان سر ذلك انما هو ان طاهر
لم يبت فى طنطا ليلة ولم يوسد فيها فراشا

(جواب عبد السلام الى واكد)

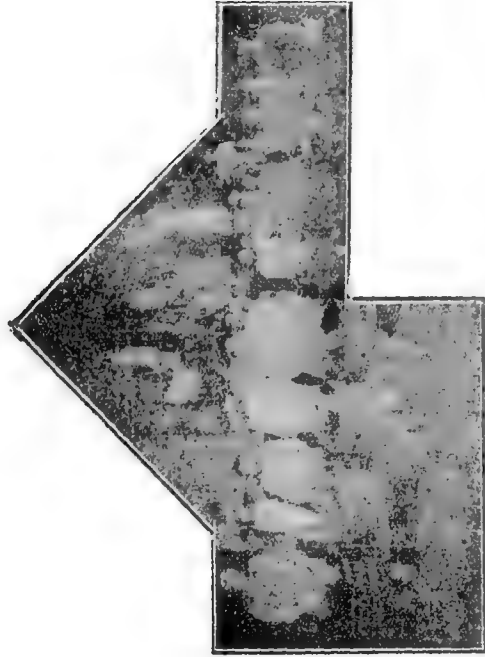
اخى الأعز واكد

تحية مشتاق بود ان راك فى القريب العاجل اما بعد
فقد حضر لى صاحبك الاسكندرى فى منتصف ليلة أمس
وأراني انه حاول شراء ما كلفته به فلم يتمكن من جهة أنه
وحد ان المحل كانت مقفلة فى يوم الجمعة خصوصا وأنت
تركت له عشرة قروش فقط ذهبت كلها فى ركوب الترام
فلما أقبل الليل عمد الى الحضور بعد ان استعمل طريقة
غريبة خلوا ذات يده وهناك ما يدعو الى حضورك فلا

تتوان أو تهمل وتقبل تحياتي وتحيات مصطفى وأمل أن
أراك قريباً

الامضاء - اخوك عيد السلام

واجهنا تاريخ هذا الخطاب فوجدناه ٢٧ يونيو فرجعنا
الى تاريخ طابع البوستة على الطرف فوجدناه ٢٩ يونيو -
احترنا في أى جانب هي الحقيقة ولكن ما اثبتت حيرتنا
ان زالت بتلاوة الخطاب مرة ثانية إذ وجدنا ان عبارته
مريحة في الدلالة على انه اتما كتب يوم ٢٩ لأن الكلام
فيه عن شخص حضر في منتصف الليلة التي كتب فيها في
صباحها ويخبر كاتب الخطاب ان ذلك الشخص لم يتمكن
من شراء الاشياء لانه وجد المحال مقفلة بسبب ان اليوم
كان يوم جمعة فلا يمكن إذن أن يكون الجواب كتب
الا في يوم السبت وهو ٢٩ يونيو تاريخ طابع البوستة
اخذنا بعد ذلك في فهم عبارة هذا الخطاب تلك
العبارة المماثلة فلم نلث ان نتقياً انها اتما قصد بها الاخبار
من أمر لا يريد التراسلان اظهاره وتفسيره عنه
وظهر لنا لأول وهلة ويردود مناقشة مع عيد السلام
أن مسألة الشراء التي ذكرت فيه لا يمكن أن تكون



ورشة المسيل التي يحتفل بها المسلمون في سجون الخارج صحيفة ٢٤٧

ضعيفة لسبيين

اولهما - ان الدكاكين عادة لا تقفل يوم الجمعة
وفي اليوم الثاني أي يوم الجمعة عادا إلى بركة السبع
مع رمزي نظم ومنها سافر هو إلى أسكندرية على قطار
الاكسبريس الذي يقوم من بركة السبع حول الساعة
الخامسة فوصل أسكندرية الساعة سبعة ونصف وهناك
ذهب إلى شالي وبقي به مدة ثم ذهب إلى سلهى آخر حتى
نصف الليل ذهب للبحث على لوكاندة فلم يجد الا لوكاندة
دوما فاخذ اودة منها سالي السلم في الدور الثاني لا يتذكر
نمرتها و في صباح يوم السبت الساعة العاشرة ذهب إلى احدي
قهاوي اسكندرية فالتقي هناك بشخص كان قد ذهب إلى
مونبليه من البيعة الأزهرية وتعرف به هناك والتقى ايضا
بمحمد عبد الحليم متولى افندي وحسن نور الدين افندي
الطالبيين بمدرسة الطب بالاستاذ ثم فارقهما قبل الساعة
الثالثة وسافر إلى مصر

حكى قصة هذه الرحلة ولم يكن يتوقع انه سيصدم
صدمة هائلة بما يحدث من تحقيقات اسرد حقيقة هذه الوقائع

واحدة فواحدة وكانت النتيجة أنه لم يبق قول لميناب ان
واكد وظاهر ذهبا حقيقة الى اسكندرية لادتكاب جرمها
اللطيف وان الخطاب الذي راسل به عبد السلام واكد كان
بخصوص هذا السفر

أما عن يوم السفر من مصر ودعواه انه ذهب منها
الى بركة السبع ومن هذه الى اسكندرية فقد كذبه في
ذلك صديقه عبد الرؤوف افندي رشدي الذي شهد بان
واكد تغيب عن مصر من يوم الاربعاء

ماذا يقول واكد في شهادة هذا الشاهد المعزوم
في جمعية الرابطة الاسلامية وصديقه الحميم الذي يعاشره
ويسكن معه في بيت واحد أو بمباراة افسح في شقة واحدة
حاول واكد ان يجمع عود هذا الشاهد فطلب ان
يراجعه وحاول ان يؤثر عليه فلما أن رأى منه ثباتا في
شهادته لم يجد لنفسه بدا من الطعن في تلك الشهادة فقال
ان هذا الشاهد قد كذب فيما ادعاه من انه يمكنه ان يرى
اتقاء مروود امام اودته (اودة واكد) ان كان للفراش فيه
احد أم لا

قرر واكد أيضا انه كان حاضرا من مصر وبكذبه في

ذلك ما شهد به عبد الرحمن الصباحي من أن واكد أخبره
أنه أت من طنطا وما شهد به محمود رمزي نظم من أنه
حين رأى واكدا بمحطة بركة تسبب أخبره أن ذلك بأنه مغني
عليه وهو بالمحطة ساعتان فاستخرج من ذلك أنه لا بد أن
يكون حاضر من بحري لأن مصر

(إلى أن كان سعادة النائب العمومي) الصباحي ونظم
ها من أعضائها واكد فالصباحي شريكه في مجلة كانا
بريدان أن يصوراها وقد قلوت حضورناكم في بدء مراقبتي
شيئا مما كان يعد للنشر في تلك المجلة من المقاطيع والمختارات
وفيه بيان كاف عن مقدار اشتراكها في الشؤون والمواطف
وهذا نظم الذي بلغت به ثقة واكد أن يعرض اسمه
للانضمام في مؤامرتهم وبلغت ثقة بقية للهمين به أن
لا يقبلوا من عرضت أسماهم سواء

وبعد ما طلفت على ما مضى لدى نظم من الأوراق
رأيت أنهم حقيقة يحسنون الاختيار ويعرفون كيف
لا يضعون قوتهم الا فيمن هو أهل لها وليكم بعض ما نظمته
نظم قال

آن ان نهرق الدماء وأن يتخمر
 وحش للفلا من الاشلاء
 آن تدمير هيكل الظلم في مصر
 واستقاط دولة اللؤماء
 آن للعدل أن يسود وأن
 تخفق أعلامه على الأرجاء
 أيها الظالمون لاتجحدوا الرشد
 ونوبوا قبيل فيض الاناء
 أيها الظالمون لا ظلم يبقى
 كل ظلم الى مدي وانتهاء
 هل حسبنم ان الآ نام عبيد
 لكمو ام هم من الأجراء
 ايض يحدكم استقلال الاباطيل
 لحبس الاحرار كالاشقياء
 والجوا ايض جديتهم سوف ترند
 بايقاظ فتنة شعواء
 لأبالي وموطئي في احتلال
 بحياتي وفي الحياة شقائي

مهر حرية الشعوب دماء
 مثل سيل وقل بذل الدماء
 ليس يرضى بالذل غير دني
 جاء للأرض من طريق الزنا
 ي هذا العميد في مصر ظلم
 انت امددت فرعه بالنماء
 واثق الشعب إن للشعب عزما
 يحق الظلم سيفه بالقضاء
 ففي يشعر القضاة بتقديس
 مقام الكتاب وللشعرا
 ومن يتقضي سرائر مولانا
 من هذه الانحاء
 أيها الشعب قد مضى زمن العفلة
 فافلت من اليد العسراء
 فاحمل السيف واضرع الرمح واقدم
 واجمع الرأي تحت ظل (اللواء)
 واغسل العار بالدماء وجاهد
 وابذل النفس في سبيل الجلاء

وادم تلك الهامات وارويما
 يفتج عنهن مجذب للذبراء
 فروس الظلام شر رؤس
 قطعها بوادر للشقاء
 وابنها نورة نذك صروح الظلم
 دكا فأمره كالمسياء
 وامرؤمات في الجهاد شهيدا
 في ظلال من جنة للشهداء
 أن حرية الشعوب نبات
 ايض ينمو بغير سفك الدماء
 وقال في موضع آخر
 استمدوا يا قومي لاثودان
 ثم ثودوا في مصر كالبركان
 وادهمقوا الدماء في مصر حتى
 تصبح الارض وردة كالدهان
 ثم قال في موضع آخر
 قد قام بالامر فينا رهط
 من الظلم أظلم

وطلق اللبل لما رأي من العالم مغنم
مالى والعين مالى والميدى فى مصر اقم
قالا استمع - حضراتكم فى هذا الانعطاف القليل
عن الطريق الذى كنا فيه فانما اضطررت لذلك لاثبت مقدار
العلاقة بين الصباحي ونظم ووا كد لتعلموا حضراتكم انهما
انما ان شهدا على وا كد فلا يمكن ان يكون لشهادتهما شبهة
من الشك والريب
والترجم الان الى ما كنا فيه

الحديث عن سمو الجناح العالى

وعن الامر الثالث وهو ما كان مختصا بحديث النهمين
عن الجناح العالى وهو السفر الى أوروبا لاغتياله بهافيللا حظ
ان ضباط البيرليس قالوا ان ذلك تقدمه ونلاه كلام بين
وا كد وعبد السلام بخصوص سفر هذا الى اوروبا وانه قد
ختم الكلام فى هذا الموضوع بشكيت وا كد لعبد السلام
لعدم سفره الى المؤتمر الذى عقده الحزب الوطنى بسبب
عدم مكانه دفع عن اللابس التى كان أعدها لذلك فكل من
عبد السلام ووا كد ادرك اهمية اعترافها بهذا الظرف حين

سؤالهما عن ما يترتب عليه من ثبوت انهما قالا ما هو
منسوب اليهما عن جناب الخديوى فانكرا ابتانا ان حصل
بينهما كلام بخصوص سفرهما الى اوربا وانه لم يكن فى يد
عبد السلام قط السفر الى مؤتمر الحزب الوطنى اما طاهر
العربى فقد وافق البواليس على ما رواه التهمين من حديث
سفر عبد السلام الى المؤتمر وسبق سفر واكد الى اوربا
ولكنه قال انه لا يتذكر اسم الخياط الذى ذكر

ففى انكار التهمين حصول هذا الحديث الخاص
بالسفر الى اوربا مع ثبوت ان هذا المجلس انما كان موضوع
الحديث فيه القتل والاعدام دليل على ان هذا الحديث انما
جر اليه الكلام بما هو منسوب اليهم صدوره من القول
عن الجناب العالى والا لما كان هناك من عمل لهذا التخوف
والانكار ثبت من ذلك كله يا حضرات المستشاورين ان
البواليس صادق فيما رواه عن التهمين من حديث المؤامرة
كما صدق فيما رواه عنهم من الحديث الاخر فلتبعت الان
عن مسئولية كل واحد منهم فى هذه الجريمة



مسئولية التهمين
(زعامة واكد وتديره للؤامرة)

ان واكد هذا أصبح منذ عودته الى مصر يمثل قوة هائلة في جذب الشبان للتروسين الذين يدفعون بانفسهم الى مواقف الهلاك طيشا واعتباطا تنفيذا لاغراض يدبرها غيرهم وما لبث ان راي هو وزميله عبد السلام في طاهر ذلك العصبي الحاد للزاج لذى لم يحتمل من أيه كلمة قاتيب فضّل على سماها الموت والقي بنفسه من سلم للنزل خلاصا من الحياة راي فيه رجله الذى يعول عليه في تنفيذ مقاصده السيئة رأى فيه من الجنون والحق والاستغفاف بالحياة ما يعمن له ان يكون يده التى بها يبطش وسلاحه الذى به يقتل اختاره هو وشريكه عبلا لاسلام ليسكون البادى بالقتل فيكون من ذلك لهما واغيرهما من امثالهما مشجعا على اغتيال الاخرين ورؤية الدم تثير الاشجان ونبتت الى القتل والاغتيال من نفرس الاشرار اختاروا اكد طاهرا لذلك ولما كان يعلم ان طاهر لا يدري من امر قتيله في غدواته وروحاته شيئا ولم يسبق له زيارة الاسكندرية

وهو الذي بقي مدة فيها تلميذا في مدرسة رأس اثني. حتى وقت منها اخذ على نفسه ان يصحبه اليها ليرفعه الطريق لذي يسلكه هذه سعيد باشا في ذهابه وعودته الى الديار وكيف يمكنه ان يترعرع له فيقتله هناك اخذ على نفسه هذا وسافر معه ودرسم له طريق تنفيذ مقصده المشؤوم ثم تركه بعد ان دفع ليه عشرة قروش ليصرف منها على نفسه وسافر الى ركة لتسبع عند صديقه نصيباني

خدعة منه ومكرا حتى اذا اتم طاهر مأمره وقتل الرئيس وجرى التحقيق وتوجهت اليه للشبهات كل له وجوده هذا اليوم بعيدا عن مصر وهي مركز للؤامرة وسيت يوجد شريكه عبد السلام - كان له من ذلك ما قد ينفي في اعتقاده اشتراكه في للؤامرة

ولم يكن مع طاهر تقودا كافيه لعودته بل كان معه نصف ريال فقط ومع ذلك فقد عاد بطريقة صحيحة غريبه لم يدينها لنا عبد السلام في خطابه الى واكد مما يدل على أن واكد لم يكن بحسب لهذه المودة حسبا اذا كان يقدر غالبا ان طاهر سيمود على نفقة الحكومة مقبوضا عليه بعد قتله عطوفة الرئيس ولكن خاب ظنه وعاد طاهر فذا كان

من شريكه إلا أن بحث في طلبه مخبراياه بمودة طاهر
ومشدد عليه في الحضور بلا توان ولا إهمال
كأنه يؤكد أثناء إقامته عند الصباحي يتقلب على البحر ينتظر
من وقت لا آخر مقتل رئيس الوزراء بالاسكندرية مضي يوم
الخميس ويوم الجمعة وهو على هذا الحال حتى عيل صبره
واضطرب فكره فلم يطق صبرا وذهب صبيحة يوم السبت
للبحث من طاهر والوقوف على سبب هذا التأخير في
التنفيذ وكان منه ما كان في الاسكندرية مما يناه .

عاد الى مصر في نفس اليوم الذي سافر فيه فلم يرد أن
تفوت فرصة فيها طاهر مستمداً لأن يكون طليعة هذه الحركة
فما كان أبهره الى اقتناعه بأنه إن فوت فرصة قتل الرئيس
فلن تفوت فرصة قتل اللورد كيتشر عند عودته من
الوجه البحري وكان من هذا ما كان من انتظاره يباب
المحطة كما يناه

لما فشل طاهر في الإيداء بحياة اللورد كما فشل في قتل
الرئيس ساء ظن وأكد فيه خفاف أن يكون الجبن قد
تطرق إليه وإن يسكون عاقبة ذلك فشل الزامة - عند ذلك
اجتمع لتهمون في القهوة

وكان من واكد ان اخذ يؤنب طاهرا على فشله
 هذا ولما رآه يبدي العاذير اراد ان يستوثق من عزيمته
 وانه لم يمترها خور فتوجه اليهم جميعا بهذا الاستفهام
 مستهضا عنهم على العزيمة عليها فكان منهم ما علمتوه من
 الجواب بالاصرار ودوام العزيمة على المؤامرة

(مسؤولية طاهر العربي)

يريد الدفاع ان يظهر طاهر بظهر الرجل الغير العادي
 في أحواله واطواره فمال نفسه وبحث اطواره واستنتج
 انه عصبي حاد المزاج اذا حاجه حادث لا يملك نفسه ولا
 يقدر مراقبة الامر الذي يقدم عليه

اراد الدفاع ان يمثله كذلك للقضاء وان يصوره خاصنا
 لسلطان مزاج لا قبل له منه على كبح جماح نزعات نفسه
 استجلا بالرحمة واستنزالا لشفقته عليه . هذه هي طريقة
 الدفاع التي سيتعلق بها على ما ثبت من شهادة الشهود الذين
 اتى بهم في طلبه الرحمة بطاهر وانها الطريقة بعيدة على ان
 تؤدي الى الغرض المقصود

ان التأثير المعصي الذي يمكن ان يكون له اثر في

تقدير العقوبة إنما هو للتأثير الوقتي الذي يدفع بالجاني الى ارتكاب جريمته وقت حدوثه فيضعف عنده كل مؤثر آخر من ارادة واحساس وتعقل أو بعبارته اخري ان تكون الجريمة فكرة عارضة تولدت من تأثيرات وقتية دفعت اليها فكانت ارادة الجاني خاضعة لها .

هذا هو وحده التأثير الذي يمكن ان يقال بصلاحيته عذرا للجرم يطلب من قضائه الرحمة به — فهل كانت حياة طاهر كذلك هل احاطت بها ظروف خاصة ومؤثرات وقتية دفعت به الى ارتكابها فلم يكن له من الوقت متسع يحكم فيه عقله ويقدر مواعب فعله فارتكبها متخبطا في أمره متدهبا مضطربا ؟

يدنايا حضرات المستشارين حركات طاهر من سبغ و ترصد لتنفيذ قصده ومنها قد عرفتم كم كانت هذه نتيجة تدبيرات سابقة لتنفيذ اتفاقهم ومثل هذا الاتفاق لا يمكن ان يكون وليد عشية وضحاها بل لابد فيه من ايام وليال وهو نتيجة شعور قديم انطوت عليه نفوسهم الشريرة فالجاني بينهم وجمع كلمتهم على السوء وليس من حوادث سياسي جديد أو عمل داخلي خطير يمكن ان يرد اليه استغزاز مواعظ الشر هذه

هذه في قلوبهم وتحريك تلك العوامل للبيسة في نفوسهم
 قطاعر وشريكنا انا ارتكبوا انا ارتكبوا بارادة ناجية وبصيرة
 نافذة وعصب هادي غير مأخوذين بقوة ولا مستغزين
 بعامل بعد ان تعاقبت الايام والليالي وهم يفكرون فيها
 ويقدرون ما يكون من ورائها من شر وبلاء غير خائفين
 ولا وجلين معدين لموقفهم هذا عدته فظاهر ان كان ذا
 مزاج عصبي كما يريد ان يثبت الدافع وذلك ما هو ثابت
 بشهادة والده قلنا اثر هذا المزاج في تلك الجريمة انه قيل
 ان يكون الجاني بالقتل والحاض عليه استغفانا بحياة من
 اراد ان يودي بحياتهم كما استغف هو بحياة من قبل وشتان
 بين الامرين فهو بما طبع عليه من ذلك الشعور الفاسد شر
 كبير وخطر عظيم لا بد لصرعه وكبح جماحه من
 شدة في العقوبة يكون بها القضاء على ذلك الشعور .

(مسئولية محمد عبد السلام)

أما عبد السلام فيكفيني يا حضرات المستشارين في
 تصوير درجة شدة كرامته للتأمر عليهم ومن ذلك
 تستنجون مقدار ماله من الاثر في هذا التأمر . ان ذلك

الفتون قد بلغت به الراحة والخسة انه وهو في موقف التحقيق الرقيب كان يجرأ على التمرض بمقام الجناح العالي ورئيس النظار والورد كتشتر صغيرة واستغفارا لذلك هو باحضرات المستشارين اذا ما رأى طاهر قد حضر من الاسكندرية . وفشل في قتل الرئيس جعل باستدماها واكد وأكده عليه في ذلك حتى لا تفوته فرصة حية طاهر في اوراقه الدماء وازهاق الأرواح

(اعتراف عبد السلام)

هذه باحضرات المستشارين الادوار التي مر عليها للمتهمون في هذه المؤامرة المشؤومة وما اتخذوه من الاجراءات في تنفيذهم مقاصدهم تلك المقاصد التي شل الله أهدبهم منها بمقدرة وعنايته . لم أعرض في بياني عنها والتدليل عليها بكلمة الى ذلك الدور المزدلي الذي أراد أن يلعبه عبد السلام في هذه الرواية المحزنة بعد ختام التحقيق فيها

لنرم عبد السلام خطة الانسكار في جميع ادوار التحقيق عن كل مانسب اليه من أمر المؤامرة وبق كل مانسب الى شركائه من هذه الجريمة كانت هذه خطته التي جري عليها

الى أن أقفل التحقيق وحولت الاوراق الى قاضي الاحالة
بعد ذلك عدل عن طريقته الاولى وقرر انه كان علم بالتآمر
على قتل سعيد باشا والورد كتنشروانه أغذ يعد بذلك
تقربوا لرفعه الى مأمور الضبط ثم اعترف باجتماعه في شبرا
مع المتهمين وانه سمع منهم ما هو منسوب اليهم من الكلام
عن الاتفاق على قتل عطوفة سعيد باشا والورد كتنشر
ولكنه أنكر أن جاء ذكر لاجناب العالي الخديوى في هذا
المجاس كما أنكر انه كان شريكا لهم في هذا الاتفاق
توكت هذا الاعتراف على زملائه جازا يلم أقم له
وزنا لالانه محل لاشك لحيثه عن طريق يدعو الى الرية
فيه ولكن كانت كفة اليقين في ثبوت الجريمة لا تفضل
الزيادة وكنت أرى ان هذا الاعتراف انما هو تقرز من
عوض ونزعة يائس من النجاة لارجوعا الى الحق ويثقة
الى الصواب

طالت على عبدالسلام في سجنه الليالى السوداء وسأدته
الاغكار وتناولته السموم وظهرت امينيه بهيمة الجريمة التي
كان مسم على ارتكابها وتمثل لناظره عظيم المسؤولية ثاق
وقع فيها وأدرك انه مأخوذ لاهلة بتلك الجريمة وأن



الاستاذ رياض افندي الجمل الحامى الذى اتهم مع فضيلة الاستاذ الشيخ احمد حنانه
 وآخرين وحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة عشر سنوات وقد استطاع بذكائه
 ان يحصل داخل السجن على هذه الصور العديدة التى تمثله وهو في ورشة المكوى
 ثم وهو مكبل في الحديد صحيفة ٣٣٩

اكاذيبه وترهاته لم تغنه شيئا وأخذ يقلب الفكر في ماضيه وحاضره وما خبأته له الايام من سوء المنقلب فجعل يفكر للخروج من مضيق اليأس الذي اكتنفه فلم يمهده فكره السقيم وهو على هذه الحالة إلا الى هذه الطريقة ظنا منه انه بذلك ينجو من العقاب . أمل كاذب تعلق به وهو يعلم مقدار ضعفه وكم هو يجلب على نفسه بدفاعه هذا من الخزي والعار ويجرّ عايبها من سخط المفتونين أمثاله تعلق به هذا الامل على ضعفه ولم يبرح ذمام عهده مع رفاقه الذين اقسم الالبان ان لا يخونهم ولا ييوح بسرهم فاصبح بذلك مجرما وجباناً معاً .

(هذا وقد اخذ ثروت باشا يتكلم عن ذلك الاعتراف وينقده ويورد الأدلة على انه لم يكن الا دورا هزليا أراد عبد السلام ان يتلمس للنجاة بتمثيله) الى ان قال
واذا كان عبد السلام يريد ان يتحري امر اشاعة المؤامرة كما يدعى فلماذا هو الى ذلك اليوم لا يريد ان يكشف هذا السر الخفي الذي كان يئنه وبين حسن نافع في كتابه الى عبد السلام حيث قال (سأزورك ان شاء الله تعالى في

اقرب فرصة وأخاطبكم في الشأن المحام الذي ذاع امره ولا
أدرى من ... أحمد الله حيث لم يتم شيء والا كانت المعاقبة
وخيمة (الخ الخ)

(بحث قانوني في التحريض)

بقيت لي كلمة أرى من الواجب على ان افولها وان
كنت لا أدرى هل هي في الواقع ضرورية أم لا أقول
ذلك لاني اريد بها الرد على قول قرره احد حضرات المحامين
اثناء مرافقته أمام حضرة قاضي الاحالة ولقد كان هذا القول
غير صريح عندي في الدلالة على ما كان يقصده منه قائله فلم
أدرك النهاية التي كان يرمى اليها به لذلك رأيت من الواجب
ان آتي بهذه وداعليه ان كان اراد منه المعنى الذي اسوق
اليه ردي هذا

قال حضرة المحامي المذكور عند كلامه عن التهم
الرابع الذي لم يقبض عليه البواليس بعد ان اظهر استغرابه
من تمكنه من الفرار وعدم الاهتداء اليه (ولكن يظهر
ان هذا الرابع هو الذي منده التهمة الفظيمة)

هذه هي عبارة حضرة المحامي ترونها مسطورة هكذا

في محضر حضرة قاضي الاحالة ولا شك ان حضراتكم
توافقوني على انها جاءت مبينة غير مريحة في الدلالة على
المعنى الذي قام بذهن حضرة المحامي فأراد ان يبرهنه بها
ماذا أراد بقوله ان هذا اللهم هو الذي دبر هذه
الآلة . أراد بذلك أن هذه الآلة غير حقيقية وانه هو الذي
جزم الى مكان الاجتماع وحملهم على الاعتراف بأموركاذبة
لا حقيقة لها أم المراد انه هو الذي حرصهم على التآمر حتى
اذا ما اتبع هذا التعريض الاثر المطلوب منه فتآمر
للتآمرين وعملوا على التنفيذ ندم هذا الحرض على ما كان
منه فلم ير من سبيل للخلاص الا التبليغ عن امر للثأمة
حتى يكون بذلك في امن من محاكمته على ما جني
(التعريض على الاعتراف) فمن التأويل الاول
يلاحظ ان هذا الاعتراف الذي شهد الشهود انه جاء على
لسان المتهمين اثناء اجتماعهم قد عززته الوقائع التي اثبتتها التحقيق .
لم تنظر الى هذا الاعتراف الا كدليل عادي يدخل
كغيره من الادلة تحت تدبير القاضي فلم تقل عنه انه حجة
في ذاته على المتهم بقطع النظر عما اذا كانت هناك ادلة أخرى تقرره
أم لا بل جرى التحقيق على استجماع الادلة وايجاب الظروف

التي تسمح للقاضي بتقدير قيمة هذا الاعتراف والحكم بموافقتها
للحقيقة والواقع أو مخالفتها وقد جاءت كل هذه الأدلة
والظروف مؤيدة لهذا الاعتراف كما تقدم وسيان بمد ذلك
أن يكون هذا الاعتراف صدر بأغراء مغرومهما كان سبب
هذا الاغراء أو من تلقاء نفس المتهمين

(التحريض على الجريمة) - أما التأويل الثاني للكلام
عنه يقتضى أن تأتي أولا على طرف من أحكام التحريض
في القانون المصري ومعرفة مسؤولية المجرم في حالة التحريض
التحريض هو بت الفكر الجنائي في ذهن فاعل الجريمة
والوحى به اليه ودفنه الى تنفيذه سواء بالقول أو بالفعل)
وقد جرى للشارع على تقرير قاعدة عامة بأن قرر
مسؤولية المجرم (بالفتح) وقرر بجانبها مسؤولية المجرم
(بالكسر) بصفته شريكا في الجريمة ومعاقبته على ذلك بالعقوبة
المفردة للفاعل الاصلى وهو المجرم (بالفتح) الا في احوال
معينة اعتبر فيها التحريض جريمة خاصة ففرض لها كذلك
عقوبة خاصة وقد كان القانون المصري القديم جريا على
طريقة القانون الفرنسي يشترط شروطا خاصة في اعتبار
القول أو الفعل تحريضا مكوونا للاشتراك فقد نصت المادة

٦٨ من قانون العقوبات القديم على ان التحريض للمقاب
عليه يكون بتهديد أو وعد أو عند أو غداة أو دسيسة
أو باحتمال صولة النخ

فلا يعتبر مجرد توجيه الفكر الى الجريمة أو الایماز
البسيط بارتكابها كافيا للتأثير على ارادة الفاعل ولا يعتبر
تحريضا في نظر القانون أما القانون الجديد فقد خول
للقاضى سلطة واسعة بالنظر في الظروف وتقديرها ووكّل
الى نظره تقدير ما كان لكلام المحرض (بالكسر) من
الاثّر في نفس المحرض (بالفتح) لم يشترط لجواز اعتبار
القول أو الفعل الصادر من المحرض (بالكسر) دكنا
للتحريض الجنائي سوى أن تكون الجناية وقعت بناء على
هذا القول أو الفعل وهذا النوع من التحريض يقتضي أن
يكون التحريض حاسلا لخل شخص على ارتكاب جريمة على
مال الغير أو نفسه وهناك نوع آخر من التحريض قال به الشارع
فجعله تارة عذرا موصلا للتخفيف ممن وقع عليه التحريض
وتارة مانعا من موانع الحكم عليه بعقوبة وصورة هذا النوع
الاخير ان يأتي الجنى عليه اعمالا تستفز شعور المتهم فيرتكب
الجريمة عليه ولا وجود لهذا النوع من التحريض في القانون

للعري الا في مادتين منه

المادة (١٠١) وللمادة (٢٤٧) فقرة أولى من قانون
المقوبات وليس هذا النوع موضوع بحثنا اليوم ولكن كلامنا
هو عن النوع الاول وترون حضراتكم ان احكام هذا
النوع من التعريض التي قررها من حيث تقرير مسؤولية
المحرض (بافتتح) لا يخرج عن القواعد العامة التي وضعت
شرطا في العقوبة على الافعال الجنائية فتقرر ان التعريض
على القتل لا يعني المحرض (بافتتح) من العقوبة على جناية
القتل قاعدة متفقة مع القاعدة العامة وهي ان كل جريمة يجب
ان تتوفر فيها اربعة اركان

الركن اللادى - وهو الاحمال الخاصة التي يتحقق بها
وجود الجريمة

الركن الادبي - وهو تتبع الفاعل بالارادة والاختيار
وبسلامة العقل وقت ارتكاب الجريمة وركن التعدي وهو
تعمد الايذاء ولا خلاف في ان هذه الارقان جميعها متوفرة
في شخص المحرض (بافتتح) وعمله الا اذا اثبت انه كان وقت
ارتكاب الجريمة في حال من الاحوال التي قررها للشارع
سببا من اسباب الاباحة او مانعا من موانع المقاب وهذه

قد نص عنها في القانون سراحة وذكرت فيه على سبيل
الحصر ولا يمكن التوسع فيها وتطبيق احكامها على حالة غيرها
وهذه الاحوال هي للبيئة في المواد ٢٠٩ و ٢١٠ و ٥٩

٥٧ عقوبات وليس التحريض واحدا منها

خرجنا من ذلك بان المحرص (بالفتح) مسؤول عما
ارتكبه من الجرائم على اثر التحريض مهما كان مفعول هذا
التحريض كبيرا في نفسه قوي الاثر في ارادته حتى ولو
ثبت انه لولا هذا التحريض لما ارتكب الجريمة المنسوبة
اليه ولم يخطر له على بال ما دام ارتكابه لما كان من اختيار
وارادة هذه هي احكام التحريض سواء في القانون المصري
او القانون الفرنسي مريحة في تقرير مسؤولية المحرص
(بالفتح) على الاطلاق .

وكل ما يمكن ان يترب من الاثر اذا ثبت التحريض
ان الجريمة لم تكن الا من تدبير المحرص وان المحرصين
(بالفتح) الذين ارتكبوها لم يكونوا الا آلة في يد المحرص
اتما هو مخفي في العقوبة المقررة في القانون على ان ذلك
يقتضي اثبات التحريض ومقدار ما كان له من التأثير في
سوق للتهمين الى ارتكاب الجريمة وعدم تمكنهم من دفع

هذا التأثير من انفسهم ولم يقل التهمون في جميع ادوار التحقيق بوقوع شيء من التعريض عليهم بل أنه ظهر بالمعكس أن نفيؤ للتهمين لارتكاب جنائهم إنما كان بعد تدبر لها وطول تفكير فيها حتى بعد البحث في تهته وسائل الدفاع عن انفسهم اذا ما وقعت الجريمة ووجهت التهمة اليهم عنها اما تهمة الهرض (الكسر) في الحالة التي نحن بصدد ها فيكون الاشتراك في الاتفاق بصفته فاعلا اصليا وذلك بالنظر لخاصية هذه الجريمة فهو ان ندم بعد هذا الاتفاق على ما وقع منه وكاشف به رجال الحكومة قائما يكون قدمل في ذلك عن حق بخوله له قانون الاتفاقات الجنائية وباستعماله يصبح في امن من العقوبات على الجريمة التي حررض عليها واشترك فيها خرجنا من هذا البحث يا حضرات المستشارين على انه مع فرض حصول التعريض على هذه التوامره من غير للهمين فيها الآن وهو ما لم يقل به أحد منهم فهذا الظرف لا يمكن ان يكون له اى تأثير على مسؤولية التهمين لانهم اتحدوا واتفقوا على تلك الجنایات بعد تدبر وتعمن ونهيووا لتنفيذها بعد ان اختمرت الفكرة في عقولهم وطال ترددهم فيها وتدبرهم لها

(الخاتمة)

الآن يا حضرات المستشارين وقد قمت بواجبي في هذه القضية من شرح ادوارها وتفصيل وقائعها وبيان أدلتها لم يبق إلا كلمة اوجهها إليكم خصيصا انا الذي بها فيكم الحكمة والنظر البعيد ولا انسى ان فيكم مهمما الرحمة والمعدل كان لنجاة البلاد من كبري الكوارث هزة جبور ومنجاة حمد لله على دفعها

ولكن ضم هذا الشعور ما ادركه الحكماء منا من ان الداء الذي كنا نأمل ان أولى جرائمه قد أتى عليها للقضاء المعدل من مامين قد ولد جرائم أخرى هي في الخطر سواء ادرك الحكماء منا ذلك وأدركه بعدهم للناس عامة فثبوا ذمرا ووعبا وحق لهم ان يذمروا من أن تصبح الارواح للغالية تحت رحمة اغراد لا عقل لهم ولا تربية

ان أشد ما ينتاب بلادا من الفوضى والاضطراب ان يصاب حكامها وساحتها في طمأنينتهم على أزواجهم من جراد قيلمهم بالواجب المفروض عليهم

اني أخشى ان أزيد رعب الناس ان قلت ان الداء الذي نخشاه هو ذلك الخطر الجليل ولكن خير لنا ان نعلم من

انفسنا الا ان ما قد نأسف على قوات معرفته يوم لا ينفع
 للقدم نعم خير لنا ان نعرف مقدار هذا الخطر الداهم فـ
 أشد الحالة التي يصيب فيها الانسان رهين حكم متهوس قد
 يرى في كلمة أو عمل ما خير ما تقتضيه الظروف وتعليه
 الحكمة الصحيحة والعقل الراجح مثارا للقتل ومسوغا
 للاعدام

انا امام تيار جارف ان لم تقف في سبيله نزل بمقول
 سفهاء شباننا الى مغزاق فيه بلاء البلاد

لقد بدا هؤلاء الشبان يفكرون في استباحة القتل
 وازاقة لدماء تخلصا مما صوره حقمهم من الشقاء قبل ان
 يفكروا في الخلاص من جهالتهم التي هم فيها يعمهون
 أن هذه الافكار الطائشة الخطرة كالسلاح في يد المجنون
 الهاج أن لم يجعل بنزعه مناقرة واقتدارا كانت العاقبة وبالا
 وعلى من هذا الواجب الخطر للشرير ؟

انه عليكم الآن يا حضرات المستشارين امحوا هذه
 الافكار الخطرة وانزعوا هذا السلاح القاتل
 انزعوه من يد هؤلاء المفتونين قبل أن يصيب البلاد
 شره المستطير

انزعوه بحكم ترصاه الحكمة وأصالة الرأي
انكم بذلك لا تكسفون الرحمة والعدل بل تزيدونها
دواء وجالاً

لايس من الرحمة والعدل ان تبشروا للعلماء الجنة في القلوب
الواجفة ؟

لايس من الرحمة والعدل ان ترحموا صغاراً كالقصون
الوطية او شكت ان تلتوى على الشر تقليداً أعمى للمتهمين
وامثالهم

قد أجهدت نفسي في هذه القضية حتى اظمان منميري
واقنع بأن من وضع القانون يده عليهم من الجناة الماتون
خقدمتهم للقضاء المادل لينالوا جزاء شرورهم وسوء ما
كانوا يريدون

قدمتهم وتركوا رايهم لان شبهة ضعيفة في براءته
شفعت فيه - قدمتهم وانا داج ان ما اقتنعت به بحق
اجرامهم سيقنع ضمايرهم بعد الروية والنظر الصحيح -
قدمتهم وأنا مؤمل انكم ستقفون حيال شرور كثيرة
وتردون عن البلاد بؤساً وشقاء كان للهمون مجلبة له
انتم يا حضرات المستشارين من خيرة ابناء البلاد

واعرف للناس بأحوالنا وادوائنا فزنوا نتائج ما كان للتهمون
قادمون عليه

زنوا نتائج ذلك وأعلموا صفار الاحلام والطائشين
ان اللعب بالنار فيه اذى وآلام وحرق وسقام
وما هي الا كلمة تنطقون بها ترجوا الامة ان يكون
من ورائها عبرة كبرى لامثال هؤلاء التهمين فلا تقوم لهم
من بعدها قائمة - قد كان شديدا علينا يوم ان جرّ على
البلاد ما فعله السفهاء من ضرورة سن قانون (الاتفاقات
الجنائية) ذلك القانون الاستثنائي الذي في وجوده سببة
على أمن البلاد وحجة قائمة على أننا دائما تحت خطر الاضطراب
والهياج

كان ذلك علينا يوما عصيبا لم يهون شقاه وبخفف
من رزئه الا الامل في ان لا يشهد المستقبل ذلك اليوم
الذي تمس فيه الحاجة الى العمل به

كم كنا نؤمل ان لا يأتي ذلك اليوم الكرهه ولكنه أتى
على اشنع ما نكرهه وأبشع ما كنا نخاف

اني ذلك اليوم المصيب وتوافق هؤلاء الاشرار على
قتل رؤس البلاد وحماتها وهل بعد ذلك من مصيبة

توافقوا على ارتكاب هذه الجريمة الهائلة التي لا يمكن
 ان ينطبق هذا القانون على جريمة أقطع منها
 ان كان شديدا علينا ان يوجد بين قوانيننا مثل هذا
 القانون فاتنا بعد أن قدر علينا ان تقع هذه الجريمة في ديارنا لا
 مناص لنا من الاعتراف الان بانه السلاح الوحيد الذي
 تستأصل به اليوم هذه الجريمة الفاسدة
 نعم هو سلاحنا الوحيد قد وضعناه في أيديكم
 نسألکم ان تدرءوا به هذا الشر الذي بدت نواجهه وكثر
 من انيابه لإضرابه بأشدهما في القانون الذي بين أيديكم
 ليس في ذلك من قسوة ولا ضعف فإ أشد ما يحقق
 بنا من الظروف

في ١١ أغسطس سنة ١٩١٢ النائب العمومي

امضاء عبد الخالق ثروت

وبعد سماع اقوال المحامي ومرافعة سعادة النائب
 العمومي وجهت المحكمة الى اللتمه الاول هذا السؤال هل
 عندك اقوال

فقال اني لم أتا أمر على قتل الجناب العالي وعطوفة
 رئيس النظار على رأي سعادة النائب العمومي ولا يمكن

للبوليس ان يأتي الخ الخ فقالت له المحكمة هذه مرافعة
والمرافعة سمعتها

فقال للتهم واكد وكيف يمكن لأمور طابدين ان
يقول ان احدهم طلب جينة وماء وكيف لم يميز بين اصواتهم
المحكمة - ان هذه مسألة تقدير تقدرها المحكمة

المحكمة لطاهر العربي - هل عندك ملاحظات

طاهر - لا وانما اطلب المعدل

المحكمة لعبد السلام - هل لديك ملاحظات

للهم - لا وقد اكتفيت بكلام المحامي

المحكمة - نظرت القضية والحكم بعد المداولة

الحكم

فلهذه الاسباب حكمت المحكمة بناء على المادة ٤٧

عقوبات مكررة نمرة ٢٨ للصادر في ١٩١٠ على امام واكد

بالاشغال الشاقة ١٥ سنة

وعلى محمود طاهر العربي ومحمد عبد السلام بالسجن ١٥

سنة (مع التشغيل) وفي الحال اكتظرت رجال البوليس على

للهمين وساقوهم الى سجن الاستئناف مكبلين بالحديد

بمضور سعادة هارفي باشا حاكم دار العاصمة واقعد حدث
 قبل صدور الحكم ان شابا وطنيا في اشد الحماس حضر الى
 ردة المحكمة وسأل عن مأمور الضبط حتى قابله وقال له انني
 اريد ان اعرفك فقال له ها أنا وعلى ذلك حجزه اليوبليس
 حتى يعرف من هو وانصرف الناس وانفض الزحام
 انتهيت من شرح أدوار الزاامرة ولم يبق طي وقد أوضحت
 تفاصيلها الا ان أثبت هنا نص الخطاب الذي كتبه فليبيديس
 في السجن يعترف بتلفيق الزاامرة - وكنت أنمي من
 صميم قواي لو أنني خرجت من سجنى فمئرت طي هذا
 الخطاب ولكنني مع الاسف الشديد أقول بأنني لم أجد
 لهذا الخطاب - الذي مائت ما عائيت في سبيل تهريه
 من السجن - أي أثر ولم أهتد بعد الى حجة ثابتة استطيع
 أن أعلل بها فقدانه

واقعد كنت وجهت كلمة أنهم فيها الاستاذ البنداري
 بأنه سعى في الحصول عليه من والدي ثم أفقده عمدا
 طي أنني قد تسرب الي نفسي الشك في صحة هذه الدعوى
 فعدلت عن التمسك بها وقد اهتديت الى كلمة موجزة كانت قد
 نشرت في جريدة النظام بتاريخ ٢٤ أكتوبر سنة ١٩١٩

وفيها ما يثبت ان فليبيدس كتب هذا الخطاب حقيقة - أضما
هنا بنصها ليطلع عليها القراء .

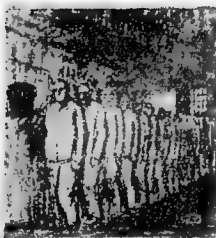
نشرت جريدة النظام : -

اعتراف فليبيدس في السجن

بتدمير مؤامرة شبها

هذه ان صاحب السعادة توفيق باشا رفعت النائب
المعمومي أطلع على خطاب كتبه جورج فليبيدس الى أحد
أقاربه يقول له فيه أن فرائضه ارتعدت عند دخوله السجن
لا دعبا وخوفا من غيايب السجن وانما لرؤياه عمود افندي
طاهر العربي أحد المتهمين بمؤامرة شبها

وقال فليبيدس « احسن الى طاهر كثيرا فتألمت شديدا
من الاساءة الكبرى التي ارتكبتها عنده بغير حق » ويوجد هذا
الخطاب تحت يد حضرة الاستاذ كامل افندي البنداري المحامي
ونقول لمناسبة التلغرافات التي تلقاها بخصوص طلب
المفو عن متآمرى شبها اننا تمكنا من الحصول على مذكرة
بخط يد المدعو مصطفى كامل مدبر هذه المؤامرة وفيها
يشرح الحقيقة شرحا وافيا وقد رفعت هذه المذكرة الى
السلطان السابق



المسجونون وقت الرياضة
في شكل طابور لا يجوز لأحد
منهم التلفت أو التوقف عن
المشي صحيفة ٣٤٠



الفرس
بشغل فيه المسجونون صحيفة ٢٤٢



صورة معبد في السجن

تمنى الحكومات المتعددة في أوروبا وأمريكا بالوعظ والإرشاد في
سجونهم اكل العناية وهذه صورة معبد من المذابح التي تخصص في كل سجن
لاداء القرابة والوعظ صحيفة ٢٨٧

وكتب الاستاذ بنداري افندي مذكرة طيبة كشف فيها الستار عن حقيقة هذه المؤامرة وسنبت فيها ما يؤيدنا في أحقية طالب العفو عن الشباب الثلاثة الاقديبه امام واكد ومحمد عبد السلام ومحمود طاهر العربي انتهى وبدأ الكلام هنا عن نظام السجون العام قديماً وحديثاً ثم اعقب ذلك بيان الحياة والنظام في سجون مصر وسأخصص بمشيئة الله تعالى جزءاً ثانياً للمقارنة بين السجون في مصر وباقي الدول

(السجون في عهد الرومان)

كانت السجون في القديم عبارة عن غرف او قاعات غير منظمة أو دهاليز تطلق فيها المسجونين حرية مواجهة اقربائهم وأصدقائهم كما تنضح من كتابات سقراط اما اصحاب الجرائم والكبائير فكانوا يضمنونهم في دهاليز مظلمة وحفر عميقة رطبة مفسدة بالصحة كالتي وضعوا فيها (جفرتا) على ما رواه (سالوست) وللسجونون المحكوم عليهم بالقتل أو بشرب الخمر كانوا يقتلونهم في الغالب في السجون ومما ورد في كتب الديانة المسيحية والعهد الجديد وتاريخ

الكنيسة يستدل على انه كان يوجد سجون في كل مدينة من مدن الامبراطورية الرومانية وكان الرومان يهتمون بتتبع معاملات مسجونينهم بحسب استحقاقهم وقيمون مأمورين يدهم سجلات يقيدون فيها اعمار مسجونينهم وعددهم والذنوب التي ارتكبوها والماملة التي بذلوا اجراؤها لهم وكان عندهم سجون حرة لا يوضع فيها المسجونون في غرف بل يوقفون فيها ويكونون تحت النظارة والمراقبة وكانوا احيانا يكذبون بايقاف المسجونين في بيوتهم ومنعهم من الخروج منها

ولم يكن للمسجون والعقوبات بانواعها قوانين ونظمات معلومة في البلاد الشرفية في العهد القديم بل كانوا يستعملونها في الغالب واسطة لاثاق المراد عقابهم ومن ثم يعذبونهم بانواع الآلام

ويشتغلون في الاغلال والقيود مهما كان الذنب طفيفا والجرم ضعيفا وكان الحاكم او الوالي عندهم هو الامر المطلق التعريف يسجن ويسرح ويقتل ويعذب ما شاء ولا رقيب عليه ولا محاسب ولم يكن لهم في اكثر الاحيان مدة معلومة لكل نوع من انواع الجرائم

وبالجملة فان الاستبعاد حال حين الازمنة الاخيرة دون
تنظيم احوال السجون وتربية السجونين

(السجون في القبائل البادية)

اما القبائل البادية منهم فكانت سجونهم متنقلة بالطبع
مثلهم والسجون عندهم يكتل دائماً بسلاسل الحديد حتى
اذا نفذ فيه امر وليه سرح أو قتل أو اخدي نفسه
بمبلغ معلوم

والعرب كان ذلك شأن باديتهم في زمن الجاهلية
وحق الآن

واستعمل الحضر السجون في اليمن واخذوا باختلاطهم
مع الفرس انواع سجونهم واستعملوها فيما جاور بلادهم
من شواطى الفرات ودجلة كالخيرة وسائر بلاد العراق

(السجون في الاسلام)

لم تستعمل السجون من بدء الاسلام حتى خلافة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاتخذ محبسا كبيرا وخلفه في ذلك
سائر الخلفاء ولم تزل آثار سجون المياسين في بغداد
مشهورة حتى الآن اخصها سجن موسى الكاظم الى شرقي

دجله وشرقي جنوبي الرصافة ولما انتشر الاسلام في انطار
الارض اضطروا الى اكثار السجون على انهم لم يسيروا
فيها على نسق معلوم ونظام مخصوص في أول الامر
قال للقرنزي

(لما انتشرت الرغبة في زمن عمر بن الخطاب اجتماع
من صفوان بن أمية دارا بمكة بأربعة آلاف درهم وجعلها
سجنا يجبس فيها ولهذا تنازع العلماء هل يتخذ الامام حبسا
على قولين .

من قال انه لا يتخذ احتج بأنه لم يكن للرسول صلى الله
عليه وسلم ولا خليفته من بعده حبس ولكن يوقفه بمكان
من الامكنة أو يقيم عليه حافطا وهو الذي يسمى (الترسيم)
أو يأمر غريمه بإلازمته . ومن قال يتخذ محبسا
احتج بفعل عمر بن الخطاب ومضت السنة في عهد الرسول
وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى انه لا يجبس على الديون ولكن
يتلازم الخصال وأول من حبس على دين (شرح القاضي)
وأما الحبس الذي هو الآن فانه لا يجوز عند أحد
من المسلمين وذلك أنه يجمع الجمع الكثير في موضع يضيق
عنهم غير متمكنين الوضوء والصلاة وقد يري بعضهم

مودة بعض ويؤذنبهم الحر في الصيف والبرد في الشتاء
 (١) وأما سجون الولاة فلا يوصف ما يحل بأهلها
 من اللبلاء واشهر أمرهم أنهم يخرجون مع الاعوان في
 الحديد حتى يسخروا وهم يصرخون في الطرقات فانصدق
 به عليهم لا ينالهم منه الا ما يدخل بطونهم وجميع ما يجتمع
 لهم من صدقات الناس يأخذ السجان وأعوان الولى ومن
 لم يرضهم بالنوا في عقوبته وهم مع ذلك يستعملون في الحفر
 والمائر ونحو ذلك من الاعمال للشاقة وقد قيل ان اول من
 وضع السجن والجرس معاوية وقد كان في مصر وفي القاهرة
 عدة سجون

(أول من أصلح السجون)

ولقد كان الرومان أول من عني بأمر اصلاح السجون
 والالتفات الى حالة للسجونيين ولما سقطت بسقوطهم كل
 اصلاحاتهم رجعت السجون في اوربا وسائر ممالكهم الى
 أسوأ حالاتها وظلت كذلك الى عهد قريب وهكذا ففي
 إنجلترا كانت السجون في شر الاحوال الى ان قام رجون

هوارد) وطلب اصلاحها فتقررت سنة ١٧٧٤ قانون بالغاء الرسم الذى كان يؤخذ من للسجونين ونشر هوارد سنة ١٧٧٧ مؤلفا في حالة السجون في انجلترا وويلز ونشر (بكاريا) في السنة نفسها مؤلفا في الجريمة والجزاء وبحث السر ولیم بلاكتون ومستر بنتام ومستر ايدن في حالة للسجون والسجونين فوجدوها سيئة مضرة للغاية وفي سنة ١٧٧٨ قرر قانون لانشاء سجون كبيرة منتظمة سموها بيوت التأديب ووضعوا لها قانونا جديدا جعلوا أساسه في اللبدأ الآتي :-

وهو انه اذا استبدل نفي المجرمين الى المستعمرات بوضعهم في سجون منفردة حيث يشتغلون شغلا منتظما ويعلمون للتعاليم الدينية وبما آلف ذلك بعناية وبانية الى اصلاحهم وتعويدهم الاعمال وتأديب من سواهم وتأخرت الحكومة عن انفاذ الاصلاحات المطلوبة

وفي سنة ١٧٩١ نشر (بنتام) مؤلفا وصف فيه النظام الذى ينبغي وضعه للسجون ولم يقم لمشوراة اثر حتى سنة ١٨١٧ اذ أنشأت الحكومة بيت التأديب الكبير في (ملبنك) طبقا لنظامه وكان مؤلفا من ست بنابات وخمسة

الزوايا متشعبة من مركز سداسى الزوايا يري الواقف فيه كل الغرف التى فى البنابات الست وقد هدم هذا البيت سنة ١٨٢٥ وأنشئ سنة ١٨٤٢ سجن (بنفو نيل) وأنشئت سجون أخرى غيره فى مدن عديدة

وخصصوا سجن (فلهام) بالنساء وجرت اصلاحات مهمة فى السجون حتى سنة ١٨٢٥ ولكنه لم ينزع منها اثر للمعاملات السيئة وابتدأت اصلاحات السجون فى الولايات المتحدة الامريكىة سنة ١٧٧٦ وعقدت فى اوروبا عدة جمعيات للبحث فى امر اصلاح السجون أهمها مؤتمر لندن سنة ١٨٧٢ وكانت مبادئ مباحثهم مبنية على اصلاح شؤون السجون فى السجون وخارجها وتعايمهم حرافا تمكنهم من كسب مآشاتهم والسجون فى اوروبا اما ان تكون انفرادية اى كل غرفة مخصوصة بصاحبها أو اشتراكية وفيها يسكون الجميع فى محلات واحدة هموية ليلا ونهارا

وقد ابتدأ النفي الى المستعمرات فى إنجلترا سنة ١٦١٩ بإرسال مائة مجرم الى (فرجينيا) ثم صاروا يرسلون عددا قليلا منهم كل مدة ويقيمونهم مدة ٧ سنوات أو ١٤ سنة لاصحاب الاملاك و سنة ١٧١٨ ازداد عدد النفيين فصار

نحو (٢٠٠٠) منفيا وخزنة ١٧٨٦ تقرر أمر انشاستمصرة
للمجرمين في اوستراليا وأرسلوا اليها أول مرة ٨٥٠ مجرما
سنة ١٧٨٧ انزلوهم في بورت جكسون قرب سدني ذات
منهم كثيرون بالحيات ومن وصل منهم سالما الى اوستراليا
انهكه الجوع لتمذر وجود الوسائل لكسب القوت
للغرودى فكانوا يعيشون معيشة البادية وظلوا كذلك الى
ان ازداد عدد المهاجرين الى اوستراليا فوجدوا لهم عملا في
بناء المدن الجديدة ورعاية اللواشى والخدم ثم اخذت الحكومة
تساعدهم وتبهم املاكا عند انتهاء مدة عقابهم وتعطيهم
تذاكر اعتاق تقعر نصف مدة قصاصهم فنالوا بذلك
نفوذا ومركزا مهما في المستعمرات فقام المهاجرون الاحرار
لمصادمتهم فأبطل سنة ١٨٤٠ نقل المجرمين الى اوستراليا
وسنة ١٨٥٧ تقرر القانون بمنع للنفي مالم يكن بأمر
خاص من الوزارة وسنة ١٨٦٧ أبطل ابطالا تاما
وانشأت فرنسا في كل يدونيا الجديدة محلات تنقل
اليها المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة في بلادها
وفي اسبانيا يرسل المحكوم عليهم الى افريقيا أو
جزر كناريا او محلات أخرى بعيدة

— ويرسل النفيوت في البرتغال الى مستعمرات
مخصصة لها في افريقيه

— وتبعث بالانفيين ايطاليا الى مستعمرات مخصصة
في جزر غرغونا وكايرايا وبيانوسا في ادغيبيل توسكانا
وفي جزيرة سرادينا

وفي روسيا — يرسل المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة
للؤبدة أولا ربح سنوات او عشرين سنة الى سيبيريا أو الى
ما وراء القوقاز

(أول من وضع السجن الانفرادى « الزترانه »)
وضع في مدينة فيلادلفيا في الولايات المتحدة الامريكية
في اواخر القرن الماضى وذلك بقصد تحسين شؤون
المسجونين فانشأت الحكومة الامريكية بعض سجون
انفراديه بعد تقرير قانون سنة ١٧٩٠ الحاكم بالسجن الانفرادى
على الذين حكم عليهم بالاشغال الشاقة . اهمها السجن الشرقى
والسجن الغربى في مدينة (بنسبرغ) فافتتح سنة ١٨٢٧ بحضور
وزارة وكلاء الدول الأوروبية واخذوه مثالا لسجونهم
الكبيره في انجلترا وفرنسا وبلجيكا وهولاندا والمانيا
واسويج ونرويج والدانرك وغيرها

ويقضي نظام السجون الانفرادية بانفصال المسجونين ليلاً ونهاراً كل مدة سجنهم ولهم مواجهة للمأمرين ومخابرتهم وقبول زيارات اصحابهم من الخارج ومكائباتهم ومخابرة رؤساء الحكومة والتمنزه ساعات معلومة كافية في محلات منفردة والشغل بما يستحقونه وقبض اجرة شغلهم والحصول على التعليم العقلي والادبي والديني ولا يحق لهم المخاطرة فيما بينهم ولا الاجتماع معا ولا لكل منهم غرفة مخصوصة فيها يأكل^١ وينام ويستغل ويقضي كل مدته وعمل آخر مفتوح يخرج منه للتنزه فيه منفردا في الساعات المعينه لذلك

اما وقت الصلاة فيبقى كل في غرفته وقد يسمح لهم بالاجتماع في قاعة واحدة.

واذا كان الحكم عليهم بالاشغال الشاقة فتمند خروجهم من غرفتهم يلبسونهم قبعات انتعطية وجوههم غلا اعينهم وأنوفهم وأفواههم ويوزورهم القسوس في غرفهم مراداعديده كل شهر يملونهم للتعاليم الدينيه ويصلون معهم ويسألونهم عما يحتاجونه او يشتكون منه فيساعدونهم في كلا الحالين كل للمساعدة وقائدة هذا النظام منع المسجون عن غفلة رفاقه مما قد يضر به او يسبب له متاعب واكدار وتقليل

وسائط الفرار وتسهيل معاملة الافراد بحسب اميائهم
واستعداداتهم الخاصة مما يصعب اجراؤه اذا كان السجن
اشتراكيا للعموم فيه معاملة سواء

ولذا اعتبرت فوائده اعظم من فوائد السجن الاشتراكى
بالنظر الى عامة السجونين وقرروا وجوب تخفيض مدة
السجن اذا كان انفراديا .

فشرية الباجيك التي تقرر سنة ١٨٧٠ تأمر بتخفيض
مدة السجن اذا كان انفراديا من سنة الى تسعة اشهر ومن
(٥) سنوات الى (٣) وخمسة أشهر ومن (١٠) سنوات
الى (٦) سنوات وثلاثة اشهر ومن خمس سنوات الى
ثلاثة وخمس اشهر ومن (١٥) سنة الى (٨) سنوات
وخمس أشهر ومن (٢٠) سنة الى (٩) سنوات وثمان أشهر
ومن حكم عليه بالسجن المؤبد يعرف منها السنوات
المشتر الاولى منفردا

وفي فيلادلفيا يخفض السجون بحسن تصرفه شهرا
من كل اول سنتين وشهرين عن كل سنة تابعة حتى السنة
الخامسة وثلاثة اشهر عن كل سنة تابعة حتى العاشرة وأربعة
عن كل من السنتين الباقيه

وقد اعترض البعض على هذه الطريقة بدعوى انها
تماكس ميل الانسان للطبيعى لخالطة أمثاله ولا توافق
الصحة ومصادرها باهظة الا ان تخفيض للمدة مما يزيل هذه
الاضرار التى لم تثقروا سعتها بمد بتعديلات مضبوطة .
ولم تنتشر الطريقة الانفرادية فى الولايات المتحدة الامريكية
بل انحصرت فيها فى (بنلسفانيا) ولكنها انتشرت فى
أوروبا للمدد القصيرة خصوصا فى البلجيكي وفى بعض
سجون فرنسا والمانيا والنمسا وسويد ونروج وإيطاليا وفى
الدانمرك سجن انفرادى واحد فى (زيلند) للذكور
وفى (بادون) يوضع المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة
فى سجون انفرادية اذا كانت مدتهم ثلاث سنوات أو أقل .
وفى هولندا يحكم القاضى بالسجن الانفرادى أو
الاشتراكى ولا يجوز الا انفرادى الا اذا كانت للمدة ستين فأقل
والطريقة الاشتراكية هى المألوفة فى بيوت التأديب
الكبيرة المنتشرة فى أوروبا ففيها يصرف السجونون مدتهم
مما فيشتغلون نهارا فى عمالات عمومية ويأكلون فى قاعات
أكل عمومية أو فى غرف منفردة ويحضرون الصلاة فى
كنيسة واحدة عمومية ولا يسمح لهم بالتكلم الامع المأمورين

النوطة بهم مناظرهم ومع الزائرين الذين يحصلون على
رخصة لذلك وينامون في قاعات نوم جمومية أو في غرف
انفرادية .

وهناك طريقة سجن ثالثة وهي طريقه ايرلاندة أو
طريقة (كرفتون) ادخلها السر ولتر كرفتون الى ايرلاندة
سنة ١٨٥٤ فانتشرت فيها ونالت نجاحا كبيرا وقد اعتبرها
كثيرون خصوصا علماء امريكا أحسن طريقة وجدت حتى
الآن وينسبون أصل وضعها الى (اسكندر ماكونشي)
الذي كان قد بحث في مبادئها قبل سنة ١٨٤٠ وهذه الطريقة
موضوعة على ثلاث مبادئ اساسية وهي :

أولا — منع المسجون عن ارتكاب الذنوب بالعقاب
والتحذير

ثانيا — جعله غير قادر على ارتكابها بوضعه
تحت المظاهرة

ثالثا — تحسين أُمياله بحيث يستمال الى كراهة ارتكاب
الذنوب والكبائر كرها طبيعيا

وتقسم مدة السجن الى ثلاث دورات الاولى تعرف
في غرفة منفردة ومدتها ثمانية أو تسعة أشهر يصرف منها

قسم عظيم في التعليم الديني والدرجة الثانية تصرف في عمالات
عمومية وإذا اكتسب للسجون ثقة القائمين على أمره
بحسن سلوكه يرتقي منها إلى الدرجة الثالثة فيكون له نوع
من الحرية المطلقة فلا يعارض في شيء من أعماله ويستغل
مع رفاقه تحت ملاحظة ملاحظين مختصين وما من
حاجز بينهم من الحرب ليلاً ونهاراً

وما من قصاص إلا إذا ارتكب أحدهم عملاً مخالفاً
فيرجموه إلى الدرجة الثانية ويحضر الصلاة في كنيسة
للديانة التي يكون فيها حراً مع رفاقه وإذا كان سلوكه حسناً
في الدرجات الثلاث يحصل على تخفيض مهم في مدة سجنه
وهذه الطريقة تجعل السجون مسؤلاً في أمر تحسين
حاله وتخفيض مسدته إذ إن كل ذلك موقوف على
حسن سلوكه

(السجون في الولايات المتحدة)

تختلف طريقة السجون في الولايات المتحدة باختلاف
الولايات وفي كل ولاية سجن أو أكثر وفي الجميع (٤٣)
سجنًا مركزيًا أو قضائياً في أكثرها من (٣٠٠) إلى (٥٠٠)
غرفة وأكبرها في نيويورك فإن في سجن (أودن)

(١٢٩٤) غرفة ومجموع الغرف في كل للسجون القضائية (١٦٠٠٠) منها ما هو معدلا أكثر من مسجون واحد ومعدل طول الغرفة (١٨) قدما وعرضها (٤ ونصف) قدما وارتفاعها (٧ وربع) قدما فتكون مساحتها (٢٤٠) قدما مكعبا ليس في السجون الأمريكية اشغال جنائية بل يشتغل للسجونين حرافصناعية موافقة للظروف والاحوال وفي أكثر السجون يلتزم اشغال السجونيين ملتزمون يدفعون معلوما للحكومة التي ترى في هذه الطريقة اقتصادا تفضلها على تشغيل السجونيين لحسابها على أنها منافية للذوق السليم والمعادلة من اوجه عدة

(عقابات السجونيين في أمريكا)

أكثرها ادخالهم الغرف المظلمة وتقليل الطعام وحرمانهم بعض الامتيازات ويكاثرونهم بالتدخين وتحسين الطعام وتجويز الغرفة والنفوس منوط بالحكم وحده

وتقام الصلاة والتمائم الدينية في السجون وفيها مكاتب خاصة يطالع بها السجونون ويسمع لهم بمكاتبة اقربائهم

واصدقائهم ومشاهدينهم وعندهم ايضا عدة بيوت للتأديب
يسجن فيها الذين يرتكبون الذنوب اللطيفة وهي ذات
نظمات حسنة عادلة وكثيرة الانتشار والفائدة في البلاد

(المقوبات في إنجلترا)

تشابه للمعاملات الجزائية في إنجلترا الاخرى في
ايرلانده من اوجه كثيرة فالسجون ثلاث دوجات
الاول - مدتها تسعة اشهر يصرفها للسجون في غرفة
منفردة خلاصات الصلاة والتنزه وتماطى الحرف - ويعطى
كتبا ويعلم التعليم الدينى والقراءة والكتابة وبعد اتمام
هذه المدة ينقل الى سجن آخر حيث يشتغل مع رفاقه في
محلات عمومية ويصرف للساعات الخارجة عن اوقات الشغل
في غرفة منفردة

ويشتغل للسجونون حرفا مختلفة كالتخياطة والكي
والنجارة وما شاكلها وقد يشتغلون بالزراعة ومتعلقاتها
وهم اربعة اصناف لكل صنف امتيازات ليست لمن دونه
ويرقون الى هذه الدوجات بما يمبرون عنه بالاملاط
جيدة لا تعطى الا الاجتهدين في العمل بقطع النظر عن



حفي افندي الشفتناوى أحد
سجناء المؤامرة الكبرى
صحيفة ٣٤٠



الاستاذ كامل افندي جورج
عبد الشهيد أحد سجناء المؤامرة
صحيفة ٣٣٩



نضر الشياب — ابراهيم افندي عبد الهادي أحد سجناء المؤامرة
الكبرى والذي نال ثقة اخوانه الطلبة عقب الافراج عنه فانتخبوه زعيما
عليهم صحيفة ٣٤٠

احسان للسيرة وبمكتهم أيضا الحصول على تخفيض مدتهم أما امتيازات الاصناف المالية فهي زيادة المخاربات وللواجبات مع الاصداء وزيادة الحرية في أيام الاتحاد لاجل الصلوات وزيادة الهبات المالية التي يقبضونها عند خروجهم

ولا يكافون على حسن السيرة واسكتهم يعاقبون على اسانها بالتزليل الى صف ادني وبخسارة امتيازات حصلت بالاجتهاد في الشغل وباجحادهم في غرف منفردة وتقليل الطعام وما شا كل ذلك

ولا يجوز لغير المدير اجراء القصاصات وذلك ضمن حدود معينة من قبل الوزارة وعند حدوث عصيان أو هيجان أو ارتكاب جرائم كبيرة يجوز استعمال السلاسل والقيود تحت شروط معينة لا يمكن تمديدها

ومعاملة الاناث كالتذكور الا انهن يحصلن على تخفيض ثلث مدتهن حال كون الذكور لا يحصلون الا الرقيم فقط والواتي يحسن سيرتهن يصرفن الست أشهر الاخيرة في محلات مخصوصة يكن لهن فيها حرية تكاد تكون تامة وكان عدد المسجونين سنة ١٨٧٣ في سجون المجرمين

في إنجلترا (١٢٤٥) ذكور واثلاث بلغت مصاريفهم (٣٤٢١٥٨) جنيه إنجليزى وبلغ ما يحويه (٢٢٠٤٩٠) جنيه فيكون الباقي من المصاريف التى دفعتها الحكومة (١٢١٨٦٨) جنيه أما ارباح المسجونين فلا تدفع لهم بل يدفع لهم عند خروجهم ما يكفيهم للقيام بمصاريفهم الى ان يتمكنوا من إيجاد عمل يتماطونه

﴿ السجون في فرنسا ﴾

السجون في فرنسا ست درجات وهى مستعمرات كايين وكليدونيا الجديدة . وبيوت التأديب أو السجون للقضائية يوجد منها (١٦) للذكور و٧ للنساء وسجون للقاطعات وهى نحو (٤٠٠) وسجون تأديب الاحداث ومحلات التأديب للوقت وسجون العسكرية والبحرية أما العقوبات الجزائية عندهم فهى الاشغال الشاقة للزبدة أو لستين معلومة تختلف بين ٥ سنوات و٢٠ منه وجبس الاشغال السفلية لمدة تختلف بين الخمس سنوات والمشر سنوات والحبس البسيط من ٦ أيام الى عشر سنوات والحبس بالاشغال الشاقة ينشأ عنه خسارة الحقوق المدنية

واللوت السدي فتوضع أملاك المحكوم عليه تحت إدارة ملاحظ وينقل الى المستعمرات المخصوصة بالمجرمين الا اذا كان قد بلغ الستين فما فوق فيسجن في السجون القضائية واذا كان الحكم عليه لاقل من ثمانى سنوات يبقى في المستعمرة بعد انتهاء مدة مدة تعادل المدة التي كان محكوما عليه بها واذا كانت المدة ثمانى سنوات فاكثر يبقى في المستعمرة مدة حياته ويؤذن القانون بنقل النساء الى المستعمرات في هذه الظروف فيمكن المجرمين من الاقتران بين بعد تحريرهم وقد ارسلت بعض النساء الى (كايين) الا ان اكثرهن يبقون في السجون القضائية في فرنسا والحكم ببعض الاشغال السفلية يخسر المحكوم عليه حقوقه المدنية أما السجن البسيط فلا يخسر منها شيئا فاذا كان الحكم لاكثر من سنة يرسل المحكوم عليه الى احد السجون القضائية واذا كان لاقل فيوضع في سجون للقاطعات . ويشغل للسجونون بحرفهم وأدياعهم تحفظ لهم بعد خصم قسم منها لاسد مصاريفهم والباقي منها يعطى لهم عند اطلاق سبيلهم ويحكون أيضا بالنفى للؤبد أو السجن من (٥) سنوات الى (٢٠) في أحدي القلاع الفرنسية وفي

للسجون للقضائية توجد محلات عمومية للشغل وأخرى للنوم وأخرى للأكل والنظافة فيها كلية فعلات الشغل منتظمة وفيها أكثر من ٦٠ نوعاً من الاشغال في أكثر الأحيان فيخبر المسجون في اختيار حرفة له ومحلات للنوم مزينة وفيها سراير حديدية كما في الشكن العسكرية وهي منودة ليسلا ويمتلي بنظافة محلات المسجونين . ولللبوسات من الحكومة ولكل مسجون عدد مخصوص على ملابسه لمنع الاختلاط ولحفظ للنظافة

وفي سجون النساء حرف عديدة إلا أن أكبر شغلهن في الخياطة وفي السجون للقضائية كنائس ومدارس ابتدائية يصرف فيها المسجونون ساعة يومياً إذا كانوا ذكوراً للثلاثين سنة وفيها مكاتب للمطالعة تملي فيها كتب لمن يعرف القراءة والعقوبات البدنية ممنوعة في كل السجون فلا يسمح إلا بالحبس في غرف منفردة وبتقليل الطعام وبسائر العقوبات العسكرية وأمر القصاص منوط بالمدير الأول ضمن حدود وقوانين معلومة لا يمكن خرقها وبحق للمسجون السكنية والزيارة لمن يشاء

(للآون والاذفة فى سجون فرنسا)

كانت المادة جارية أن يكلف متمد عام بتوريد للآون والملابس للمتقلىن فى جميع السجون أما الآن فقد أصبح نوريد الاذفة والاذوة وقرها من اللواد المختلفة موكولا الى عطاام ومزادات عمومية يصدق عليها الوزىر (وزىر الداخلى) وبوجد فى كل سجن مطعم (كاتىن) يشترى منه المتقلون الاذفة الاضافية ومحدد اذارة للسجن نوعه وكية الاذفة التى يمكن شراؤها بالتمن الذى يجب أن نباع به

(الشغل)

وقد وضع للشغل نظامان :

- ١ - هو أن تشتري الحكومة فى بعض السجون للركزية (الكبيرة) خامات وتدع المسجونين يصنعونها ثم يبيعها بعد صنعها للمصالح العمومية المختلفة
- ٢ - هو أن تنيط الحكومة الى مقاول يورد اللواد الاولية والالات وتدع المسجونين يصنعونها باجرة يومية حسب السعر الجارى . وهذا الاجر يدفع للحكومة نفسها

منه جزء وتمطى جزء آخر للمسجونين ونصيب المحكوم عليه يختلف بحسب أهمية العقوبة

(تهذيب وتربية المحكوم عليهم)

ويوجد في جميع السجون المركزية وكذلك في سجون الاقاليم أماكن عظيمة وقيمة لتدريس التعاليم الابتدائية وقد عهد بهذا للتدريس في السجون المهمة الى معلم خاص . أما في السجون القليلة الاهمية فعمود أمر للتدريس فيها الى رئيس الحراس . فالمحكوم عليهم ممن لا يملفون بعد سن الاربعين ومن العامة ممن لا يعرفون سوى القراءة أو قليلا من الكتابه مضطرون لتلقى التعليم الابتدائي . وتلقى محاضرات لتعليم وتهذيب المعتقلين أما بواسطة موظفي السجن أو أناس مختصين لهذه الغاية وأما بواسطة أشخاص أجانب عن مصلحة السجن يمطون لذلك اذا خاصا من وزير الداخلية . ويلقى كذلك عليهم محاضرات في أيام الاحاد والاعياد واثناء السهرات أيام العطلة . وتوجد كذلك مكاتب بعضها مهمة في للسجون المختلفة ولا سيما في السجون الانفرادية . ويمطى للمسجونين مؤلفات عند ما يطلبونها مرة على الاقل في كل أسبوع .

ويرتدى السجونون بذلة السجن الخاصة ولا يستطيعون
أن يحملوا معهم نقودا ولا حليا اللهم الا خاتم الخطوبة .
وتودع المبالغ والحلى وكل ماله قيمة مما يحمله السجونون
عند دخولهم السجن لدى مديري السجون أو تعطي امائلا لهم
بعد موافقة المسجونين على ذلك

(الوعظ والتربية الروحية)

وفي جميع السجون يقوم بوظيفة الوعظ الديني وعاظ
تعترف بهم الحكومة التي ينتمى اليها المسجونون وأما
في السجون الانفرادية فان أعمال الوعظ والتدريس
والمحاضرات تعطي في قاعة كبيرة مقسمة الى مجالس مهياة
وموضوعة بشكل يسمح لكل مسجون أن يرى ويسمع
الواعظ أو المدرس دون أن يستطيع رؤية بقية زملائه من
المسجونين . ويطلب من المحكوم عليهم عند دخولهم
السجن أن يعلنوا الديانة التي يمتنعونها . وهم أحرار في أن
يجيبوا أنهم لا يمتنعون أى دين . وفي هذه الحال يفنون من
حضور حفلات الوعظ والارشادات الدينية

(الاحكام التأديبية)

لا توجد عقوبات جمانية قط في السجون الفرنسية

أما الخانات لأئمة السجون فمقاب عليها بمقويات أدوية
مختلف باختلاف الأحوال وهي كالآتي :

التوبيخ - الحرمان من السكاتين - الحرمان من
الاغذية عدا الخبز مدة ثلاثة أيام متوالية على الأكثر مع
أمكان زيادة المقر من الخبز - للسجن الافرادى (الزنازة)
الحرمان من الفسحة - الحرمان من حق القراءة أو
الكتابة للأسرة أو استقبال الزوار . وكذلك يجوز بوضع
السجين في قيود الحديد وفقاً للمادة ٦١٤ من تحقيق الجنابات
الفرنسي وهذا تعريفاً :

إذا جُلبَ سجين الى استعمال التهديد أو السباب أو القوة
إزاء الحارس أو مساعديه أو إزاء غيره من المسجونين فيضيق
عليه أشد من قبل أو بسجن سجناء فرادياً أو يشد وثاقه
بسلاسل الحديد وهذا في حالة التهديد والتجانب الى استعمال
العنف بشكل خطر وكل ذلك لا يكون الا بعد استصدار
الأوامر بذلك من الجهات المختصة وبدون أن يحدث
ذلك ضرراً تاماً

(السجنون في باجيكا)

والسجون في بليجكا ثلاث السام سجون التأديب

وسجون الاشغال السفلية وسجون المجرمين والاولى
مخصصة بالمحكوم عليهم من خمس الى عشر سنوات والثانية
بالمحكوم عليهم بالاشغال الشاقة للزبداء ومن عشر سنوات
فأفوق

وسائر للسجون انفرادية وفيها حرف مناعية وایس
غير اشغال شاقة والحرف متمددة ویلم للسجون احداها
ويدفع للسجونین اجر لقاء اشغالهم ويحازون على حسن
سلوكهم بتخفيض مدتهم ویزيادة أجورهم ومتى زاد
عدد للسجونین عن الخمسين یخصص لهم معلم ومدرسة
والتعليم اجباری وفي للسجون مكاتب

(السجون في ألمانيا)

وفي ألمانيا ٢٩ سجنا للاشغال الشاقة و ١٥ للسجن البسيط
و ١١ مختلطة تحوى (٢٦٠٠) مسجون وفي ٤٧ منها
(٣٢٤٧) غرفة للسجن الانفرادي ليلا ونهارا والطريقتان
الانفرادية والاشتركية موجودتان في كل للسجون إلا
واحد مخصوص بالانفرادية

والجزآت عندهم هي الحبس البسيط والحبس في القلاع
والاشغال الشاقة من سنة الى ١٥ سنة وفي الحبس البسيط

لا يشغل المسجونون بما يباير اذواقهم وعاداتهم وبعد أن يمضي للمسجون ثلاثة ارباع المدة بمكر اطلاق سراحه بشروط والمسجونون عندهم صنفان الاحداث والراشدون وفي سجونهم حرف متعددة للرجال والنساء ويدفع للمسجونين أجور ينفقون قسما منها في تحسين شؤونهم في السجن وفيها مدارس وكنائس ومكاتب فيها جميعها نحو (١٤٠) ألف مجلد .

السجون في النمسا

وفي النمسا (١٢) سجن للذكور كانت فيها نحو (٩٠٠٠) مسجون و٦ سجون للإناث وكان فيها (١٥٠٠) مسجونة وهي مضمومة بالمحكوم عليهم لاكثر من سنة و(٦٢) سجن للمحكوم عليهم بأقل من سنة وسجون اخرى صغيرة في لدوائر وسجون النساء مفصولة عن سجون الرجال والطريقة الاشتراكية هي المنتشرة في أكثر المحلات ويرتب المسجونون أجواقا من ٦ الى ٣٠ يسمح لهم بالتكلم الا في وقت الشغل ويصرفون باقي أوقاتهم بما ليلاءونهارا وفي كل السجن يمكن الجمع بين الطريقتين الانفرادية والاشتراكية أما الطريقة الانفرادية فلا يسمح باستعمالها

إذا كانت المدة أكثر من ثلاث سنوات وبعد أن يقضى ثلاثة أشهر في الغرفة الانفرادية بحسب اليومان فيها ثلاثة أيام وفي السجون الاشتراكية يوضع المجرمون درجات في محلات النوم وذلك باعتبار السن والمعارف والاستعدادات العقلية وحالة المسجون السابقة ونوع الجريمة أو الذنب ولا يمكن الحصول على تخفيض المدة إلا بتوصية مخصوصة من الامبراطور وايس هناك أشغال تأديبية في السجون حيث توجد حرف صناعية عديدة

ويدفع للمسجونين أجور يصرفون بعضها في السجن والعقوبات الجسدية متنوعة وأشد للعقوبات تقليل الطعام والحبس الانفرادى في غرفة مظلمة والاغلال لمن ارتكب جريمة ويسمع بالنى بعد انتهاء المدة وفي السجون مدارس وكنائس ومكاتب والسجون السياسية لا يعبر للسجون فيها على ممارسة الحرف للصناعة

(السجون في سويسرا)

ولقد بدأت سويسرا اصلاح سجونها وفي تيوشاتل سجن من أكثر السجون اتقاناً في أوروبا ويمائب عندهم

محبس الاشغال السفليه والسجن للثوبد أو لمدة معلومة
والحبس البسيط

(السجون في ايطاليا)

يحكم في ايطاليا بالاشغال الشاقة المؤبدة وحبس
الاشغال السفلية والتفني والاشغال الشاقة تغذى بالارسل
الى احدى الجزر والطريقة الاشتراكية عمومية والسجونون
للمتازون بحسن السلوك يمكنهم اذا شاءوا الحصول على
رخصة لمعاونة الاشغال الزراعية وما يجمعان بها في مستعمرات
زراعية مخصوصة بهم

(السجون في الدولة العلية)

وفي بلاد الدولة العلية تحسنت للسجون بعد التنظيمات
الاخيرة فقد اقيمت اولاً مدة السجن لكل نوع من انواعه
الجنح والجنايات ومعنى علاوة على ذلك باصلاح السجون
نفسها والاتفات الى حالة السجونيين وتعليمهم في بعض
اتحاء البلاد

واكثر للمالك الاوربية صارفة عنايتها لاصلاح
السجون وشؤون السجونيين بعد الافراج عنهم وساعدتهم
في الاشتغال وقد اقيمت لذلك جمعيات ذات رأس مال معين

في هولانده والدانمارك وانكلترا وفرنسا والولايات المتحدة
الامريكيه

وبموجب التعديلات الاخيرة بلغ عدد المسجونين
الذين يجهلون لقراءة والكتابة ٥٦ في الماية في النمسا و ٤٩
في الماية في الباجيك و ٥٧ في الماية في فرنسا و ٤ في الماية
في بادن و ١٢ في بافاريا و ١٧ في روسيا و ٦٠ الى ٩٢ في
ايطاليا ونحو ٤٠ في هولانده و ٣٠ في سويسرا و ٢٢ في
ايرلانده وبلغ عدد الذين لم يكن لهم حرف يعرفونها في
النمسا ٨ في الماية من الذكور و ٢٤ من الاناث وفي الباجيك
من ٦٠ الى ٧٠ وفي فرنسا ١٢ وفي بادن و ٤٠ بافاريا ٣ وفي
روسيا (٥) وفي هولانده ٢٥ وفي اسويج ٦٠ وفي سويسرا
٥٠ وفي ايرلانده ٣٥

وعدد الاناث من المسجونين في انكلترا ١٢ في المائه
وفي بادن ١٥ وفي بافاريا ٢٠ وفي فرنسا ١٩ وفي هولانده
وبروسيا اسويج ١٨ في المائه وفي نرويج ٢٤ في المائه وفي
روسيا ٢٠ في المائه وفي سويسرا ٢٠ في المائه
وعدد ذوى السوابق ٥٩ في المائه في النمسا و ٧٨ في
المائه في الباجيك و ٢٠ في المائه في بادن و ٣٠ في المائه في

ياغاديا و ٤٣ في المائة في فرنسا و ١٨ الى ٢٨ في ايطاليا و ٢٥ الى ٢٨ في هولانده و ٦٠ الى ٧ في بروسيا و ١٩ في المائة الى ٤٥ في اسويج و ٣٦ في نرويج
وقد كتب عدة مؤلفات في هذا الباب احسنها تقرير
مؤتمر لندن الذي انعقد سنة ١٨٧٣

« السجنون في مصر »

دعت الحاجة على مرور الايام الى زيادة عدد السجنون
في مصر تيمناً لازدياد الجرائم والمجرمين بحيث يستطيع
الانسان الحكم الان بسهولة على درجة تدهور حالتنا
الاخلاقية وانتشار روح الفساد والميل الى ارتكاب الموبقات
والشرور ومخالفة القانون لأول نظرة يلقيها على احصائيات
السجون ولا شك ان جريرة ذلك انما تقع مسؤوليتها على
الحكومة والأمة على السواء

ولقد نص الدكتور ريتو الخديوي عام ١٩٠١ على إيجاد
عدد محدود من البيانات والسجون يتكافأ في ذلك الحين
مع حاجة البلاد

وتنقسم السجنون من حيث هي الى اربعة اقسام
ليانات ، اصلاحيات ، سجون عمومية ، سجون مركزية

هذا ويمكننا ان نزيد هنا (- جن الأجانب) القى .
 يختلف كل الاختلاف مما سواه من السجون في القطر
 المصرى فهو اذا قيس اليها وجب ان نقول انه كافهم فندق
 من حيث الرياش والمسا كل والمشرى والملبس والنوم فلا
 يكاد المسجون المجرم الاجنبى يدخله حتى يشمر كانه ليس - جينا
 لولا حرمانه من الحرية الشخصية وقد انشئ هذا السجن من
 بضع سنين لاجراء المسجونين التائبين للدول الاجنبية
 وانه ليحزن كل مصرى ان يرى المجرم الاجنبى (من لمس
 وقاتل وفاسق الخ) يتمتع بامتيازات خاصة لا يتمتع بها
 المجرم السياسى (انظر شكل سجن الاجانب بالصورة الى
 جانب هذا) الا ترى بما تاز حتى فى بنائه الهندسى وشكل
 نوافذه التى تختلف كل الاختلاف عن تلك الكوى التى لا
 يكاد يدخلها نور الشمس ومع ذلك فقد كانت مسجونو
 مصر السياسيين يعانون فى اماكن السجون اصناف الآلام
 لا فرق بينهم وبين المجرمين من حيث الاقامة اللهم
 الا امتيازات ستميدها فى باب المسجونين السياسيين «
 اما اللبائنات فهي طره وابو زهيل . والاصلاحيات
 اللبنا « للرجال » والجيزه « للنمائي والبنات » أما السجون

العمومية فإن أكبرها وأهمها هو سجن مصر العمومي
الموجود بالمنشية والعروف باسم (قره ميدان)

تأسس هذا السجن عام (١٨٩٩) في عهد مدير
السجون (كروكشت) وقد سخر السجون في ذلك
الحين في بنائه تحت اشراف الفنيين من البنائين وللمهندسين
وكان سجن الحوض الرصود قبل ذلك مخصصا لحبس
للجرمين بالقاهرة عدا السجن الاسود بالجيزة وظل
السجون يعملون في بناء هذا السجن شهورا طويلا
يشتغلون سعابة نهارهم ويبيتون تحت السماء فوق ما يعانون
من الشاق والالام حتى اضطر الكثير منهم الى الفرار
مخلصا من الاشغال التي ارهقوا فيها

ويشمل سجن مصر العمومي ثلاث عتابر في كل عتبر
منها اربع ادوار وهي (عتبر الف) (عتبر ب) (عتبر ث)
عتبر الف فيه الدور الاول وبه ثلاث وستين اودة
انفرادية (زنازانه) وعمل (يسبة الزنازانه) خزن ملابس
السجونين وأدوات النظافة ودرة المياه وتبلغ قدر اودتين
من الادوار الانفرادية

ويبلغ طول الزنازانه ثلاثة أمتار وعرضها متران وارتفاعها



الشيخ محمد يوسف
أحد سجناء المؤامرة الكبرى
صحيفة ٣٤٩



حمدي أفندي الجبار
أحد سجناء المؤامرة لم يرض
بسوء معاملة المسجونين فانتحم
الاعطار ولاذ بالفرار صحفة ٣٤٢



الاستاذ محمد الدين أفندي ناصف بطل حادثة تهريب زكي بك شكري
من ايجان طره المذكورة في باب (هروب المسجونين) صحفة ٣٣١

ثلاثة ولا يجوز إيجاد مسجونين بها

وتقدر الثاني يشبه الاول في كل شيء

ويختلف الثالث والرابع بأن كل منهما ستة عشر اودة

كبيرة تبلغ ستمائة قدر (الترانه) أربع مرات وقد خصصت

كل من هذه الاود اسكن خمس عشرة مسجوناً

وعتبر ب مثل عتبر (الف) تماماً في نظامه الهندسي

وبناءً اما عتبر ث فانه نصف عتبر من الاولين حيث ان

الشطر الآخر خصص لسجن النساء فهو فيه أربع اوداد

الا ان الدور منها فيه نصف عدد الاود للوجوده في

الغناير الاخرى

ويوجد شرق السجن تجاه الداخل من الباب العمومي

بناء للمستشفى وهو بناء لا يمتاز عن الابنية الاعتيادية الا

بقضبان الحديد المشبكة على نوافذه وهو يحوي ثلاث اود

كبيرة رحبة طلقه الهواء وفي كل اودة منها ثمانية نوافذ

طول النافذة اكثر من متر ونصف وذلك بخلاف نوافذ

الاود للعمدة لتير المرضي فان طول النافذة (٧٥ سنتيمتر)

والعرض أقل من ذلك

ويوجد عدا ذلك بنايات متسعة لخزن مصنوعات
للسجورين والظلمات والاعذية وتلك هي الخازن

وهناك ابنية اخرى للورش الصناعية ولمنسل وهو
بناء مستطيل فيه أربعون حوضا من الاسمنت معدة
لمنسل الملابس في أسفل كل حوض بالوعة وفيه حنفيتان
للماء الساخن والبارد وبأعلا للمنسل متسع يبلغ التسعين
متر تقريبا للنشر للملابس على الحبال

والى جانب ورشة المنسل ورشة الكوى وأخرى
للخياطين وتمرير ملابس السجورين وورشه طبخ غذاء
السجورين وهنا لك الورشه العمومية وفيها النسيج
والحدادة والبرادة والنجارة ومعمل الحصر والكراشى
والاسبتة الخبز والسمكريه ومعمل اللبد وسنوفي كل
صنعة من هذه الصناعات حقها من البحث ويوجد خلف
الورشه العمومية بناء الاسطبل وبه مواضع لثمان بغال والى
جانبه منبر التأديب وهو أرفع مكان في السجن يمت
منظره الفزع إلى القلوب فهو ستة عشر ذؤانة أقل انبساطا
من الرنازين المعتادة لا نافذة فيها الا كوة في أعلاها ولا
يدخل هذا المكان الا كل من جني ذنبا من السجورين

للمخضية مدة محدودة تدينها لائحة معاقبة المسجونين - كما
انه قد خصصت إحدى هذه الزنازين الستة عشر لسكنى
المسجونين الذين يصابون بدخول في قواهم العقلية أو
يتصنعون الجنون وقد جعلت حيطاتها وأرضها من الجلب
الحشو بالقطن ومن غرائب ما أرويه من هذه الاودة أنها
يسكنها ثعبان يطوف بزائرها ولا يضره ولقد سمعت
بأذن مسجوننا يسكنها يستصرخ ويستغيث فزعا من
الثعبان ولكنه لم يجد مسيئا لانهم حسبه يهرف جنوبا
ولو أن هذا الثعبان لم يلدغ أحدا من المسجونين ولكنه على
كل حال يساعد ادارة السجن في تأديبهم بما يمتنه في قلوب
المسجونين من الخوف الشديد خصوصا وأنه ليس لدى
المسجون المسكين ما يدفع به شر هجومه لو هاجمه وانه
لا أحد اسما يصح اطلاقه بحق على أود عنبر التأديب إلا
أنها مقابر بنير غلو في تسميتها

ووجد على مقربة من السود الغربي بناء الفرن الذي
يمجن ويسوى فيه الخبز (الجرابة) للمسجونين بواسطة
خبز بخارى كبير على الشكل الافرنجى يسوى في نصف
ساعة ثلاثين اقة من الخبز

أما بناء سجن النساء فهو كما قدمنا شطر من منبر عمرة
 ث يطل من ناحيته الغربية على الطريق العام ومن الشرقية
 على الحوش المعد لتريض للسجونيين ويسمى أربمائه مسجونة
 وفيه محلات للنسيل والخيالة وكى الملابس
 والمرىضات منهن مستشفى خاص من أودة كبيرة
 تسمى غمانية اسرة وثلاثة أود انفرادية صغيرة
 هذا وصف اجمالى لسجن مصر للعمومي وكافة السجون
 العمومية في الاسكندرية وطنطا والقازيق وبنى سويف
 وأسيوط وقنا والنصيرة تشبه سجن مصر في البناء والنظام
 وكذلك لجان طره أما لجان أبي زعبل فانه يختلف عن
 ذلك - وباقى السجون المركزية تختلف في البناء والشكل
 عن ذلك .

﴿ أول يوم في السجن ﴾

يخطو المحكوم عليه متبعا للسجن لأول مرة فيلفت
 نظره عبارة نقشت بالسواد على الباب فلا يكاد ينتظرها
 حتى يرتد اليه الطرف وهو حسير ويمتلئ قلبه حزنا وهما
 (السجن تأديب وتهذيب وأصلاح) عبارة اعجب
 كل العجب وأجهد نفس في البحث عن شخص واضعها أو

حكمة وضعها فلا هي آية نزلت أو حديث روي ولا هي
 حكمة غالية ولا تنفق في الواقع مع معناها في شيء
 (السجن تأديب ونهذيب وأصلاح) مشت مرطويلا
 بين أولئك المجرمين وامتزجت بهم في اللأكل والشرب
 ومرأولة للشغل وسامرهم ليال طوال وباختصار عجمت
 مودم وعرفت طباعهم واستطيع بعد ذلك كله أن أقول
 من حكمة واحتمار أني لم أعثر في غضون تلك الستين
 الطوال على مجرم واحد عمل في نفسه التأديب للزعموم
 عمله فارتدع وأقلع ونهت من غلوائه أو كبح جماح شهواته
 بل رأيت المحكوم عليه تهمة الفسق مثلاً يرتكب هذه
 التهمة نفسها كلما صنعت له الفرص داخل السجن والاصل
 المحكوم عليه من أجل لصوعيته يسرق ما تقال يسداه
 داخل السجن (حتى عاية نشوق الشيخ الجري أنشاء وعظه
 لهم) والتشريع للهم بالقتل أو الشروع فيه أو التمدية
 بالغرب أو السب - يتوود هذا التشريع لانفه داح وبهاجم
 ويلطم بأية آلة يراها أمامه ولا يزال يسب ويضرب
 زميله الضعيف حتى يفتنه حارس من اذاه - نعم رأيت
 ذلك وأكثر منه - يقع المجرم تحت طائلة القانون

فيقبض عليه ويساق الى المحاكمة ولا شك انه خطاء ما
اطلعت عين العدالة على جرمه وامتدت يد القانون لا تتشاله
والغذف به الى السجن حينئذ وقد كبل بالحديد ووطن
لنفس على السجن ومفارقة العالم . حينئذ فقط يؤنب نفسه
ويوازي وجهه خجلا يؤنبها على ما فرط منه من الخطأ الذي
جعله تحت طائلة العقاب ويجعل لانه لم يكن من المهارة
وحقق للهنة ليقف في حرز منيع عن القانون .

انه لتأخذه العزة بالاثم فلا يصرف مجهوده الا في
سبيل واحد هو اصلاح خطائه ورتق ما انثلم وتعويض
ما فات - فيرجع في أمره الى اسانذة في الفن جلب
الدهر أشطرهم وقضوا جل أعمارهم في الاجرام يقص
عليهم قصصه ويسألهم للشورة والتندير حتي اذا قضى
مدته وأخرج عنه بأشر أعماله وهو اشد تحفظا وابرج في
مهنته عن عبده الأول .

ولقد اجهدت نفسي وارغمها على النزول والارتياح الى
معاشره هؤلاء الاشرار فكنت ابتسم واعجب لسماح الفظ
تنبو عن سمعها الاذان وتشمئز النفوس وذلك رغبة مني
في تصوير حالاتهم النفسية وفهم صورهم الاخلاقية على

فهي كنت كلما حاولت أن أصل من جبل وادادنا وأرنجي
 ان يسود الوفاق بيننا وأن يكون لي عليهم بعض السلطان
 من أسسني لأستطيع هديهم ونحيب الفضائل الى نفوسهم
 وقرع افئدتهم بالنذر وتنفيرهم من سلوك سبل الشر
 والذبله - وكان كل رجائي أن أستطيع مع اللواظبة على
 النصيح والارشاد ان أغفر باصلاح نفس واحدة من تلك
 النفوس المصيبة الشاردة ولكن سرعان ما كان يفشل هذا
 الرجاء وذلك بالطبع لان نفوسنا متنافره غير متوافقه
 من أجل ذلك أدركت ان السجن انما هو غالبا (تعذيب وتدريب
 على الفساد) وليس على القاري الا ان يعمن النظر في نظام
 السجون وحالاته الاجتماعية ليدرك معنا حقيقة هذا القول
 بل الواجب ان يكتب على السجن (ولكم في القصاص
 حياة يا أولي الالباب) ان كان لابد من الكتابة [

(السجون الايراد)

هكذا يدعون السجون لأول ساعة يدخل السجن
 يقابله الباشاسمان عند اللبوابه فيفتشه تفتيشا دقيقا ياتي على
 ثيابا ثيابه وطيأت ملايسه بل ويأمره بفتح فيه ورفع لسانه
 ثم يصادر كل ما يجده معه في حالة ما اذا لم يقدمه السجون

مختاراً حال دخوله فإن فصل ذلك حفظت أمتعته بمخزن
امانات السجن ويجوز المسجون تحويل اماناته الى احد
اقربه واذا كان محكوما عليه بأكثر من سنة تقدم اماناته
اذا لم تكن ذات قيمة وبعد تفتيشه يقص شعره ويدخل
الحمام ويعرض على الطبيب للتأكد من سلامة من أى
مرض والا فيعزل الى جهة خاصة تحت الرافية الطبية وترسل
ملابسه الى آلة تبيخير لللابس التطهيرها وأباده الحشرات
منها ثم يتلى عليه التنبية الآتي

(تنبيه)

(أعلموا ايها المسجونون انكم تحت حراسة السجنانيين
والعساكر ويجب عليكم الامتثال لتفهيئاتهم سواء كان داخل
السجن او خارجاً عنه وكل من يحاول منكم الحرب أو للشروع
فيه أو تحصل منه مهاجمة أو مقاومة بالقوة أو اعتصاب مع
اشتغال السلاح أو ما شاكله من الآلات القاتلة يعرض
نفسه للقتل اذ للمحافظين عليه والعساكر حق اطلاق النار
في مثل هذه الاحوال) . بعد ذلك يساق للسجون الى محل
الكتيبة حيث يقيد اسمه ويبين مقدار عمره وديانته ووزنه
وطوله والعلامات المميزة لشخصه ثم تؤخذ بصمة الاصابع

وفير ذلك من الضروريات الواجب اتخاذها لتسبيل الشهود عليه اذا هرب ولا ثبات شخصيته للدانة أمام القانون ويجب أخذ بصمة الاصابع في تهم الجنايات أو جنح السرقات أو الشروع فيها أو اخفائها وكذلك اتلاف الزراعة والحياة والنصب وقتل الموائى أو اضرارها أو تسميمها (المادة نمرة ٣١٠ من قانون الجنايات)

وكذلك في هتك للعرض وللشهودين وللشبهين — وتجري عملية التشبيه بعد استحمام السجونيين واعطائهم ملابس السجن — وهي تشمل قيصا من القطن الابيض له فتحة واحدة في اعلاه بحيث تدخل الرأس منها وله كمان قصيران وقيص اخر اكبر يدعونه الجسكتة الزرقاء مصبوغ في الثبيلة ولباس ازرق وليله من العروف يكاد يحسبها الراني قد صنعت من الخشب فهي تحتمل الرجل الشديدا اذا وقف عليها بقدميه . والسجون الخالي سوابق له الحق في شراء حذاء رجورايين وقيصين ولباسين من القانلا من ماله الخاص بعد موافقة طبيب السجن على صرفها له لاسباب صحية أو لاعتياده على لبسها .

فاذا ما احتتم السجون ولبس ملابس السجن يعرف

له حصيرة وبطانية من الصوف يبلغ طولها متران وعرضها
متر ونصف وتصنع في انوال يشتغل عليها المسجونون
أنفسهم سداها من اللقطن ولحمتها من الصوف الذي ينزله
للمسجونون أيضا

والحصيرة أو (البرش) كما يدعونها هي حبال من الخيف
الهندي مجدولة ويبلغ طول الحصيرة (١٧٠) - سنتمتر وعرضها
(٧٥) واقد وقف مفتش السجن السابق شاولس كولس
باشا في حفلة تكريم اقيمت له بفناء سجن اصلاحية الاحداث
وقف خطيبا فأرسي ضمن نصائحه بضرورة الاحتفاظ
الشديد بهذه الحصيرة فقد اجهده التجارب العديدة حتى
استطاع اخيرا أن يهتدى الى صنع الحصيرة على هذا الشكل
وأنه لم يجد وان يستطيع سواه أن يجد اليق بالمسجون من
هذه الحصيرة ويرجع تاريخ هذه الحصيرة الى عام (١٩٠٨)
وكانت عام (١٩٠٥) تستعمل قطع من الخيش في طول
مترين وعرض (٧٥) بدلا من الحصيرة ينام عليها المسجونون
وكانوا قبل عام (١٩٠٥) ينامون على حصر من القش
(السمار) تشرى من التجار

وأخيرا اهتدى كولس باشا الى صنع الحصيرة من

الليف الهندي فأصبحت مناسبة كل المناسبة لنوم المسجونين
فإنها فضلا عن بقائها ممرا طويلا فإنها من الخشونة بمكان
لا يتمتع معه للمسجون بشيء من الراحة مطلقا وتترك أثرا
كالخاتم على جانبي المسجون يبقى عقب خروجه زمنا غير
يسير ذكرى القسوة والاستعباد

وبعد أن يستلم المسجون الجديد هذه الامتعة يعطى
له دغيف بنير آدم ويساق الى محل سكنه
(محلات سكن المسجونين)

إذا كان المسجون احتياطيا لم يصدر عليه الحكم بعد
فيسوقونه الى دور (١) عنبر للف وهناك يكون له الخيار
في تناول طعام من منزله أو من السجن كذلك يصرح له
إذا شاء بالنوم على سرير والتمتع ببعض امتيازات أخرى
(على مصاديقه الخاصة) ويجوز التصريح له بأى كتب
يقرؤها بعد موافقة النيابة أما القرآن والانجيل فلا إدارة
للسجن التصريح بهما له وإذا كان للمسجون محكوما عليه
بأقل من سنة فيذهب به الى حيث كل المسجونين الذين
من هذه الفئة وإذا كان أقل من سنة وله سوابق حبس
فهناك فئة خاصة يسمونها (السوابق) فيضاف إليهم وإذا

كان حكمه أكثر من سنة وخالي السواقي فيضاف الى
فرقة (اللد) والمحكوم عليه بالحبس البسيط يسكن مع
زملائه المحكوم عليهم بالحبس البسيط أما العساكر والخبراء
الذين تصدر ضدهم أحكام من مجالس عسكرية تأديبية
فيستكنون مع بعضهم ويشتغلون داخل الاود والمحكوم
عليهم من العساكر والخبراء من هيئات قضائية اخرى فيعاملون
كغيرهم من غير العسكريين وعظوم أن يختلط الغلمان
من المسجونين بغيرهم كذلك الرضى بأمراض معدية [

انواع المسجونين

(المسجونون الذين تحت التحقيق)

(المسجونون احتياطيا)

اسس سجن الاستئناف للوجود (داخل بناء محافظة
مصر) خصيصا لحبس المسجونين الذين لم يحكم عليهم وهو
لا يزال مخصصا لهم الى اليوم وفي حالة ازدهامه يرسل ما
يزيد عن سعته الى سجن مصر العمومي في دور ١٠٠٠٠٠
الف وذلك منعا لازدهام المسجونين في محلات الليث الذي
يجشى منه انتشار الامراض — وهؤلاء المسجونون الذين

لم يحكم عليهم بحرم القانون فأدينهم أية أشغال في السجن
الا نظافة الارء التي يبقون فيها . ولهم نصف ساعة قبل
وبعد الظهر للتريض في هيئة طابور يدور في فناء السجن
كما تدور البهائم في السواقي مدة نصف ساعة بغير وقوف
او جلوس . وللغذاء الذي يصرف لهم تكون مقاديره
أقل مما يصرف للمسجونين الذين يؤدون اشغالا - على
ان المسجونين الذين تحت التحقيق يشغلونهم داخل الارء
في نفوس الصوف وغزله ويماقبون بالقصر على الخبز وللماء
كل من يخل منهم في أشغاله وأهم ما يراعى مع هذه
الفئة الا يتواجد مسجونون في تمة واحدة مع بعضهم
في أودة واحدة

(المسجونون الذين حكمهم أقل من سنة)

وايس لهم سواقي

تسمى هذه الفئة من المسجونين (الكاكي) وذلك
لأنهم يضعون على لبدتهم علاقة صفراء وكانوا من قبل
في عهد كولس باشا يلبسون كل فئة من المسجونين لونا
من الثياب خاصا فكانت فئة (الكاكي) يلبسون الثياب
الصفراء (والدد) يلبسون الملابس الزرقاء . . . واخفر

والعساكر يلبسون اللون البرتقالي والالبانيه الذين ينفون
لاسباب صحية يلبسون اللون الاخضر والسجونون
(السوابق) يلبسون اللون الاسود والسجونون الذين
سبق لهم الهروب او للتعدى على أحد موظفي السجن
يلبسون اللون الاحمر .

اما الآن فان كل للسجونين يلبسون الثياب الزرقاء عدا
فرقة العساكر السجونين فلباسهم لا يزال من اللون
البرتقالي والحبوسون حبسا بسيطا لباسهم من اللون
الايض وعلى أيديهم علامة صفراء والذين لم يحكم عليهم
يلبسون اللون الايض والليد خالية العلامات . ويلبى
للون الاحمر مسجونوا الاعدام والمهربون والذين اعتدوا
بالضرب على مستغذي السجن

ويلبى ملابس من الخيش كل من مرق ثيابه . الخ الخ
ونتميز فرقة (الكاكي) في السجن من انهم اجراما
لانهم لم يدخلوا السجن الا لاول مرة في حياتهم فضلا على
انهم غير متميزين في جنابات غالبا ويشغلون في نظافة حوش
السجن واشغال المخازن وللطبخ والفرن لانه لا يجشى

كثيرا من هروبهم يشغلونهم خارج السجن تحت حراسة جنود مسلحين

(للسجونون السوابق بأكثر أو أقل من سنة)
هؤلاء هم أحط دركات للسجونيين في السجون اخلاقا
واشدهم اجراما ومنهم (المجرمون المعتادوا الاجرام) .
هؤلاء هم نواة الفساد في السجون وقد حرم النظام
اختلاطهم بغيرهم من السجونيين ولكن الامر الواقع غير
الامر الصادر الواجب للتنفيذ — وقد حرّمهم النظام من
كثير من الامتيازات التي يتمتع بها سواهم من السجونيين
مثل حق شراء ملابس داخلية وحذاء وكذلك حق
الاشتغال في الورش الا في ظروف استثنائية — وأما
الاشغال التي يشغلونها في السجن فهي اشق وادنا الاشغال
مثل حمل المواد البرازيه ونقاها وغسل الاسفلت وتجميعه
حتى يترك كالمرآء وادارة السوائف والطواحين وذلك في سجون
بي سويف واسيوط وقنا . .

ويمتازون بعلامة حمراء كشكل اللعين توضع على مقدمة
لبدهم بحيث يجب ان تكون بين العينين تماما وفي الواقع
ان هذه العلامة هي اكثر السجونيين شقاء في السجون وهي

بغير شك اجدرهم بان تشقى واحقهم باليؤس والالام
(للسجونون المحكوم عليهم بأكثر من سنة)

المدرن

يدور على هذه الفئة دولاب الاشغال في للسجن
وعليهم للمول في كافة صناعات للسجن من الخياطة الى
النسيج الى النجارة الى الحدادة الخ الخ

وذلك لانهم محكوم عليهم بمدد طويل يستطيعون انماها
حذق الصناعات واقتانها فهم كما يدعون أنفسهم أصعب
السجن لان فيهم من يقضى بين جدرانها عشرين سنة كاملة فهم
أصعبه يومض اليد والحدقة قد تركناه غير ماسوف عليه بعد
مضى اثني عشرة سنة . تقلبت فيها في صناعات شتى وهى :

في ٧ سبتمبر سنة ١٩١٢	كنت اشتغل غسالا
» ٢٩ أغسطس » ١٩١٦	» » » » » مكوجيا
» ١٨ سبتمبر » ١٩١٦	» » » » » فرانا
» ٣٠ ديسمبر » ١٩١٦	» » » » » ترزيا
» ٢٣ مايو » ١٩١٧	» » » » » غسالا
» ٢٤ فبراير » ١٩١٨	» » » » » خيازا
» ١٥ مايو » ١٩١٨	» » » » » في غزل

للصوف بفرقة مسجون في الامن العام في سجن بني سويف
وذلك باعتماد للتفتيش مرة ١٥٤ ادارة

وفي ١٣ اغسطس سنة ١٩١٨ كنت أشتغل نقاشا
واكتب (اليפט) والنمر للصاج التي يلبسها المسجونون
ثم عدت الى الاشتغال غسالا حيث صار الغاء عمل
(الخطاط) التي كنت اشتغل به ثم لبثت (غسالا) الى عهد
غير بعيد من الافراج هي لاني اشتغلت نقاشا و (خطاطا)
في أواخر أيامي الى يوم الافراج عني في ٢٣ يولييه سنة ١٩٢٢
ولم يكن تقلي في هذه الاشغال وانتقال من بؤس الى
بؤس هذه السنين الطوال ليضعف من صحتي أويقت من
عضدي فأني اذكر مع الشكر لله اني لم امرض مدة سجن
طولها مرضا يستحق الذكر

دخلت السجن وزنتي (٤٩) كيلو جرام وخرجت
منه (٥٤) كيلو جرام وكان طولي (١٦٠) سنتي فخرجت
منه (١٦٥) سنتي وادرجع اني لو كنت خارج السجن لكان
طولي أكثر من ذلك

(الاشغال في السجون)

تفتح الحواصل والأود الانفرادية على المسجونين صباحاً مدة العييف الساعة الخامسة ونصف وتغلق السادسة وفي الشتاء تؤخر نصف ساعه عن ذلك صباح مساء فإذا خصمنا مدة راحة الغذاء ظهر ان كانت المدة التي يشتغلها للمسجونون لا تقل عن عشر ساعات في النهار هذا وقد جاء في تقرير المستشار للقضائي سنة ١٩٠٠ (ان الطريقة التي كانت متبعة في تشغيل المسجونين اختلفت كثيراً عن الزمن الماضي فألى سنة ١٨٩٣ ما كان يشتغل منهم الا المحكوم عليه بالاشغال الشاقة وان كان قانون العقوبات جعل الشغل محملاً على المحكوم عليهم بالسجن واجازة من سنة ١٩٩١ بالنسبة للمحبوسين حبساً اختيارياً ومن سنة ١٨٩٣ أخذ في تشغيل كل من يحكم عليه بالسجن أو بالحبس وكان التشغيل في غالب الأحيان خارج السجن حيث هو أكثر مناسبة لموائد الكثيرين منهم ومن منذ سنوات قريبة شرعت مصلحة السجون في إيجاد اعمال داخل السجن للمسجونين)

يستدل من ذلك ان تاريخ الاشغال الصناعية في السجن

يرجع الى عهد غير بعيد وليس لكل المسجونين أن يشتغلوا في
 اعمال صناعية بل أن بعضهم يعمل في غزل ونفش الصوف داخل
 الاود التي يسكنونها والبيض في اعمال النظافة (نظافة جرادل
 البول وجرادل المياه ونظافة الارض وغيرها) أما الذين
 يشتغلون في الاعمال الصناعية فهم المسجونون
 المحكوم عليهم بأكثر من سنة وليس لهم سوابق
 حبس وبعض من فئة المسجونين التي يسمونها (الكاكي)
 ويكون عدد المسجونين المقرر تشغيلهم في كل ورشة
 كالبيان الآتي ما لم تصدر أوامر أخرى بتعديله بزيادة أو
 نقصان حسب مقتضيات الاحوال

خصص سجن مصر العمومي لأتجاهد ألف وخمسمائة
 مسجون يشتغلون في حرف مختلفة بحيث لا يقل العدد المقرر
 لكل ورشة عن الآتي

عدد	٢٥	مسجونوا
ورشة الخزفية		
د السكرية	٦	مساجين
د التجارين	١٠	مساجين
د السببات	١٦	مسجونوا
د للماسح (التي تسمح الاحذية فيها)	١٨	مسجونوا

» النسألون	» ٣٥ مسجوننا
» الحدادون	» ٤ مسجونين
» البرادون	» ٢ مساجين
» حمل الحصر	» ١٢ مساجين
» كى الملابس	» ٢٥ مساجين
» نسج الاقشة	» ١٥٠ مسجوننا

اما باقى المسجونين الموجودين فى السجن فيكونون
غالباً من الذين يحتم النظام وجودهم بالورش ولذلك ينزلون
وينفثون الصوف فى اودهم والمحكوم عليهم بحبس بسيط
واللرضى بامراض معدية و (الضعفاء) لا يجوز لهم نأدية
اى شغل ما

ويشتغل المسجونون فى ورشة لتزويده بخياطة الملابس
للأزمة للمسجونين تحت اشراف « معلم » خاص بالخياطة
من غير المسجونين بمقرب خمس جنهات شهرياً . وقد
يشتغل بعض المسجونين فى تفصيل وخياطة البدلات
المسكويه والمائكيه لموظفى السجن مقابل أجر تأخذه
للمصاحبة مع تنزيل جزء فى المايه .

وفى ورشة النجارين والسبتات والحدادين ومعمل

للماسح يقوم بتعليم السجونين وملاحظتهم الفنية اسطوانات
ومملون من غير السجونين كذلك ورشة كي اللابس
وهنا لاحظ انه ربما يتوهم القارىء أن ملابس السجونين
هي التي تكوي فاذا كان كذلك فانا نستغفر الله من هذا
الوهم ونقول ان للسجونين يقومون بكي ملابس الموظفين
بعد غسلها بأجر زهيد نأخذ مصلحة السجون

ومسجونو ورشة للسبك يصبغون الجرادل
والأباريق وغيره مما يصنع من اللصفيح والزنك ويستعمله
السجونون للشرب وأسباب أخرى . ويشتمل السجونين
الحصر للنوم عليها وينسجون اللابس التي يلبسونها وإنما
الذي يؤسف له أن مصلحة السجون لا تمنى بتعليم الصناعات
للمسجونين وجاءت يجدوا لهم منها ما يفنيهم عن السرقات
والشروع اذا خرجوا من سجونهم وإنما جل هم المصلحة
ان توجد أيد عاملة تسد حاجاتها وتوفر على المصلحة ما
يرهقها من المصاريف لو أنها شغلها في الخارج .

فالأوردون الذي يحددون صنعة للسجون حال دخوله
السجن يلاحظون خطأ ان للسجون الذي يشتمل في الخارج .
خياطا يكون في السجن خياطا والنجار يشتمل نجارا في

السجون وهكذا . يريدون بذلك منفعة للمصلحة الشخصية
ومنفذين الإصلاح الاجتماعي العام .

[مع أن السجون الذي كان (نجارا) من قبل ولم يحل
مهنته دون السرقة يجب ان يتعلم مدة سجنه صناعة أخرى
قد يكون له منها شغل شاغل عن ارتكاب الجرائم وانتيا به
الشر والفساد فلو ان مصلحة السجون بذلت العناية التامة
بتعليم السجونين الصناعات الفنية واهتمت كل الاهتمام
بمخدرهم لها لاخرجت من سجونها اكفاء من الصناع
ولاً وجدت أيد شريفة حاملة ينتفع بها المجتمع بدلاً من تلك
الأيدي التي لا تكد الا للسرقات والقتل لو فعلت ذلك لا
لاستطاعت أن تخفف عن الإنسانية وطأة الاجرام الذي
يكون غالباً ناشئاً عن الحاجة والفقر والمطل من العمل .

وأنما الذي يصر مصلحة السجون وينتاج صدور للقائمين
بالامر فيها ان ينتج السجون القطوعية للطوبه منه يومياً
بغير نقص .]

فالنساج مكاف بعمل بطاينتين في النهار طول الواحدة
متران أو يعمل ستة أمتار من الصوف الذي تشغل منه
الجاكنات التي تلبس في الشتاء أو ثلاثة أمتار من قماش

للفطن (للقمصان واللابس الاخرى) والسجون الذى يشغل
 في عمل (اللبد) يطلب منه مقطوعة قدرها ست لبد
 في النهار وفي الحضر يعمل حصيرتين وهكذا لكل صناعة
 حد يجب على السجون ان يوفيه والا عوقب عقابا صارما
 لتقصيره وإهماله

(معاقبة للسجونين)

[والقانون والامر الواقع في مصلحة السجون يختلفان
 كل الاختلاف . فان قانون ينص على منع استعمال القسوة
 مع السجونين وتحريم الضرب والاهانة « المادة ٣٦٥ »
 من نظام مصلحة السجون الداخلى تنص على الاتي (وعليهم
 « العناية » ان ياملوا السجونين بالرافة والانسانية بحيث
 ان ذلك لا يكون مانعا من تنفيذ الاوامر عليهم فيما يختص
 بنظام السجن مع الحزم والانيات)

هذا ما يقرره القانون بهذا الصدد أما الامر الواقع
 فحدث عنه ولا حرج ولعمرك أيها القاريء نولا حرمة
 الانسانية وأنى اشفق على مواطنك واخاف ان تذهب
 نفسك حزنا وأسى لقصصت عليك من احاديث الوحشية في
 السجون العجب العجيب ولكنني اقتصر فأقول السباب

بغير حساب والضرب كعتاب الاحياء .

اللهم الا اذا استثنينا بعض ضوابط من للأمودين
بمعنوى العناية التامة بمنع الأذى عن السجون من ضرب
وسب وأهانات لا يبررها القانون .

ولقد يظن بعض البلهاء ان استعمال القسوة أو السماح
باستعمالها مع السجونيين مما يردع نفوسهم عن نشر وبجيد
بهم عن سبل الاجرام ..

. وذلك خطأ بين لان نظام السجن فيه من العسامة
ما يكتفى لجر نفوسهم وردعهم عن سوء اعمالهم .

وانما يدعو لتساهل مع السجائين في استعمال القسوة
على مرأى ومسمع من الضباط الى تشجيعهم على اجترار
الرشاوى من السجونيين الضعفاء

تنص لائحة السجون على انه اذا ارتكب مسجون
أو أتهم بارتكاب ذنب من الذنوب الموضحة بمجدول جزآت
للسجونيين من الخروج عن طاعة الاوامر أو للتكاسل في
الشغل أو للشم أو السب أو الغناء والتصفيير أو أحداث
غافة أو تركه محله بدون إذن أو التبول في غير المحل للمد
ذلك أو إعطائه أو اخذه شيئاً ما من مسجون آخر أو لمراض

أو وجود أشياء يمنع القانون وجودها معه (والقانون يمنع كل شيء ما عدا ما لبسه التي تصرف له ليلبسها ولقد يعتبر النظام ان الخبز الذي يصرفه السجن لتغذية المسجون اذا تواجد معه في غير وقت الاكل ذنباً استوجب العقوبة على المسجون الذي يحمله)

وكذلك السرقة أو التعمد على الغير أو الاداء الباطل .
او اتيانه امورا فاضحة منافية للآداب او الهيجان او الافراء عليه او الهروب ولم يقف نظام السجن عند هذا الحد في معاقبة المسجونين بل نص على ان الشروع في احدى هذه التهم للتقدمة يكون جريمة يعاقب عليها بنفس عقوبة الفعل فاذا ارتكب المسجون ذنباً من هذه الذنوب أو شرح فيه عوقب بحرمانه من الغذاء مدة لا تزيد عن السبعة ايام مع بقائه بالانفراد وقصره على مقدار من الخبز اقل مما يصرف له عادة والماء ومسح علامات بقدر ضعف للمدة التي يحكم بها عليه وذلك فيما عدا الهروب والتعمد بشكل شديد فان العقوبة تكون الجلد ٢٤ جلدة والنقل الى أحد اللجانات مدة لا تزيد عن ستة شهور مع ايس ملابس مصنوعة من الخيش توضع على جسمه مباشرة .

ويوجد هناك عقوبة أخرى تستعمل في بعض الظروف وهي تغريب المسجون وإبعاده من السجن القريب من بلده ووضعها في فرقة تدعى (فرقة مسجونى الأمن العام) ولما كنت قد عوقبت بنفس هذه العقوبة عام ١٩١٨ فساكنكم عنها في موضعها بالتفصيل ان شاء الله

هذا ولا شك عندى مطلقا في ان نظام السجن التأديبي كاف لردع المسجونين وجرمهم لو نفذ بالمعنى الصحيح واني لاجرؤ فاقول ان كل من يبتدى على المسجون بالضرب والسب يخالف في ذلك قواعد الانسانية ومواد القانون فانما يكون غير نزيه ويبنى من وراء القسوة ما دأب اخرى تظهرها الايام من وقت لا آخر حيث نسمع بمحاكمة من لا يلزم نفسه الشرف ويمودها الفزاحة والنفقة منهم والله من وادهم يحيط .

(غذاء المسجونين)

بقرار نظام مصلحة المسجون على طبابخ السجن ان ينسل العدى فسللا جيدا وأن يجعل الفول في الماء لمدة اربع وعشرين ساعة قبل تسويته ويحتم ان يكون الغذاء جيد الطاهى كامل التسوية .

وقد قسم الاغذية في السجون الى ثلاثة اقسام غذا
نمرة ١ ونمرة ٢ ونمرة ٣ ويصرف غذا نمرة ١ المسجونين
للغير مؤدين اشغال السجن وهو يشمل :-

١٥٠	درهما	من الخبز
٦	١	زيت
٢٤	١	عدس للغذاء ظهرا
٢٤	١	فول عشاء
١٥	١	أرز لطبخه مع العدس
٤	١	بصل
١	١	دقه
٤	١	ماح

وأما الغذاء فيصرف للمسجونين المؤدين اشغالا لصناعة
بالسجون العمومية فقط وهو يشمل .

٣٠٠	درهم	خبز
٨	١	زيت
١٠	١	لحم بقري
٢٤	١	عدس
٢٤	١	فول

ارز	١٠
بصل	٤
خضار نازع (كرات وفجل)	٣٢
ملح	٤
دقه	١

ويصرف الغذاء نمرة ٣ للمسجونين في الايمانات فقط الذين يشتغلون الاشغال الشاقة في نقل الحجارة وكسرها وهؤلاء يتنازون بصرف مقادير أكثر من غيرهم .

دوهم	٣٠٠
خبز	
زيت	٨
لحم	٣٨
عدس	١٨
فول	٢٤
أرز	١٢
بصل	٤
خضار	٣٢
ملح	٤
دقه	١

ورجائي الى حفرة القاريء ألا يتوهم ان هذه
الاصناف من الفخامة بقدر ما يقرؤها في اصور ذلك حقيقة
الحال في مطبخ سجن مصر لتكون أعمد جالياتي السجون
متوسط للسجونين في سجن مصر يبلغ نحو ألف
وخمسمائة مسجون بعضهم يصرف غذاء ثمرة ١ والاخر
ثمرة ٢ فاذا فرمنا ان « ٤٠٠ » من هذا الممدد يصرف ثمرة
٢ و « ٦٠٠ » ثمرة ١

واذا عملنا الحساب في متصرف الزيت مثلاً . لوجدنا
أن الزيت الذي يصرف لغذاء ثمرة ١ هو ٦٠٠ في ٦ يساوي
٣٦٠٠ و ٣٦٠٠ على ٤٠٠ يساوي (٩) أقات

وكذلك ثمرة ٢ يساوي ٤٠٠ في ٨ يساوي ٣٢٠٠ على
٤٠٠ يساوي « ٨ » اقات . ٩ و ٨ يساوي ١٧ أقة زيت
لغذاء للسجونين فهي تملأ جردلاً من جرادل للشرب وأني
أؤكد كل التأكيذ ولا أقول للقول جزافاً ان هذا القدر
يبدد قبل الوصول الى للسجونين ولا يعني منه في للطبخ
الاقبل جداً ويكاد يكون تبديده شبه رسمي لان ضياط
السجن يهتمون على سباني الادوار ان يحملوا الارض
(الاسفلت الاسود) لامعا مصقولاً كالمرآة تماماً وجاريين

أوسجان الدرر لا بألوجهدا في سرقة الزيت من الطابخ
لتطبخ الارض وارضناه رؤـائه .

هــذا و يوجد في مطبخ سجن مصر أربعة عشر
مسجونا يشتغلون بمساعدة الطباخ والاسطفي يكون الخامس
عشر والسجان السادس عشر وهؤلاء يحكفون في التهام
اللحم الذي يسوي لاخوانهم المسجونين بحيث لا يبقى
منه الا اللحم وبقايا عافها نفوسهم وأعلن حضرات
ضباط مصالحة السجون لا يكذبون ذلك فلطالما مرت على
حضراتهم قضايا سرقة لحوم من الطابخ ودأوا ويرون كل
يوم مثل ذلك .

أما المدس فانه لا يغسل الغسيل لللازم أبدا وأني
اقسم للقراء اني في مدة سجنني نسيت ان للمدس لون اصفر
كبرماني وذلك لاتي كنت دائما أرى المدس في السجون
أسود قائم أو مائل إلى الصفرة حتى اذ افرج الله عني
رأيت اصفر شديد الصفرة فتذكرت ان هذا لون المدس
الحقيقي هذا فضلا عن الحصى الذي يتواجد فيه

وكذلك القول فانه يوضع من الاجولة التي يكون
فيها الي (القران) الذي يطبخ فيه ينما يتص القانون على

بقائه في الماء الجارء مدة أربع وعشرين ساعة .
وبالاختصار فعالة الأغذية في السجون وديئة جدلة
وفي حاجة شديدة الى العناية وشديد المرافة
أما فطور المسجونين فيكون من (الدقه) (١)
المصنوعة من الملح والنعناع ويصرف في الصباح نصف
رغيف (٢) نقط غذاء مرة (١) وتبلغ زنة لرغيف الذي يصرف
للمسجون (٩٠) درهما وتصرف اللعوم ثلاثة أيام في
الاسبوع (السبت والاثنين والاربعاء) فقط
ويصرف لهم شيئا من الخضار للتأذ يوم الجمعة
والثلاثاء .

أما المسجونون المحكوم عليهم بالحبس البسيط فيكون
غذاؤهم لمدة خمس عشرة يوما من ناويح حبسهم (٢٥٠)
درهما من الخبز و (٢٥) درهما من الكرات أو الفجل وبعد
ذلك يصرف لهم دفعة واحدة من القدس أو الفول

- (١) كان للمسجون الى سنة ١٩٠٥ يتناول طعام الفطور من
الحبز والحين ولكن استبدلت تلك الحين بالدقه من ذلك التاريخ
(٢) كان الحبز للتصرف للمسجونين الى ٢٠ القعدة سنة
١٣٣٨ من الآخرة فاستبدل بالقمح ولا يزال الى يومنا هذا

على أن المحكوم عليه بالحبس البسيط يخوله القانون
حق المعاملة الاستثنائية من مأكلا وشرب من خارج
السجن ويسهل له أسباب الراحة النائمة في النوم وكذلك
مطالمة الكتب ولكن ذلك كله لا يكون بأمر مصلحة
السجون فحسب بل يجب الاعتماد من وزير الداخلية
(المستشفيات)

لقد اقيمت مستشفيات للسجون وفيها كافة الأسباب
للصحة مستوفاة من الوجهة الهندسية
ولكننا إذا نظرنا إليها من الناحية العملية الفنية - كما
بأنها مهلكة للأرواح مريحة للأنفس ليأمنه من شقاء
الحياة أذ ينقل إليها المريض ليقتصر مدى آلامه ويهمل له في
زيارة قبره والله في رسمه
ويمكنني ان اخلص أسباب هذا القصور المعيب في
ثلاث أشياء .

- ١ - الإهمال العام
- ٢ - لا اخلاص في العمل
- ٣ - تساهل الاطباء بسبب عدم تحديد مسؤوليتهم
لهذه القمل الثلاث تسوء حالة المستشفيات في السجون



محمد افندی عبد الرحمن للصباحي

الذي كان منها معناه في اؤامرة و معه رمزي افندی نظم واسكنها نجيا
منها ولقد اسأت الى الاستاذ الصباحي عقب خروجي من السجن لسوء تفاهم
قام بيننا فكان مثال الحلم و الكرم الاخلاق - في نجات الحقيقة الى قاعنذرت

له صحيفة ٣٥٠

لدرجة كبرى وبقضي على حياة الكثيرين من الذين يوقعهم
سوء الحظ من السجناء في تلك المستشفيات

فان المسجون اذا تألم لمرض دهاء صبر وفرض أمره
فله حتى اذا اشتدت عليه وطأة المرض تقدم منهيبا وجلا-
الى جاريش سجان الدور التابع له لئلا يمتنع منه ان يكتب
اسمه في كشف للرعي ليقدم للطبيب يتقدم الى سجان
وهو لا يكاد يقف على قدميه من الالماء فيقول له السجان
(انت تهرب من الاشغال وتعارض يا عجم يا ابن)
ثم يسأله عن اسمه وعمره وايس عجيبا هناك ان يعامل
المسجون المريض بمثل ذلك فتلك تحية الصباح وهي اعتياده
لا تنبؤ عن سماعها الاذان ولا تستمر لها الانفس

يقول له ذلك واذا كان من طبقة الفلاحين قال له
(اكان للطبيب يمورك خارج السجن اذا مرضت)
وهناك اقوال غير هذه من البذاءة والتهكم على المريض
لا داعي لذكرها .

بعد ان يؤدى السجان تلك الضروريات الواجبة لمسجونه
للمريض يقدمه الى (العيادة) وربما ظن الجاهل بدخائل

السجون ان (محل الميادة) هو مكان تظله الرحمة وتحدوه العناية والبر بالانسانية .

أن الميادة في سجن مصر العمومي وباقي السجون تكون في محل تحت السماء لا فرش فيه ولا سقف يطرح المريض فيه على الغبراء سواء أ كان ذلك في ذميرير للشتاء أو حرارة الصيف ويبقى على هذه الحال نحو الثلاث ساعات لا يستطيع حراكا يجلس القرفصاء حتى يأتي الطبيب فيجلس على كرسيه ثم يستعرضهم (المخرجي) فردا فردا لا يستغرق ذلك أكثر من عشرين دقيقة مع ان عدد المرضى قد يبلغ الستين أو يزيدون على أنهم لا يحتاجون من حضرة الطبيب الى أكثر من ثلاث ساعة لأنهم حضروا الى محل الميادة الساعة السابعة صباحا ثم عادهم الطبيب حوالى الحادية عشر وفي هذا الوقت منسح كاف لمساعدى الطبيب (المخرجة) في فهو ما يلزم من عيادتهم وصرف الادوية لهم وانما يمرضون على الطبيب ليضع امضاء ويمتد للملاج الذى يرى صرفه مساعدوه .

هذه حالة المرضى قبل ان يصلوا الى المستشفى اما اذا تعطف الطبيب على احدهم بان ألحقه بالمستشفى للعناية

بعلاجه (لان هنالك دناؤين، يوضع فيها الرضي ليكونوا
تحت ملاحظة الطبيب) لن يجد هنالك من وسائل العناية
الواجبة ما يخفف عنه آلام الداء ولا ما يدينه من الشفاء
ولقد لاحظت بنفسى ان الطبيب يأتى بمصاحبه
السجون وهو يحمل بين جنبيه قلبا ملؤه الحزن والمطف
الانساني ونفسا توافقه الى القيام بالواجب ابتغاء مرضاة الله
فلا يكاد يفتى عليه الا سايع في الخدمة حتى تسرى اليه
عدوي من سبقه من الاطباء في افعال امر السجين مهما عظم
داؤه وعدم الاعتناء به لانه مجرم وقد ثاب هؤلاء الاطباء
ان الرحمة فوق العدل وان هؤلاء المجرمين انما دخلوا السجون
لهذيب نفوسهم والعمل على برئها مما ألم بها من الادواء لم
يدخلوا السجون لنعمتهم والتمثيل بهم فتعتلو نفوسهم حقدا
على المجتمع الانساني ورغبة في زيادة الشر انتقاما من
الانسانية ولست اراني في احتياج الى التكلم عن افعال منار
للموظفين (التمرجيه) فانهم ما دامت هذه حال الاطباء فمن
السهل ان يتصور القاري باقى الحال
اذا كان رب البيت بالدف مناربا
فلا تلم الصبيان يوما على الرقص

يلازم (التمرجي) المريض ليل فهار لان الطبيب لا يرى المرضى الا بضع دقائق فقط والتمرجي هو الذي يقدم الدواء للمسجون ويقدم له الغذاء وكل ما يلزمه من الخدمة والتمرجي هو الذي يجوز الأسلحة للطبيب ويقدمها له بلوثة بالجراثيم ولاجراء عملية جراحية أو غير ذلك وربما رأى الطبيب بعينه آثار برى القلم في السلاح فلا يتكلم ولا يواجه كلمة لوم وتأنيب الى التمرجي -- يشكو المريض الى الطبيب قلة الغذاء أو أهمال التمرجي أو سوء معاملته فيكون الجواب (هو انت معزوم عندنا في لو كاندة يا ابن الكاب) واشهد الله اني لست ميانعا في ذلك ولكني رأيت وسمعت اكثر منه مما اخجل ان اكرره واشفق على القاريء ان اصدعه بذكر هذه الفظائع الوحشية التي يسخر منها الانسان رابت (السلاطين) التي يعترف فيها الابن للمرضى تفسل في الحبل الذي يقول فيه المسجونون وقد اختلطت بأرعية البراز (القصدى) رؤيتها لا تفسل بل يوضع فيها الدمس أو الناجية فنؤخذ من المريض بالحق لتعطي للمريض بجرح في ساقه ونؤخذ من المريض بالثيفود

تُعطى للمريض بعينه - وهكذا تقيش الجرائم وتتأمل
 في أخصب مرتفع من أجسام أولئك البؤساء
 وكم رأيت موظفي الاستبالية وقد يكونون خمسة
 تمرجيه وباشترجي وثمانية مسجورين، ساعدين للتمورجيه
 وبأيديهم اوعية مملوءة باللبن المخصص للمرضى فيستبيحون
 لأنفسهم التهمة للشبهة ان تخلي به بطونهم وان شفي
 المسجونون البؤساء بسجن يضنى ومرض يذوى وعوز
 قلن حتى الى أئرم عناصر الدواء وليت الامر وقف عند
 هذا الحد ولكنه طالما تعداه الى تركيب الدواء

أستباليات المسجونين يقف للنصف موقف
 القاهل حين يبصر كيف يهزأ بأرواح الاشقياء المنكوبين
 ويسخر بالامهم بسمع الأطباء وبصرهم فأشد حجبك حين
 تبصر زجاجات الدواء في ألوانها المختلفة بين صفراء وحمراء
 وبيضاء كتب على الاوراق للمصوفة عليها ظلمات أسماء مختلفة
 لأنواع الشراب واللمزج بحسبها المسجين دواء وما هو بباله
 ويظن في قطراته للشفاء من بلواء مرضه ولم تعد كل
 هذه الاسماء الضخمة ألوانا متعددة وأصبغا مختلفة يحملها
 للساء ظلماتها ما للدساكين وخداها المراقبين - وكذلك

المعالة في هذه المقابر لها لوانان وميزانان يستوفي للسجان
من دماء السجين قسطه ويلتزم المسكين نصفه الشرف على
لوت فلا يلقي غير صرامة العقاب وشدة العذاب
فلعل مصالحة السجون تعني العناية الثامنة بملاحظة
الاطباء والتنبيه عليهم بالانتفاذ بين الرحمة الى السجناء
للرضي فان للسجين المجرم انسان قبل كل شيء - واذا كانت
كافة الحكومات المتمدينة تعاقب شديد العقاب كل من
يستعمل القسوة مع الحيوانات فانه من الاولى تطبيق هذه
القاعدة على الانسان ولا يمكن ان يستقيم الحال الا اذا ظهر
الاطباء قبل كل شيء بمظهر الخريصين على عرق الهنة
للنيوردين على سلامة صحة للرضي ثم عليهم بعد ذلك ان
يكونوا اشداء في معاملة صغار الموظفين (المرجيه)
الذين تحت امرتهم.

هذا - والمستشفيات في السجون فيها قسم خاص
للأمراض العفنة أما في سجن مصر العمومي فانهم يرسلون
للرضي بأمراض عفنة الى (مستشفى الأمراض العفنة
بالمباشية)

ويوجد في كل (أودة) في المستشفى تخرجي للقيام
بامر المرضي الموجودين بها . ويوجد جاويش تخرجي للملازمة
للطبيب أثناء عيادة المرضي - وآخر لاجراء عملية تبخير
الملابس . والباشترجي لتحضير الدواء وملاحظة اعمال
المرجيه

ويقوم بملاحظة المرضي ليلا تخرجي يسهر طول الليل
ويتنام في النهار وعليه اذا اخبر بمرض مسجون بآية أصابة
فجائية مدة الليل ان يقوم باسعافه أو يخبر الطيب في
منزله ليحضر الى السجن ليلا

(غذاء المرضي)

يصرف للمرضي من المسجونين غذاء من اللبن أو
غذاء حادة - فالغذاء اللبني ثلاثة ارطال من اللبن يوميا
بغير خبز ؛ أما الغذاء العادة فهو مقدار من الشوريه أو
المدس والارز وتبلغ المقادير المخصصة لذلك للغذاء
١٥٠ درهم من الخبز

من الزيت	٦	درهم
لحوم خاليه من العظم	٠٣	«
عذس	٢٠	«

ارز	درهم	٢٠
بصل	٤	١٢
خضارات تازه	٤	٥٠
ماح	٤	٤

وهذه اللقادر لطعام (الغذاء) و (الشاء) وله ثلاثة ارباع الرطل من اللبن لفظوره .

والمرضى عشر دراهم من الصابون لنظافة ملابسه واستحمامه — اما غسل يديه أو وجهه بالصابون في غير الحمام فعظور قطعا وليس على المريض فحسب بل على كافة للسجونين

فالسجون لا يستطيع غسل وجهه أو يديه بالصابون الا يوم الاستحمام ان استطاع الى ذلك سبيلا .

والصابون لا يصرف للسجون كما نعهده صابونا بل يصب على رؤس للسجونين وهم عراة في الحمام قدربسيط من ماء الصابون وذلك انهم يقطعون الصابون الى قطع صغيرة جدا ثم يخلون عليه مذابا في الماء وبعد ذلك يستعملون هذا (الاكسير الصابوني) في استحمام للسجونين

ويصرف للسجون درهم صابون في اليوم للغسيل

والاستحمام والمسجونة درهمان وثلاثة دراهم للرضعات
منهن ويستحم السجون في الاسبوع مرتين مدة الصيف
ومرة واحدة في الشتاء بالماء الساخن

﴿ وفاة للسجون ﴾

اذا مات للسجون بالمستشفى نقل الى اودة الشرطة
وهناك يقوم الجاويش تمرجى (فقط) بعملية التشریح
وبعد ذلك يشرف الطبيب على ما فعله مساعده وبعامر
بفسله ودفنه في مقابر الحكومة اذا لم يكن في مقدور أهله
أن يستلموه ويدفنوه بمرفقهم وقد لا يصل الخبر الى علم
أهله بوفاته الا بعد دفنه بأيام
وقد ترسل الجثث احيانا الى مدرسة للطب لاجراء
تشریحها بمعرفة الطلبة

(عقوبة الاعدام وتنفيذها)

اذا حكمت المحكمة على السجون بالاعدام اُحالت أوراقه
الى فضيلة المفتى لایداء رأيه وفي هذه الحالة يعود للسجون
الى السجن فيلبسونه (البدة الحمراء) وهي قميص أحمر ولباس

مثله بغير (نكته) خشية أن يشق نفسه السجون (بها) ثم يلقي به الى زنزانة خاصة مشبكة شبابكها بالاسلاك من كل جانب ثم يخصص لحراسته للجانون لقيامه على ذلك ليل نهارا

ولا يمكن قيادته للتريض او لازالة الضرورة أو لأى دواع كان بغير تصفيد يديه بالحديد ولا يجوز اخنلاطه كلية بأي مسجون أو سجان غير القاعين على حراسته من السجنائين - ويعرض المحكوم عليه بالاعدام كل يوم على طبيب السجن كما انه يوزن لمعرفة حالته من زيادة أو نقص ولقد شاهدت مدة سجنى نحو العشرين نفذينهم حكم الاعدام وكنت اراقبهم بعين نافذة والاحظ حالتهم الصحية وللنفسية فارأيت الا اضطرادا في زيادة الوزن ونحسنا في الصلابة - انهم يبدشور بالامل الى آخر لحظة من حياتهم فيألف ما أحلى الامل وما أعذب احلامه أنه يخفف من الآم اولئك البؤساء بل ويعمر من ذا كرتهم أنهم في انتظار الموت شتقا ولا زال بهم حتى يضعفون باقدام ثابتة لمسلم المشتقة وبوضع الحبل في اعناقهم اذا ينقطع حبل الامل أنهم وهم في انتظار الاعدام يعللون أنفسهم بالنقص

والايرام فاذا انقضت جلسة النقض وتأيد الحكم قالوا كلا
بل هنالك لك عفو سيصدر قريبا جداً وقد شاهدنا ذلك
في أحلامنا ليلاً

وأبت في سجن بنى سويف في سنة ١٩١٩ أربعة
أعدتهم السلطة العسكرية في يوم واحد وكان بعضهم
يلقي اللوت بشجاعة وقوة جأش مفاخرًا بأنه قهر
خصمه وأنكاه

ورأيت سواه يبكي ويغمم باغظ الأقسام
أنه يرى ولا يزال يصخب وبسب حتى يهوي به جبل
المشفقة فينقطع صياحه ويذهب إلى حيث أعد الله له من
عذاب أو غفران جزاء ما قدمت يداه .

وبعد ذلك يطرح على المشرحة حيث يتأكد الطبيب
أثناء نشر مخ العنق من انقطاع السلسلة الفقرية

والمشفقة حفرة يبلغ طولها أربعة أمتار مبنية بالحجارة
ومدهونة بالجبس والجير - تنزل إلى قاعها بدركات من
من الحديد تبلغ نحو المشرين دركة ولهذا البئر غطاء من
الخشب مربع الشكل ينقسم إلى مصراعين لكل مصراع
(مفصلات) تحركه كما تحرك أي باب من الأبواب

وبطرفي المصراعين اقيم عمودان رأسيان يصلهما ببعضهما
عمود اقنى فيتمكون من ذلك شكل يشبه (الرمي) في
لمبة الكرة

وهناك جبل مدلى من حلقة في وسط العمود الاقنى
وفي نهاية هذا الجبل يعلق المحكوم عليه بالاعدام من عنقه
وتشد يده الى الخلف بسيور من الجلد ويلبس على رأسه
طانية سوداء تغطي وجهه الى عنقه .

وهنا يشير للدير أو الحانظ أو مندوسهما الى الجلاد
— بمد تلاوة حيثيات الحكم — بالتنفيذ وفي الحال يحرك
الجلاد آلة الى جانب اللشقة فيفتح المصراعات ويهوي
للسجون وعنقه مربوط الى الجبل في تلك الهاوية وبطل
معلقا في فضائها نحو نصف ساعة وقد رأيت الكثيرين
منهم يموتون وقت سقوطهم وبعضهم ينزف الدم من أنفه
أو من فمه . نسأل الله السلامة من كل سوء

« اللبانات في مصر »

في القطر المصري ليمانان (طره وأبي زعبل)
ويسمى المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة (الذنبون) . وهم
يختلفون عن السجونيين الآخريين بأنهم يكبّلون من اقدامهم .

بالحديد الذى يختلف الى ثلاث درجات أولى وثانية وثالثة
لكل درجة منها حديد أثقل في الوزن — فالذهب حال
دخوله الليمان يكبلونه في حديد من الدرجة الثالثة ويبدل
بحديد الدرجة الثانية بعد (٥٢) شهراً وبحديد الدرجة الأولى
بعد (٧٢) شهراً

كذلك لا يبقى للذهب طول مدة حكمه يشتغل في
تكسير وحمل الاحجار بالجمال ولكنه يبقى مدة الدرجة
الثالثة فقط وبعد ذلك يشتغل في أشغال صناعية أخرى .
وكانت العادة للتبعة قبل عهد الهياج لذى حدث سنة
١٩١٩ ذهب فيه نحو ثلاثمائة مسجون . ان يخصص ليمان
طره للمذنبين المحكوم عليهم بمدة أكثر من سبع سنوات
وليمان ابي زعلان هم دون ذلك .

ولكن وتجهام باشا مدير مصلحة للسجون رأى أن
تخصيص ليمان واحد للمذنبين المحكوم عليهم بمدة كبيرة
يكون دافع الى تألفهم وتآمرهم على الهروب كلما سفتحت
الظروف لذلك وقد ظهر سنة ١٩١٩ كيف أنهم نهضوا
مستقلين ولم يبالوا بالرصاص الذي كان يطرهم به الجنود
والحراس .

ولم يقف الحال عند حد جعل المذنب المحكوم عليه
بالمؤبد مع المحكوم عليه بثلاث سنوات أو خمس بل
جعل لهم نظاما يسلكهم مزدوجين في حديد واحد بحيث
تكون ساق مذنب . مؤبد مع ساق آخر محكوم عليه
بمقوبة خفيفة في حديد واحد فلا يستطيعان بسد ذلك
أن يتفقا على الهروب لا خلاف ، صالحا فيه .
هذا ولما كانت الآليات لا تختلف في نظامها
عن السجون الامتيازية الا شيئا قليلا فاني أدري وجوب
الاكتفاء بهذه المجالة القصيرة عنها .

للجسوس الاحداث

نصت المادة (٦١) و (٦٤) من قانون العقوبات
والمادة (٢) و (٣) من لقانون رقم (٢) سنة ١٩٠٨ على
ايجاد اصلاحية للأحداث كدراسة لتأديبهم وأصلاح شؤونهم
وهناك في الجزيرة اقيم ذلك البناء الذي يختلف منظره
من السجون في وحشتها وشكلها الرهيب .
اليه يأوى للجرم الصغير من ذكر واتي ذلك للجرم
الذي قد يكون أصدق ما ينطبق عليه قول للشاعر .
هذا ما جناه أبي على وما جنيت على أحد
أجل - ان للجرمين انواع فتم للجرم بطبيعته وهو .

الذى يولد مجرماً بفطرته ولا حيلة لأحد فيه ومنهم المجرم المعتاد ومنهم المجرم بسبب الجنون ومنهم المجرم الشهواني الذى يندفع الى الجورعة بتحكم الشهوة في نفسه وتغلب للمواطن على عقله ومنهم المجرم صدفة وهذا من يؤمل اصلاحه .

فنشأة المجرم والبيئة والتأثر الذى يبعث الى الاجرام كالادمان على للسكرات ونقص التعليم والفقر هذه هي العوامل التى تبعث في نفوس الالامات حسب الاجرام فواجب أن نعمل على ترقية الوسط الاجتماعى وتحسين خافتنا . وتربية الفرد منا أدبياً وعلمياً وبمسد ذلك ينقص الاجرام أما ان نرجع بالولاء الاحداث المجرمين الى الاملاحيات بقصد اصلاحهم فلا تكون النتيجة الا أنهم يخرجون منها وقد اتعوا الدراسة الابتدائية في الاجرام بتجارب باهر ثم هم بعد ذلك يدخلون السجون لتمام الدراسة الثانوية ثم يبلغون التعليم العالي في الالامات . هذه حقيقة الحياة الاجرامية لتوانج للمجرمين في مصر وليست الاملاحيات الخاصة بالاحداث مجرماً بمعنى الكلمة بل هي تختلف عن السجون كثيراً جداً وتمتاز في

لأكل والشرب والنوم والشغل والرياضة بل وفي قدر
الحربة التي يتمتعون بها - وسأوفي نظامهم عقدة من الشرح
لمعظم خطوطه أمرهم

يدخل المجرم الصغير الإصلاحية فتتخلل عنه ملائمة
وتعدم أو تباع ويحفظ له ثمنها بالامانات ثم يخلق له شمره
ويدخل الحمام ويلبس ملابس خاصة ثم يطلق عليه رقم
يعرف به مدة سجنه ويرصد في دفتر اسمه وتاريخ حياته
وأحواله قبل دخوله الإصلاحية وخاصة كل ما يتعلق
بالجريمة التي موقب من أجلها وتوضح حالة والديه
للعيشية وسيرهما الخصوصي وكافة الأسباب التي دعت إلى
ارتكاب الجريمة

ويستعان على جمع هذه المعلومات بالنيابة والبوليس ثم
يشرح الطبيب حالة المجرم العقليه والجسمانية .

وتثبت درجة معلوماته العلمية او الصناعية وفي
الإصلاحية قد ، لذكور وقسم للإناث وفي قسم الذكور
قسم حرف (الف) وقسم (حرف ب) وفي الأول
للدراسة ويوجد به الأحداث المجرمون الذين تستراوح
أعمارهم من ثلاثة عشر سنة فما فوق .

وفي قسم حرف (ب) يوجد الجرمون الاحداث
الذين تقل اعمارهم عن ثلاثة عشر سنة

والطبيب الحق في نقل السلام الذي يرى انه بلغ
الحلم الى قسم للفلمان الأعلى

ولا يسمح للفلمان للكبار بالاختلاط بالصغار لا في
عناير النوم ولا وقت الدرس أو في محلات الشغل والراحة
ويتقسم هذان القسمان الى عناير شتى لكل عنبر منها
عدد خاص من الفلمان الملاحظة وحفظ النظام

وانما يعين لكل عنبر جاويز سجان ويخبر للمأمور
باشجاويزا من الفلمان ليكون رئيسا عاما عليهم . يندخب
المأمور احسنهم اخلاقا لهذه الاشغال ويعمل على بث الفيرة
والتنافس بين جاويزية العناير من الفلمان بحيث يتسابقون
الى نيل الاعجاب بهم والرضا التام عن نظام واخلاق
ونظافة عنايرهم .

اما قسم البنات ففيه عناير يسع الواحد منها عشرون
بنتا ولا يسمح للصغيرات منهن أن يختلطن بالكبيرات
انشاء للنوم وبشتغلن في الخياطه وكى الملابس والطبخ

والنسيل ويعلمون القراءة والكتابة والحساب .

وينام المجرمون أو المجرمات على أسرة لها مراتب من القش ويعرف لاذكور جاكته وبطلون وطاقيّة وقيص ولباس وقنلات من الصوف (مدة الشتاء) ويعرف لهم اكياس مخدات وبطاطين وملات أما للمجرمات فيصرف لهن جلابيب والبدن ومناديل وفوط للصدر وقمصان وصدريات من الصوف وشبشب وطرحه وقنلاصوف ويعصير نقش الرقم الخاص بالمجرم أو المجرمة على ما يمهدهن من التاع وتغسل لللباس اسبوعيا

ويتمتاز المجرمون الذين يشتغلون في الموسيقى بأن يصرف لهم حذاء اسود وطربوش وحرملّة وجورابات ويشتغل المجرمون في صناعات مختلفة فمنهم للسكركى والحداد والنجار والجنّاحي والخبّاط والخراط والجزّيجي وكانوا من قبل يشتغلون في الطباعة فانبت هذه للطبعة مع الاسف الشديد لان اولئك الاحداث كانوا أخرج ما يكونون الى تعلم صناعة الطباعة وتجليد الكتب وكان لهم فيها حذق ونبوغ مدهش ولكن مصلحه السجون اقلت للطبعة واكتفت بالطبعة الاميريّه لطبع كافة

ما يلزمها من الأدوات .

ويعني في الاملاحية بالالساب الرياضية نهاية تامة بحيث تنقوى عضلات الجرمون وتحسن صحتهم وكذلك يعني بالتربية الدينية فيسهل لهم أداء فريضة الصلاة في مسجد اقيم لاجل ذلك ويخطبهم يوم الجمعة أمام خاص وكذلك يعمل للمسيحيين منهم للتسهيلات اللازمة لتأدية الفروض الدينية ويتعلمون كبرنامج الدروس الابتدائية من الحساب والمطالمة والاملاء والرسم والديانة والقرآن وأجادة الخط العربي .

ويتعلم المجرمات نفس هذه العلوم — ويتعلم الاحداث بصفة عامة ادوار الموسيقى وتخصص لها فرقة أخرى من المجرمين .

وجزأت ومكافآت الاحداث مثل المسجونين الاخرين فإن المجرم اذا سار بسلوك حسن واستقامة نال درجات على ذلك . وتمتاز بأنها اذا زادت عن مائة درجة يكافأ من كل درجة بعلم ويعطى له نصف ما اكتسبه اذا زاد عن المائة درجة ولا يتماطاه تقدا بل (ماركات) خاصة أما الغذاء الذي يصرف لهم فهو

٢٢٥	دوم	خبز من القمح
٥	»	مسلى
٧	»	لحوم خشنة
١٣	»	عدس
١٠	»	فول
١٧	»	ارز
٤	»	بصل
١٧	»	خضار مطبوخ
٩	»	خضار تازة
٦	»	جبنه
٦	»	عسل اسود
٤	»	ملح

ولا تزيد المدة التي يبقاها المجرم بالاصلاحية من
خمس سنوات ويفرج عنه بأمر خاص طبقا للمادة ٢٧ من
قانون العقوبات

وقد يبقى المجرمون المشردون اكثر من خمس
سنوات حين بلوغهم للثامنة عشر من عمرهم مالم يحدث
الافراج عنهم قبل ذلك بأمر وزير الداخلية ويمطى المجرم

عند الافراج عنه جلالية وطربوش ولباس وقميص
ويجوز المجرم أو المجرمة زيارة أو مكاتبة الأهل كل
اسبوع مرة

(سجن للنساء)

في السجون العمومية اقسام لسجن النساء بحيث يكن
بميدات عن الاختلاط بالرجال
ويخصص لكل قسم من اقسام النساء عدد من
السجانات والمرضات وغيرهن مما تستدعيه الحال وفي
سجن مصر الذي يبلغ متوسط عدد سجيناته نحو الثلاثمائة
منهن نحو العشرين يرضعن اطفالهن والباقيات يشتغلن في
الخياطة والغسيل والمكوى . والفزل وفيه ثمانية سجانات
وباشجانه ومرصتان ورؤسة ومرصات واربعة ملاحظات
من الاجنبيات وفي النساء مجرمات اعتدن الاجرام وأخر
محكوم عليهن بالسجن المؤبد .
وفيهن متهمات بالسرقة بالاكره ليلا وباستعمال
الاسلحة النارية

ويُنلب على القاتلات منهن للقتل بالسم وفيهن ذوات
سابقات حبس عديدة واولئك يشتغلن في ادنى أشغال
السجن من اجراء النظافة وحمل اللواد للبرازيه وغير ذلك
ويضعن المحكوم عليهن باقل من سنة علامة صفراء
على صدورهن وان كن من ربات السوابق وضمن
علامة حمراء

اما المجرمات فيميزن بطرح سود على رؤسهن
وللمسجونات احتياطيا اى قبل الحكم عليهن الحق في
التمتع بما يتمتع به الرجال من الامتيازات فتنام الواحدة
منهن اذا شئت على سرير وتتناول غذاها من الخارج وتطالع
للكتب ان ارادت وكل ذلك على نفقتها الخاصة وتدر جدا
ان تدخل السجن امرأة من بيت مجد وحسب ولم أر مدة
وجودي في السجن ارقى من (اسما فليبيدس) زوجة جورج
بك فليبيدس التي حكم عليها بالسجن مدة سنة قضت منها
شطرا قليلا وتداركتها مراحم الغفور له صاحب العظمة
للسلطان حسين وقليلات جدا غيرها رمت بهن الافراد
بين جدران السجون

اما المسجونات اللاتي يخالفن نظام السجن فيما بين

بوضعهم في الأود الانفرادية او قصر غذائهم على الخبز
والماء في الذنوب الصغيرة والا فالمقوبة حلق الشعر ولبس
الخبث على اجسامهم مباشرة

وللمرضعات ممن نصيب اطفالهن من اللبن والارز
وفي النادر جدا تنفيذ عقوبة الاعدام في النساء وقد
كان آخر من اعدم منهن ربة وسكينة اللتين ادمتا في
سجن اسكندرية لحادثة قتل النساء الشهيرة
(للمجرمون الذين اعتادوا الأجرام)

تقضي للمادة الاولى من القانون نمرة • الصادر في
يوليو سنة ٩١٨ الخصاص بالمجرمين للعتادين الاجرام بانه
اذا ارتكب العائد في حكم للمادة نمرة •• من قانون العقوبات
من الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة أو شرع في ارتكاب
جريمة منها جاز للقاضي بدلا من الحكم عليه بالعقوبات
المنصوص عليها في المادة المذكورة ان يقرره انه مجرم اعتاد
الأجرام ويأمر بإرساله الى محل خاص تعينه الحكومة
يسجن فيه الى أن يأمر ناظر الحقايق بالافراج عنه ولا
تزيد مدة هذا السجن عن ست سنين ويعتبر للسجن
في المحل المنصوص عليه في هذا القانون عقوبة جنائية

وتقضى المادة الثانية منه بأنه يجب الحكم بمقتضى
للمادة السابقة على كل عائد سبق الحكم عليه بالسجن في محل
خاص بمقتضى هذا القانون أو بالأشغال الشاقة بمقتضى المادة
نمرة ٥٠ من قانون العقوبات ارتكب جريمة من الجرائم
المنصوص عليها في المادة نمرة ٥٠ المذكورة مدة الافراج
عنه تحت شرط أو في مدى ستين من يوم الافراج عنه
افراجا نهائيا وفي هذه الحالة يجوز ابلاغ مدة السجن الى
عشر سنين وقد نص قرار وزارة الداخلية الصادر في
١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٨ بتخصيص لجان للدلتا السجن المجرمين
المعتادي الاجرام

وقد أقيم في (فم البحر) ذلك للسجن للمد لهؤلاء
للمجرمين وبمختلف نظامه من باقى السجنون في امور شتى
— فالمجرم حال دخوله يبقى مدة سنة بالزنازة ويحاول
الصناعة التي يعملها حال وجوده في الزنازة ولهم مدرسة
يعملون فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب والديانة
ولهم (كتبتين) تباع لهم فيه الحلوى والمأكولات ولكن
من التنفود التي يكتسبها السجنون لحسن سلوكه أو لاجتهاده
في الصناعة أو الدرس فقط! — ولا يجوز للمجرم ان يتقاضى

الدرجيات في يده بل تستبدل له (معاذات) . ولهم علامات امتياز ينالونها من أجل التفوق في الدرس أو حسن السير أو حذق الصناعة

وليس تحت سماء مصر ولا في سجونها ولما نالها من هم اعطأ أخلاقا وشرمكافا واسفل نفوسا من هؤلاء الجرمين فهم حثالات الناس عضل دؤهم الاجرامي ومزدوا

واقعد انضج من الاحصاء في سنة ١٩٠٤ الى سنة ١٩٠٧ انه حكم على (٣٤١) شخص بالاشغال الشاقة طبقا للمادة (٥٠) واخرج منهم بعد انقضاء العقوبة وان (٤٩) منهم عادوا وحكم عليهم مرة أخرى و (١٣٧) لاحظو رجال الضبط انهم غابوا واتخذوا وسائل غير شريفة للكسب :

ولذلك تقرر تجربة نظام قانوني يسترشد فيه بقانون بلاد الغال الجديدة الجنوية وبطريقة المقوبات التي ليس لها أجل محدود وأهم ما لوحظ في هذا النظام الجديد :

اولا - فصل هؤلاء الجرمين للتمودين على الاجرام من غيرهم لان سوء سوابقهم يدل على أن اختلاطهم بمن ليس منهم من السجون مفسدة ومجلبة لضرر كبير

ثانيا - إيجاد نظام خاص من الهذيب من تعود

الاجرام ويجوز التخييف من شدته بمقدار حسن تأثيرة
في المحكوم عليه وطبقا لما يظهر من محسن سيرة في السجن.
أما نظامهم الحالي فهو كثير الامتيازات بسبب لهم كبير
راحة وسلوي فيجب التفكير في ايجاد نظام أصيق من
النظام الحالي لمعاملة المجرمين المعتادي الاجرام . فهو لاء
المجرمون هم الكل في الكل هم المجرمون والاجرام

الممنوعات

وحيل المسجونين في الحصول عليها

المسجون محروم من كل شيء عدا المقدس والفول
والدنة والحاجة نفتق الحيلة فهو محتال للحصول على كل ما
يريد بكافة الحيل ويعرض نفسه لخطر العقوبات التي توقع
على المسجونين من حرمانه من الغذاء (عدا الخبز والماء)
لمدة سبعة ايام ولبس الخيش والجلد ولو من أجل اتفة
لشيء كمود الكبريت او عقب السيجار — والمسجون
لا يخرج من السجن ويستعصر ما يلزمه بل هنا لك ابد
آمنة تحرق النظام وتحمي المسجون وتسهل له طريق الحصول
على الامتنوعات — على انه يرغم تفتيش السجناء وكل من
يدخل من صفار للوظفين الى السجن فانهم يستطيعون

اخفاء المنوعات وادخلها الى السجن بكل وسيلة
والمسجون حيل أخرى فانه يدلي حبلا من شبك
اللاودة التي يبيت فيها الى الشارع حيث يتواطأ مع الحارس
(الديدا بان) ليربط له في الحبيل كل ما يريد
وقد تلقى المنوعات من الخارج الى الاسطبل أو
الخازن أو عنبر التأديب أو الى أى عمل ملائق لاسود
السجن

ويحصل البعض عليها في أسبئة للنسيل التي ترد من
الخارج مغللة ولا تفتح الا داخل جدران الغسل
وكذلك يهربونها في اوعية الاكل التي ترد للمسجونين
من منازلهم فتوضع المنوعات (حبش او دخان أو
أفيون أو نقود) في وعاء يكون فيه (بلوزة) أو أرز بابن
أو كشك أو (قير الدين) أو ما شابه ذلك من الاصناف التي
لا يظهر فيها آثار اخفاء الشيء

ومن أغرب مالا يتصوره عقل أنسان ان بعض
المسجونين وغالبا أرباب السوابق اذا خرج اقدم من
السجن لحضور جلسة بالمحكمة أو لتأدية شهادة أو لأى داع

يستوجب مبارحته للسجن ثم يحزم السجائر كل مشرين في
حزمة ويلفها في قطعة ورق من الشكل المعد لوضع الشكولاته
فيه ويضعها في عجزه بحيث يدخل السجن ولا يمكن
المنور على ما خبأه

على ان هذه الحيلة قد انكشفت وقد رأيت بعيني
رأسى مسجوناً فتش من هذا المكان فأخرج منه ثمانين
سجاره في اربع اربط وكلها ملوثة بالاصاخ ولكن ما مورد
السجن استقطع هذه الطريقة في التفتيش فتمها وأصبح
التفتيش قاصراً على باقي الجسم والثياب وأما هذا المكان
فليس لاحد ان يفتش فيه كما كانت المادة من قبل وذلك
مراعاة للأداب وواجب الحياء

وان في اسعار الدخان في السجن لا كبر باحث يشجع
المسجون وغيره رغم النظام الشديد على تهريبه فان صندوق
السجائر الذي ثمنه ثلاثة قروش يباع في السجن بخمسين
قرش على اقل تقدير .

من أجل هذا الربح يجازف السجنان في تهريب الدخان
ويركب الخطر وهو عالم بركوبه ويعرف انه اذا ثبتت ادانته
فليس أمامه الا السجن والجلد والتعذيب والحرمان من

وظيفته ولكنه يجرأ بعد ذلك كله على حمل المعنويات
من دخان ومكائبات ونقود ومكيفات - ولكم حركوا
وسجنوا مع الاشغال الشاقة مقابل دربهات يأخذونها من
مسجون مسكين

(الرشاوي في السجون)

كان السجانون نشطين في استلاب الرشاوي رغم
أنف السجون يأخذونها قسراً عنه ويدفعها لهم وفي نفسه
حسرات ولكن ليدراً بها عن نفسه الولايات والثبوت كانوا
وكانت الرشاوي شبه رشمية يأخذها السجان جبرة ولا
رادم ولا زاجر

وكان في مكنة السجون الحصول على مبتغاه من
خمر ومأكل وسواء ولكن نظام العهد الجديد عهد التطوع
لمدة خمس سنوات ذلك النظام الذي يجعل السجان تحت
الأحكام العسكرية ويجعله مرئياً للجلد والسجن والتجريد.
قد كف أيديهم وكيلهم بأغلال من حديد فخفف وطأة
الرشاوي واستقام الحال نوحاً أو اكتفى للسجون شر القسوة
والضرب والاهانة الى حد محدود.

ولم يقف هذا النظام الصارم عند ذلك فحسب بل

نظر الى حالهم للمعيشية قبل أن يكف ايديهم عن ان تمتد
لسلب الرشاوى فحسن مرتباتهم ورفع درجاتهم
ولقد كانت مرتباتهم الشهرية كالبيان الاتي قبل هذا
النظام الجديد

الباشا	٤٠٠	قرش
الجاويش	٣٥٠	درجه اولى
د	٣٠٠	ثانيه
د	٢٧٥	السيبان درجه اولى
د	٢٠٠	ثانيه

ومع أن مرتباتهم زادت وتحسنت عن ذلك فاصبحت

الباشا	٨٠٠	قرش أو ١٢٠٠ قرش
الجاويش	٥٥٠	الاولى
د	٤٧٥	ثانيه
د	٤٠٠	السيبان اولى
د	٣٥٠	ثانيه

فأنا لا زال نسمع ونرى من وقت لآخر بمعاكسة
الكثيرين منهم لثبوت نهم للرشاوى أو الهابة أو تهريب

للمنوعات ولكنني استطيع ان افول برغم كل ذلك ان ما مور
السجن في استطاعته بالحزم والعزم ان يظهر سجنه من
الابدى للعابثة بالنظام وأن ينفذ القوانين بكل دقة ولا
يفرط في شيء من حقوق للسجونيين ولا واجبات السجناء
وذلك لا يكون الا اذا كان هو نفسه قدوة حسنة لهم
في أعماله كلها

الوعظ والارشاد في السجن

ليست غاية مصلحة السجن بالوعظ والارشاد غاية
تامة تفي سجن مصر والاستئناف ولبنان ابي زعبل والدلتا
وطره يزور الشيخ الواعظ للسجونيين المسلمين كل اسبوع
مرة ويزور القسيس للسيحيين منهم مرة في الاسبوع وأما
باقى سجون القطر المصري فان للشيخ الجربي يزورهم من
حين الى حين

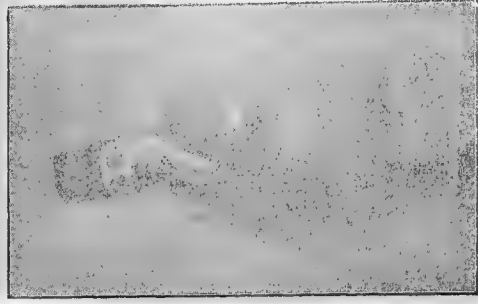
حالة لا تنتج الثمرة للرجوة من اصلاح النفوس .
وليس هناك مسجد في السجن لاداء الفرائض ولا
مكان معلوم لاستماع الوعظ بل ولا تسهيلات لتأدية
فريضة الصلاة بل يحضر الواعظ فيجلس تحت السماء على
كرسي والسجونيين من حوله على الارض فيبقى معهم

قدر نصف الساعة يقضيها في سبهم وتشنيع امرهم
وتسوى ما لهم .

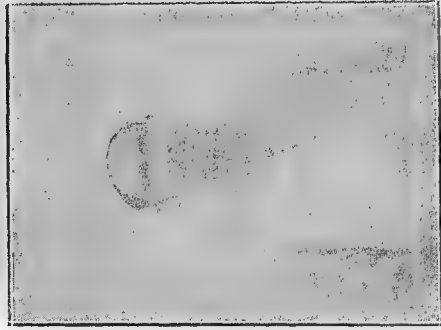
يكون للسجونون فيها أثناء الوعظ متألمين متذمرين
من حرارة الشمس المحرقة أو زهرير الشتاء .

وإذا كانت مصلحة السجون قد أقامت مسجدا في
لبان طره لأداء فريضة الجمعة فقط فهذا لا يبرئها من
الاهمال الشنيع بسألة التربية الخلقية والدينية في سجونها
وبث روح الفضيلة بالوعظ والارشاد . أهال لامبر له .
وأي أثبت هنا صورة فتوغرافية لبيعة اقيمت داخل سجن
من سجون اوردوبالو وعظ الارشاد لتدرك مصلحة السجون
في مصر درجة اهمالها هذا الأمر الحيوى الخطير ولتقارن
بين مسجونيه الذين يستمعون الواعظ وهم قمو على الارض
يفير عناية ولا اصفاء وبين اولئك الذين يظلمهم مكان مستوف
لكافة النسبيلات العادية للفرايض الدينية .

أن مصلحة السجون في مصر تحسب أن التأديب
والتهديب والاصلاح لا تقوم دعامتها في السجون الا
بالعنف والقسوة والضرب على ابدى المسجونين بمصا من
حد يد وذلك خطأ مبين فيجب أن يزج العنف بالدين والقسوة



حضرة عبد الله انندي كريم
الذي كان محكوما عليه بخمسة عشرة سنة
في حوادث الاسكندرية



حضرة الشيخ علي منداري
احد سجناء قضية المؤامرة الكبرى

للاطفة والتأديب بالارشاد بالحسني ولا يكون الارشاد
تعليمهم الصلاة والصوم فقط بل ونحيب الفضيلة الى نفوسهم
وغير ذلك مما يعود عليهم بالنفع والاصلاح
(الافراج عن المسجونين)

يفرج عن المسجون الذي يستحق الافراج عنه يوميا
الساعة الثانية عشر والمسجونون الذين يوفون ثلاثة ارباع
للمدة في سير حسن ويحصلون على ثلاثة ارباع للعلامات
المنصوصة للمدة المحكوم بها عليهم يفرج عنهم اذا
وافقت نهاية ثلاثة ارباع مدتهم موعدا من وقفة العيد الصغير
أو وقفة العيد الكبير أو يوم عيد الجلوس أو يوم أول يناير
وليبيان ذلك نفرض ان مسجوننا حكمه سنة واحدة
فيكون ثلاثة ارباعها تسعة شهور فيجب أن يحصل يستحق
الافراج عنه اذا وافق احد هذه المواعيد على علامات
التسعة شهور باعتبار ثمان علامات من كل يوم - وكان
المتبع قديما ان مأمور السجن في الخامس ايام الاول من كل
شهر يقدم الى المفتش اورنيك نمرة ١٣ بطلب الافراج
عن المسجون الذي يستحق

ولكن وتنبهام باشا رأى ان هذه الطريقة توجب
كثرة الاشغال للكتبة والوظفين فحدث بالاتفاق مع
وزارة الداخلية للنظام الجديد المذكور آنفا .

كما أنه لفتى طريقة صرف الكفاة للمسجون من كل يوم
مليم وثلاثة أرياع المليم ولقد كانت هذه الطريقة حسنة جدا
دلت على بعد نظر و«صاف» رأي سابقه كواص باشا . لان
المسجون اذا كان حكمه سنة وأفرج عنه وهو في بيته مبلغ
خمسين قرش فقد استطاع جعله رأس مال يوزق منه
بالوجه الحلال وقد يكون فيه ما يصرف وجهه عن السرقة
والنشرذ والفساد

وأما للنظام الجديد فقد حتم انه لاحق للمسجون في
هذه الكفاة إلا اذا زاد حكمه عن سبع سنوات واشترط
أيضا أن يحاسب هذا المليم عن المدة التي تزيد عن السبع
سنوات

فقضى بذلك على أمرين حيويين
اولهما تشجيع المسجون أثناء وجوده بالسجن على
الاستقامة .

والثاني جرمانه حال الافراج عنه من مبلغ قد يكون

دعامة حياته وسبيل سلوكه الى الصراط المستقيم

(سقوط العقوبة)

اذا مضى على المحكوم عليه بالاعدام ثلاثون سنة
هلالية سقطت العقوبة عنه ولا يجوز القبض عليه والمحكوم
عليه في جناية تسقط عقوبته اذا مضى عليها عشرون سنة
والجناية تسقط بعد خمس سنين

وتسقط المخالفة بعد سنة

وتختسب اللدة من يوم صدور الحكم

(للرقابة)

قد تكون للرقابة من صلب الحكم كان يحكم للقاضي
في نهم خاصة بالسجن مع الرقابة أو تكون لمدة الربع الباقى
من الحكم حيث يفرج عن المسجون لوقائه ثلاثة أرباع
المدة وبوضع مدة الربع تحت مراقبة البوليس .

واللرقابة شروط خاصة فلا يجوز المراقب في القاهرة
والمحافظات أن يباحها بنير تصريح من البوليس . ولا
يجوز له ترك المنزل الذى يقطنه بنير أخطار البوليس
أما في جهات الأرياف فيعده له البوليس جهات خاصة
وكيلو مترات محدودة . وعليه الا يباحها .

وعليه أن يتواجد في منزله مدة للسيف حول الساعة
الثامنة مساء ومدة الشتاء في الساعة السادسة مساء ولا يدارحه
قبل مشرق الشمس بساعتين

وعليه أن يقدم نفسه ومعه الدفتر الذي يصرف له من
القسم الى نقطة البوايس التابع لها كل أسبوع أو كل شهر
مرة كما يؤذن له .

وكل من يخالف شروط المراقبة يمرض نفسه لاجس
ثم لبقاء باقي المدة كلها في السجن .

(الباشجان وسلطته في السجن)

يرتقى السجنان لكفائه للعملية ولا جادته للقراءة
والكتابة حتى يصل الى درجة باشسجان مع مراعاة اقدميته
اذا توفرت فيه الشروط الاخرى

والباشسجان لم يخرج من انه سجان لم ينل من التعليم والتهذيب
قسماً واغراولاله من الاخلاق والفضيلة ما يصح معه ان
يترك له هذا النفوذ المطلق والسلطان الواسع في ادارة السجن
فان النظام يلقي على ماتفه ما يتوهم بحمله بأمانة ودقة ولقد

بلغ من قدره وسلطان أن يطلق عليه (مفتاح السجن)
وكم رأيت الكثيرين من الباشسجانيين يستعملون

سلطتهم الواسعة لمحاربة القانون وعند الشرف والواجب .
وذلك لان مايجوز له من الادارة قد يجعله في مركز دونه
مركز المأمور سيما اذا أحس من الضباط الملازمين له في
السجن تراخ أو خمول وعدم اهتمام .
ولست لتنى القول جزافا فاني سأضرب الامثلة وأورد
الادلة على صدق قولي

كثيرون من الباشيجانيين اكتشفت دخالهم
وانفضحت اعمالهم ووقعوا تحت طائلة العقاب والواجزاء
سوء اعمالهم ولم يكن في ذلك بعد من زاجر مصلحة السجون
فتنظر الى هذه الفئة نظرة الحزم والتبصرة بل ما زالت سلطتهم
الواسعة مطلقة لهم ينيانجهم الواجب ان تكون حركات
وسكنات اولئك لتفر تحت مراقبة شديدة

وللثل الا على الذي يصح ان يقاس به درجة اخلا الباشيجانيين
وسعة نفوذهم في السجون هو ذلك الطاغية الذي كان اخيرا
باشيجان ليان أبي زعبل وحوكم من اجل ثبوت ارتشائه
مقابل مساعدته مسجون على الهروب - كان ذلك الرجل
من دهاة السجانيين وأقدمهم مهديا بالخدمة في مصلحة السجون
عرفته عام (١٩١٢) يوم دخلت سجن قره ميدان

لأول مرة في حياتي وكان هو (باشسجان للسجن) اى
 رئيس السجانة فيه رآني وزميلي بين لفيف من المجرمين
 البالية ثيابهم الخافية اقدامهم فاستلفتنا انظاره بهيئتنا التي
 لا تتفق مع اللبايق فحاول ان يظهر لنا سلطته ومبالغ ادارته
 في كل كلمة أو حركة من حركاته فكان يأمر ويهسي ويسب
 ويضرب وكل ذلك على مرأى منا ليشرنا بما له من الامر
 الطاع والسلطة النافذة

وكان ذلك في عهد للأمور القاتمقام محمد بك نبيه
 فلما أدخلت الزنزانة بدور ثمرة ٢ جاءني بعد قليل وفتح
 الباب وأمرني بالوقوف لحضرته بحالة لا يسعني معها التردد
 أو المخالفة ثم بدا يفتشني تفتيشا دقيقا جدا وكان يحدني
 أثناء عمله فيقول — اين أنت الان؟ قلت في السجن —
 قال هل تعلم انه لا رحمة ولا اشفاق هنا — قلت اعلم ذلك
 ولكنني اعلم ان في السجن نظام يحرم القسوة والاهانة
 ويوجب عليكم ان تعاملوا المسجونين بالرحمة واللين مع الحزم
 في تنفيذ النظام فضحك ضحكة عالية بسخرية واستهزاء
 وقال . جميل جدا يظهر انك من التلاميذ للفلسفين . اسمع
 هنا لا ينفعك هذا الكلام للفارغ

ثم نظر الى نظرة تجلي في عينيه منها بريق لامع وقال هل انت غني؟ قلت لا قال ما صناعتك قبل السجن؟ قلت طالبا فقال اسمع السجن فيه فلوس وأكل غير العدس والفول ودخان اذا كنت تدخن ولكن للنظام يعاقب كل من يوجد معه شيء ذلك والسجونون يحصلون على هذه الاشياء سرا كما ان السجانة يدارون عليهم مقابل شيء من النقود يأخذونه ولكنني انصحك بصفتي بالسجنان الا تفعل شيئا من ذلك احسن لك وأولى قايلك ان ترسل لاهلك خطابا تطلب منهم نقودا لتفعل مثل ذلك ثم تركني وانصرف خرج من الالودة وقد فتنها وتركها في حالة غير منتظمة . فرتبت البرش والبطانية وجلست افكر فيما ذار بيننا من الحديث وأخيرا قرأ بي أن أكتب لوالدي اطلب اليه أن يرسل لي شيئا من النقود أكفي به نفسي شر هؤلاء الالابسة ثم مر بخاطري ذكر يي والد حزين تركته اليك الاسي عميد الفؤاد وخلفت له الآلام والسهاد - ذكرت ان كتابتي اليه قد نطمئن نفسه وتبعث الى فؤاده الحزين نور الصبر والامل وبيتنا أفكر في ذلك انفتح الباب ودخل على مسجون

مريض التكبير طويل القامة يبدو على وجهه امارات
للشر والاجرام والبطولة في الاثم والفساد. ذلك هو
للسجون (ابراهيم عبدالمال كلاين) بلغ حكمه أربع وعشرون
سنة وسبعة أشهر وهو منهم في ثلاثة عشر قضية وهرب
من السجن ثلاث مرات وقد نقش للشرور على وجهه
نقوشا شتى فن جروح الى اللعنات آثار تدل على ثقله
في أحضان الذيلة

دخل على هذا المخلوق المهول وحياتي ثم تلفت يمينه
ويسرة وانحنى بقطعة من (الحلاوة الطحينية) ونصف
رغيف من الفينو فاعتذرت وامتنعت عن قبولها وقلت
له لقد آليت انى لا أذوق شيئا أعلم ان نظام السجن يحمله
وانى لا أستطيع الحصول عليه الا خلسة وبغير استمرار
قال لو شئت لحصلت عليه باستمرار وجهره قلت
وكيف ذلك قال (بالحدقة) ثم ضحك وقال (للبركة في
الافندى الباشا سجان) . هل تريد أن تسمى في السجن
سلطان قلت بلى قال اسمع نرتبى الباشا سجان جنيه وسجان
الدور نصف جنيه وهات لى جنيه ونصف أحملك على
كيفك ...

فقبلت هذه القسمة ثم تناولت ورقة أعطاهاها وكتبت
الى والدى أطلب منه ثلاثمائة قرش

وبعد مضي ثلاثة أيام دخل الياسجان وقال لي بنضب
هل تظن اني بهتم ترعى فترسل لي جنبا . اذا كنت وانت
متهم في قتل الخديوى تعطينى جنبا واحدا . اذا ماذا آخذ
من المجرمين المصوص الذين سرقوا فرخة أو عنزا
قلت وهل يكون انه يي يقتل الخديو داعية لدفى أكثر
من طاقتي قلتها بنضب وحنق فانسى لي ابتسامة شيطانية
وقال علي كل حال لا تفكر في شيء . واذا كدرك أى سجان
أو مسجون فاطمنى وعندك هنا (المسجون ابراهيم) ينظر
في امر واحتك من وجهة المنوعات وبعد يوم احضر لي
(ابراهيم عبد المال كلان) طبقا من المكرونة والبطاطس
ورغيفا وقطعة من الجبن وكان قد مضى علي اربعة ايام لم
تسج نفسي طعام السجن ولم اذق الا بضع لفحات بغير عدى
ولا قول فأكلت ما آتاني به بشيه لا مثيل لها . وكانت هذه
هى آخر ما احضره لي . اعطيته ورقة فاستحضرت ثلاث
جنبا من والدى ولم استفد منها غير هذه الاكلة
ولما تكلمت معه في ذلك قال لي اكتب ورقة أخرى

فقد انتهت الفلوس قلت كلا . سجن وخراب ديار .
 عهد الله لن احضر من والدى ملها واحدا بعد ذلك . قلت
 هذا وليتي ما قلته فقد نعى ذلك الى مسامع الباشا سجان
 فشمع من ساعد الجلد في معاكستي وشن الفارات على
 وحاربي بكل وسيلة

شكوت الى مأمور السجن فقال لي يظهر انك
 مشاغب وكثير الكلام او تجول ان عهدنا جلد وحبس
 انفرادي وابس خيش .

فوضت امرى الى الله واراد الله بلطفه وكرمه ان
 يريحني من طاعة ذلك الرجل المشؤم فصدرت الاوامر بنقله
 الى سجن آخر وكان اخلف اخف منه وطاعة واحسن قيادا .
 ثم دارت الايام ومرت السنون والاعوام واذا بي في
 سجن بني - وبف و (ابراهيم) صاحبي القديم باشا سجان
 سجن بني سويف فتمنيت ان يكون قد نسي بني لروعة
 سنين او يكون على الاقل قد تحسنت أخلاقه واستقام
 حاله اصرامة النظام في عهد ويتجهام باشا ولان مرتبه زاد
 ضعف ما كان من قبل

ولكن سرعان ما عرف الباشا سجان دخائل السجن

واسراده وصار له مجاسة يدلون اليه بكل جديد وجياة
 بأنونه بالمال من كل - جين يشتم منه وأئمة المقدرة على الدفع
 استمر هذا الطاغية كذلك همدا طويلا واخيرا قلت في
 نفسى الآن وقد أصبحت خبيرا بالسجون ولم أعد كمهدى
 الاول مع هذا الرجل فتركه يستبد في كما يشاء

يجب على ان أساج- له الحرب وان أعرقل مساعيه
 وأخيب في كل شيء رجاء ثم نظرت اليه فاذا به ذو سلطان
 واسع وكلمة مطاعة وطاعة واجبه فشاورت في الامر صديقا
 الى هو الاستاذ الشيخ أحمد حتاته المحامى الشرعى والمحكم
 عليه بالسجن خمسة عشر سنة - قلت ليس يجب علينا نحن
 للطبقة المتملة في السجن ان نحارب الرذيلة في شخص هذا
 الجبار الماتيه

وكان هذا الرجل كثير المنغصين في السجن بسبب
 غفائته وغلظته ولو أنهم لا يستطيعون الظهور أمامه
 يعطرون الاعداء

على انه سرعان ما للتف حولنا كثيرون من اعدائه
 فاصبحنا قوة لا يستهان بها ومازلنا به نتر من له الدوائر
 ونشيع حوله من الاقوال ما يوهن من سلطانه على انما

لم أستطع لمهارته وحذقه وشدة حذره ان نوقه متلبسا
بجريمة وان كنا نجحنا في فض للناس من حوله وتحويل
قلوب الضباط الذين كانوا متحذرين فيه

وقد حدث عفو ان مأمور السجن أوقع عقابا صارما
بمسجون اشهر بأنه من محاسيب الباشا سجان فأذعنا بين
اللائ من المسجونين ان المأمور لم يفعل ذلك بالمسجون الا
لانه من الذين يرشون للباشا سجان وان كل الذين يعطون
الباشا سجان رشوى سيكون نصيبهم هذا الجزاء الصارم
وما زلنا نحارب بهذا السلاح حتى جرؤ المسجونون على
كف أيديهم عن دفع الرشوى اليه فأفل نجم الطاغية وانتصر
الحق على الباطل ونقل الى ليان أبي زعبل وهناك وقعت
الواقعة وقضى الله ان يريح الانسانية المذبذبة من شره فصادف
هناك سجيننا من كبار المجرمين كان له به صلة تعارف من
سجن بني سويف واسمه (عبد الحليم صالح) كان هذا
المسجون مكبلا في الحديد مع آخر بحيث لا يستطيع أحدهما
ينير للثاني أي حراك . فاكان من الباشا سجان تميدا للنهيب
للمسجون (عبد الحليم) الا ان يجمله في حديد بمفرده بكل
جراحة ورواحة وذلك مقابل شيء من المال أخذه وغرب

المسجون ووقع الباشجان في شر أعماله وحكم عليه بالسجن لمدة سنة مع الاشغال الشاقة .

ولست لأفرد ان كل الباشجانين على هذا الحال ولكني أقول من حق ويقين من انه يجب ان يكون الباشجان تحت مراقبة المأمورين والضباط فان الباشجان هو الذي يقدم المسجون المذنب للمأمور وهو الذي يقرر ذنبه بنير أن يسمح للمسجون بحرية الدفاع عن نفسه واستدعاء من يلزم من الشهود

وكذلك الحال اذا كان المذنب سجيناً فان استطاع للمأمور أن يحوط سلطة الباشجان بسياج من الحزم والعزم انتظم حال السجن وجرى العدل بحراه . . .

(السجن والصوم)

انشر هنا اساليب الصوم وحيلهم وعلّة أجرامهم وانواع لصوميتهم وغير ذلك مما افنوا الى به من الاحاديث في ممرنا ليال طوال بنها وأيامهم في صعيد واحد يحكمنا قانون واحد

انشرها لتكون عبرة وتمكئة وحاشا أن أقصد بها

نشر الرذائل والتفقيه فيها وإنما اردت التحذير والذكى
حتى لا يقع غر في حبال مكر اولئك المجرمين الذين
وضموا أنفسهم للفساد وتعكبر صفو الراحة والسلام
الصومعية أقسام عدة - لكل قسم اخصائيون ذاولوا
مهتهم منذ نشأتهم غالبا فشبوا وشابوا وقد علمتهم التجارب
ودربتهم المصائب والالام

يفشى الصغير الصومعية في الفرقة التحضيرية فيكون
بعد قليل من التدريب والتمرين (نشالا) ويسمونه (سهاريجي)
اذا كان يستعمل الطريقة الامريكانية في تمزيق الملايس
ويألف الصغير طريقة الذل في بدء دراسته لأنها تناسب
صغر سنه وضعف بنيته وخفة حركته ثم اذا أسمعده الحظ
ودخل السجن (الدرسة الكلية للمجرمين) نفقه في الصومعية
وخصص نفسه لقسم منها على اساندة راسخين في العلم
فينال قسطا من الحذق والتفوق فيها .

ويهدف به من سجنه بعد ذلك الى المجتمع الانساني
وقد تأبط شرا ويلا وزاد تبحرا في عالم الصومعية وهنا
يجب ان انوه أن مبدأ المساواة في معاملة المسجونين ليس
من صالح العدالة في شيء بل هو علة الاضطراب وأفساد

نظام الامن العام

فان نظام السجون من مأكل ومشرب ونوم وملبس واشغال وغير ذلك وان كانت نظاما نافعا وصارما معا ولكنه في الوقت ذاته غير كاف لتأديب وتهذيب واسلاح أغلبية المجرمين ويمكن القول بأنه قد يعتبر رنة - نعمة من نعم الحياة عليهم وأنى أقدر بكل دقة أن عشرين في المائة فقط من المسجونين يرون في هذا النظام قسوة تجرحهم وتردهم أو بعبارة أخرى ينتج معهم هذا النظام الثمرة المطلوبة من الاسلاح والبالافون يحسبون أنفسهم كما يقولون بالسنتهم في (لوكاندة) وأي لوكاندة - خدم وحشم فان الغذاء بغير عناء والراحة والعناية بصحتهم بما لم يمدوه من قبل ترك في نفوسهم امناء وطمأنينة الى العود للاجرام يحرم النظام على للمسجونين (السوابق) الذين هم أكثر المسجونين اجراما بعض امتيازات مثل حرمانهم من شراء ملابس خصوصية وأحذيه كما يحرم عليهم عدم الشغل في الورش الا اذا كان السجن في حاجة قصوى الى أيديهم وهذه كلها امتيازات لا يشعرون لحرمانهم منها بأية خسارة فان اغلبهم كانوا حفاة خارج السجن فادا يضرهم لو ظلوا حفاة فيه

كما أن -جنهم بالاود بغير شغل لاقيمة له مندهم
 لانهم لا يالفون للشغل ولو كانوا يالفونه ما أجزموا ولا
 سجنوا فقدموهم في الاود راحة لهم وفيه سلوي جعاقبهم
 أطراف الاحاديث ومجال للمناقشات بينهم وحقق فتون
 المصومية. اذا فالواجب على مصالحة السجون أن توجد
 لكل فئة من المجرمين معاملة ونظاما خاصا بحيث يكون
 على قدر خطورة أجزامهم ووقوع جرائمهم على
 المجتمع فانهم الشنيعة يجب ان يعامل أربابها معاملة قاسية
 بحيث يراعى أنهم لا يموتون فيسستريحوا ولا يخفف عنهم
 للعذاب بل تملأ نفوسهم رعبا ورهبة وقزعا من الاجرام
 والمود اليه

كذلك المسجونون الذين كثرت سوابق جرمهم يجب أن
 يعطى عليهم للنطاق فلا يترك لهم كثير من الامتيازات الحالية
 أن مصلحة السجون تستطيع وحدها متى أودت
 بالحزم والعزم أن تضرب على ايدي المجرمين بعضا من
 حديد وأن تؤدب المسجونين حق التأديب في دائرة النظام
 والوائح الموضوعية. أنا لننشد المساواة وتغني بها ولكن
 ليست المساواة بين هؤلاء المجرمين انما ونكرا. ١٢

يقضون سحابة النهار في الاشغال المجهدة حتى اذا
 وافى الليل وجمعهم مكان واحد للنوم أخذ كل يقص على
 زملائه حكايات يحمر لها الوجه خجلا وتقرش لهو لها الابدان
 فاذا يغير مصباح السجون لوجعلت كل فتة
 في نعمة واحدة على حدة فالمشاجرون والساقدون وللزبنون
 والفاقدون والقتلة والمفسدون للنخ .

كل فتة منهم في النوم والاشغال والرياضة يمزول
 من الفتة الاخرى ان ذلك بلا ريب يسكون أدعي لوقاية
 النفوس من العدوي بدا غير دنها

(أنواع المصوبية)

(السهاريجي) - (الطريقة الامريكانية) - (المغاف)

(الباطني) (التنيل) (سارق الفراع) (الحسبي) (الهجام)

(السهاريجي)

يشترط ان يكون من تقدم لهذا النوع من المصوبية
 نشطا سريع الفهم خفيف الحركة قوى الفراسة بعيد النظر
 بحيث اذا رأى الانسان علم لأول نظرة أين يضع كيبس تقوده
 أو ذخيره من حل أر غيره وتآلف هذه الفتة من قسمين

الاحداث الذين نراهم في كل مكان وينامرون في
 أي زحام فيتسلقون الترام وينشون الاسواق والطرق
 أو رجال نظيفوا اللبزة ويمسوا الوجوه تراهم تحسبهم
 من الخيرة النبلاء أو الموسيرين الاغنياء يتدسون في المحافل
 وللجالس بين عاية القوم فيغدهونهم ويسابون ما تصل
 اليه أيديهم ولا بد (للسهاريجي) غالبا من مساعد يقال له
 (البطلجي) تكون رظيفته (التزييق) على (الصيده) حتى
 اذا قضى الامر (بنك) البطلجي بها ويبقى (للسهاريجي)
 على مرأى من (السروق منه) متعا للشبهة ان تقع عليه
 ولهم تقاليد وعادات مرعية بحيث لا يجوز لأحدهم
 ان (يشغل) في نقطة احد زملائه بدون اذنه فاذا حدث انه
 تتبع (زبون) من نقطته التي (يسرح فيها) حتى تجاوزها
 فلا اما يسح (لصيده) لزميله وأما أن يلازمه ويشاطره
 الرجح مقابل عمل التسييلات اللازمه وان لم يفعل هذا ولا
 ذلك قبض عليه (الخبر) للوجود في هذه النقطة ونسبه
 للبوليس ...

ومن الغريب المخجل اني علمت أن بعض رجال البوليس
 على علم بما يفعل الاصوص فكما أنه لكل دائرة بوليس

مصرى خاص فكذاك فيها (لص) خاص . لا يتعداها الى
سواها الا اذا لزم الحال ذلك
ولا يجوز للص سواء أن يقوم (بتنظيفها)

حدثني (سهاويجي) قال كنت اقتفي اثر (صيده) من
محطة مصر الى دمنهور وقد اضطلعت ان اقطع تذكرة من
الدرجة الثانية وكنت نظيف اللبزة حسن الهندام ولولا
الوشم (رسم مصفوره على صدغيه) لحسبت من عليه للقوم
وكان في يدي جريدة انظر فيها كأني افروها ولكن الرجل
كان شديد الحذر بحيث لم استطع بسهولة الدنونه وملاصته
لمعرفة مكان ذخيرة حتى وقف بنا للقطار وهناك في المحطة
وجدت زميلا لي فاستشرته في الامر وطلبت معونته ففر
رأينا على احتجاز دراجة وركبها أحدها ويصدم الرجل
من الخلف فيوقه وحينئذ يساعده الثاني منا على النهوض
فلما ذلك وفرنا بالفتيمة ونجحونا بسلام ،

ولقد يكون احدهم مطربشا ويمدين ملابسه
(كسكتا) أو عمامة أو يلبس معطافا ذالوين من الجهتين .
(للطريقة الامريكيه)

هي المعروفة عندنا « بالشرطي » اي طريقة شرط

لللابس بمهارة فائقة وهي كثيرة الاستعمال في الجهات
للزحمة كالمحطات والاسواق والاحياء وغيرها ولها
اخصائيو مهرة .

(الهفاف)

اخصاصى بالسرقة من المحال التجارية ويحكون له
زميل يشاغل صاحب المحل بأن يساومه على شراء بضاعة
ويكون الآخر يخفي ما يستطيع أخفائه تحت عبائه أو
يلطوه وقد يستعمل النساء كثيرا استعمال هذه الطريقة

(الباطحى)

يقوم هذا بمعاونة السهاريجي في التضييق على (الصيده)
وتسهيل التحكك بها بما يحدته من الزاحمة وفي الوقت
نفسه يبادر بالفرار بما سلبه زميله .

(التنبل)

لا شغل له الا مراقبة الاحداث للشالين فإذا رأى
أحدهم فاز بفتيمة طلب منه نصيبه والاوتى به

(سارق الفراخ)

له في ذلك حيل شتى تثبت أكثرها ذنوبا وهي أن ينظم حب
الادره في خيط طويل يحمل طرفه في يده ثم يلتقي الحب

في طريق الفراخ فاذا ما آكلت الفرخة الحبة وقف الخيط
في حلقها فلا تستطيع للصراخ ولا الافلات فيمسكها
الاص ويضمها في مخلاة يحملها لأجل ذلك .

(الحسجي)

تستعمل هذه الطريقة مع الافراد الغفلين من القرويين
غالبا وللحسجي فراسة في (زبونه) ويقوم بتثيلها أثناء
يرافق أحدهما (الغفل) المراد سرقة ويسبقه الثاني بضع
خطوات ثم يتظاهر السابق ان كيس تقوده قد افلت من
جيبه ووقع على الارض فيطرب زميله الذي يسير من خلفه
ويلتقط الكيس ثم يقول (الغفل) الآن تقسمه سويا .
وليس فيه في الحقيقة الا اوراقا (كوبونات) أو خمسات
من النحاس التي تشبه الذهب في لونها فيقطع (الغفل)
ويفرح كل القرح . ثم يقول له الاص خذ معك واحفظه
في جيبك وبعد قليل يعود الاص (الزميل) صاخا مولوا
فقدت كبسي وفيه مائة جنيه أو أكثر كما يقول ثم يستعلمهم
لم يجدوه فيحلفون بأنهم لم يجدوا شيئا وبعد ذلك يقصد
تقيشهم وهنا يتبعي تمثيل الدور بنشل بحفظة الغفل أثناء
تقيشه ويتظاهر بأنه لم يمر على الحفظة او الكيس الذي

فقد منه ويتركها ويمشي ويستأذن الثاني بأنه سيشتري
سجائر او ما شابه ذلك ويحذر (للمفل) الانجونه ويتركه
ويمشي ويهرب هو ايضا ويترك ان ذلك الاحرق يضرب
اخماسا لاسداس .

(طريقة الغلام)

يتظاهر رجل بأنه يضرب غلامه بقسوة ويستغث
الغلام ويتشبث بأحد اللارين يستنصره على والده ويظل
الوالد في مهاجمة غلامه ليضربه والوالد يمسك في ملابس
الرجل حتى اذا قال للغلام (تبت يا ا) علم ابودانه قد اتى
من سباب ما يريد فتركه ليجرى بالنعمة

(الهجام)

ينقسم الى اقسام عدة اهمها النقود والمصاغ واللبائم
ولهذين القسمين اخصائون من الصاغة والجزارين وتوجد
هجام خاص بسرقات الامتعة من ملابس ونحاس وخلافه .
ويمسك اغلبهم كسر الاقفال او قنبحا بآلات خاصة
والفلاحون منهم يجيدون تقب الثغور في حيطان المنازل
بقطعة من الحديد مدببة يسمونها (الايه)

ويكون للهجام غالبا اللام تام بمدخل ومساب

و محتويات المنزل وذلك بواسطة جاسوس يسمى (الدسيسة)
وقد يكون بوابا أو امرأة غسالة أو بائمة أو (دلالة) الخ
وندر جدا ان يياشر (الهجوم) عمله بمفرده فلا بد له
على اقل تقدير من اثنين يقال لهما (الرباط) يراقبان
الطريق وثالث يقف بسلاحه يراقب صاحب المنزل
والرئيس يياشر للعمل

(والهجوم) واللياذبائه يكون فظا غليظا بل هو
وحش في صورة انسان يختطف الروح الانسانية بكل
سهولة وراحة ضمير والجرد كله يسميها من رأسه

قال شيخ (النفس) اذا اخرج أو ضايقه صاحب المنزل
قال لاحد اتباهه (ربحه) فلا تكاد تخرج من فم حتى يضمد
الخنجر في صدره وطريقة القتل عندهم السلاح الايض
أو ما شابهه من عصا غليظة وذلك وسط النازل الآهنة
بالسكان وحيث يخشى غالب للناس عليه ويكون القتل
بالنار في الخلووات وحيث لا يخشى مهاجمة مدد لاسعاف
للسروق منه — قال مجرم بلغ من العمر اربعة وعشرون
عليه بخمس وعشرين سنة قال (لا رحمه الله) كنت يا بني

مكرما مرعى الخاطر من الشيخ (خادم ضريح زينهم) (١)
 وكان في كل عيد يسطيني من الكسوة والنقود ما يفرج
 به مني وعيلاً بيتي سرورا ونورا وكان بذاته وأهل بيته
 يكافئني من وقت لآخر بشراء ما يلزم من لاسمن
 والفراخ والجبن من الفلاحين فاحضره من بلدي واخذ ثمنه
 وزيادة وكنت محسوبا منهم كاني أحد افراد عائلتهم ولكن
 الشيطان اغواني واخرجني من تلك النعم بريق
 الذهب الذي يتلأأ على سيدات البيت وما رأيت به في
 خزائهم مكسبا بنبر حساب فبيت لهم الكيد وافقت
 مع سبعة من زملائي الاشرار

وطوقنا للنزل ملثمين مسلحين في ليلة من ليالي الشتاء
 هاجنا السيدات في مضاجعهن وسلبنا كل ما يملكن حق
 الخواتم قطعناها باصابع اليدين و«الصفاء» للدلى في الشعر
 قطعناه مع الشعر .

ثم تلفت الى وقد شمع بأفنه بزة وكبرياء كأنه بطل
 من الابطال وقال اتدري ماذا فعلت في ذلك الموقف الرهيب

(١) وقعت هذه الحادثة سنة ٢٩٠٩ هـ في زينهم التابعة لقسم

قلت ماذا قال أراد احدنا ان يفسق بمذواه في النزل فتمتته
وقلت له الا تنتهي افنك في الحال . قلت حياك الله يا عم
عطيه انت سهم بطل فان المرض فوق كل شيء . ثم ماذا
بعد هذا . . .

قال خرجنا وذهبنا عن طريق حلوان ولكن احدنا
طمع في للسروق وأعطانا شيئا قليلا فتربصنا به الدوائر
واذا بوجل ينادى في البلد ولم يكن في بلدنا انه من «الخجزين»
ذهب قديم للبيع فنه قديمه للبيع ، نفرج بمضنا اليه
بما عنده ليبيعه له وفي الحال قبض علينا واعترف بمضنا
ورجعت للسروقات الا قليلا لاصحابها (انتهت حكاية
عم عطيه)

ومن عجائب الاثقام الالهى ان هؤلاء السيمة كانوا
فوق السهمين من المعز وماتوا عن آخرهم في السجون .
وسمعت قصة اخرى لا تقل وحشيته عن تلك سمعتها
من رجل كان معى في غرفة واحدة قال (بكى طفل راقدا
بين احضان ابويه بكى منزعا لما شاهدني واقفا والسلاح
بيدي فخشيت ان يوقظه بصوته ابوية فوضعت يدي على فقه
وأخذته الى (الزير) وجعلت رأسه في اسفله وقدماه لفوق .

ففرق في الماء ومات ووعنت غطا الزبر في مكانه وسرقت
وخرجت (عافاك الله)

ولست لأطيل على القراء من ذكر هذه القصص
الوحشية التي تقشعر لها الأبدان أولئك اللصوص
الذين لا يصح تسميهم آدميين ومن الخزي أنهم يتباهون
بأعمالهم ويتفاخرون بها وعندى من قصصهم شيء كثير جدا
فكم يسير النابه منهم خامل الذكر ويشير في نفسه
الحماس إلى حذق مهتة والتفوق على الأقران فيها وإني لفت
أنظار رجال البوليس إلى أمور هامة عن أخلاق اللصوص
وعوائلهم .

فهم كرماء لا يخلون إذا أثروا وتراهم ظهورهم بظواهر
للمطام في أماكن اللهو والنجور ومنادمة اللقاتات الخجور
ويبدرون المال بغير حساب حتى إذا ما صفرت أيديهم عادوا
إلى سرقة جديدة والسجن أحب إليهم من هدة يقضونها
مع (وقف الحال)

وكذلك يجب على البوليس استمالة بعض أعضائهم
وجعلهم ميوفا يقظة على باقيهم فلن لهؤلاء الأحداث مهارة
ظالفة في استقفاء الأخبار وتعرف الحقائق واللعس لا يكتم

تفاخره بمجناية نجح فيها بل يباهى بها اقراؤه سريعا ويوجب
بذلكه كما أنهم يلاحظون على انفسهم تغير الحال من مؤس
الى هناء .

قلت لنلام لا يبلغ الثالثة عشر من عمره وله تسع
سوابق حبس وكلها نسل رخصته ان يقطع عن السرقة
ويبعت عن رزقه من الوجه الحلال

فضحك هازئا من قولى وقال هبني استقممت كما تقول
وتركت السرقة فن اذن أحصل على المال أن اجرة شغل
سنة لا تساوى ربع سرقة واحدة في ساعة واحدة ألا تعلم
ان ما فى جيوب الناس ودائم لى عندهم استردها متى شئت
ومع كل ذلك من أين لى ان أرضي اطعام (للخربى)
الذين اعتادوا على اخذ النقود منى أنهم يقبضون على انا
تبت ويقولون انى كنت اسرق مادمت لا أعطيهم شيئا فسواء
سرفت أو تبت فقد أصبحت مشبوها والسلام وانى
لا أسرق خمسين مرة فأصبح وأسرق مرة فأقع تحت طائلة
العقاب البسيط فهو لا يحمى الشهود وادلم انى لو تبت ألف
توبة وأصبحت من الصالحين فان اخواني المجرمين لن
يصدقوني وسيضطروني أن أجرى معهم على عوائدنا القديمة

ولقد تعودت الاسراف والبذخ ومن أين لي السبيل الى
ذلك لو عشت بشرف فانما يا سيدي مكره أن استمر في
معملي حتى يقضي الله بما يشاء

لغة الاصوص واصطلاحاتهم.

ان جماعة الاصوص في كل انحاء العالم لغة يتداهمون بها
واصطلاحات يافتها كبيرهم للصغير بحيث اذا اسنى اليهم
متسمع لا يفهم من قولهم شيئا .

ولقد علق بهذا كرتي اكثرها شيوطا واستملا لا بينهم
يطلق على الرجل كلمة (منس) وللراة (جوديه)
واذا اراد انه يريد يسرق قل (تطف) ويطلق على البوليس
وما شابهه « خندويس » ويقول « طويك » اذا شاء
بتر الكلام والسكون

والساعة يقول لها (نرسمه) والسلسلة (بربور)
والكبس في جيبه « الفارغه » فيقول « الفارغه في شله »
يعني الكبس في جيبه والريال يقال له «جودجي» والسرة
لتي تستحق العناية يقول لها «مه ني» والسرة التي
لا تستحق تعب يقال لها (كويسنا)

واذا رأيته أحدهم لصا بين يدي للبوليس قال له
«أروه» معناها ماذا الخبر أو قال له «ما نكاحى» يعنى
لا تعترف بشئ. «انتهى»

(لماذا نقلوني الى سجن نبي سويف)

آتهم «جورج فليدس» سنة ١٩١٧ بقضية الرشوة
التي حكم عليه من اجلها بالسجن خمس سنوات وكان قبل
الحكم عليه محبوبا في -جن الاستئناف بالمحافظة فتعمد
الرؤساء في ذلك الحين نقله من المحافظة الى سجن مصرفي
ملابس المجرمين حافى القدمين بمد ان خلصوا عنه ملابسه
الخصوصية وكان افراد الشعب من طلبة وموظفين يهتفون
خلف العربة التي تنقله فرحين مستبشرين بوقوع الانتقام الالهى
من ذلك الطاغية الجبار وكانوا يكررون «الى جهنم ابرها
الظالم» «الى السجن بالمجرم» سمع فليدس ذلك وراه بمد
الحكم عليه فدخل الى السجن شاخص اللون متعاقصا للشفتين
جاحظا للفتن من شدة الحزن والنقطة.

رأيه داخل السجن على هذه الحال التي يرثي لها الجواد
فتبدلت شماتي اشفاقا وامتلا قلبي حنوا وعطفيا على رجل
كنت منحيته وكان سبب شقائي وعلة الالى فتقدمت اليه

والدم يحول في عيني وقلت له : تشجع يا بك واصبر لحكم
الله ، فلم يعرفني ولم يلتفت الى لفرط ما اوهي جسمي من
تتابع الالام وما اصاني من التحول من المم والاسى فقدمه في
اليه كاتب في السجن وعرفه باسمي .

ولست الصواعق ولا الرجوم بأشد وقعا على نفسي .
من سماعه اسمي فقد اهتزوا ونجفت اعضاؤه كأنما سته كبرياء .
ثم قال طا هر ا فند ي . . .
الغفر . . . المغفرة . . . اقد اتص الله مني . . . ثم اجهش .
في البكاء . . . لا تمقد . . . على . . . حسي ذلك . . .
فلم انالك عبرات سالت على خدي - وقلت له نى يا بك
أنى لا أحقد عليك وانى آسف لما أصابك وسأعمل جهدي
في السجن لتخفيف آلامك وبقينا عاهدت نفسي ألا أسيء
اليه وان اكون سبب سلوته ومزائه ولقد كنت أؤثره
على نفسي في كثير من الصوالح وكان احساني اليه أمر
وأنكي من وقع السهام على فؤاده - رزقنى الله يوما شيئا
من الحلوى فامتحننت أن أقدمها له وأشهد الله انه بلها
بدموعه وقال لى كيف تؤثرني على نفسك وأنا علة بؤسك .
فلم استطع الرد عليه لان اساني انمقد واجهشت في البكاء .

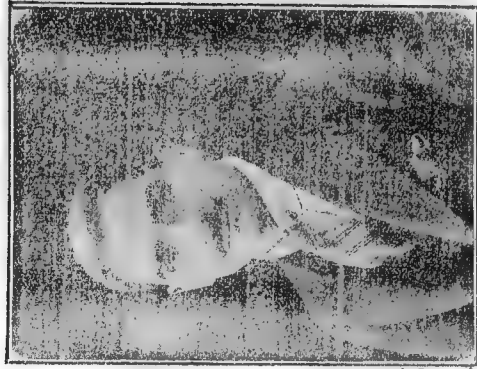
ووليت منه ووقفت أحرسه حتى يتم أكلها خشية أن
يفاجئته سجان فيعاقب عقابا سييرا . وفي ٢٩ أغسطس
سنة ١٩١٩ كان يعالج أسنانه طبيب سودي تحت إشرافه
وكان هذا الطبيب بهرب الحلوى والشكولانه وللكونياك
بين الأدوات والمجهزات للصرح له بالدخول بها بغير تفحص
وكان يفوده مرتين في الأسبوع وتصادف أني كنت مريضا
فلم اذهب الى « الورشة » يوما وكنت في اودة نمرة ١٤
دور نمرة ٨ التي انام فيها ويتم معي طبيب يدعى بك . فلما عاد
بعد عيادة الطبيب له دخل الاودة وكان يحسبني في الورشة
لانه لم يعلم بتخلي عنها لسبب المرض .

دخل الاودة وهو يصفر ويغنى ذا كرا ابنة العزيز
« شارلى » الذى كان كثير التغنى باسمه وكان يحمل في يديه
زجاجة صغيرة من الشمبانيا وكسا فيه حلوى فلما فوجئ
بمرآى لم يجد بدا من مشاركتي له فى الحلوى وان
كان كثيرا ما اخفى عني أسرارده وشممت من فيه رائحة الخمر
فاهتمت بالامر جدا وجال شفتى خاطر سريرى فأنشئت عليه
ان يجعل يشرب ما فى الزجاجة وتكسيراها والقاء شطاياها
فى للراحين . فعمل بأشارتي وبعد ذلك عمل كثيرا وتفاستله

الحلوى وأكلناها ونحن قمود.

ثم فأنقذته في قضيتنا وتديرها فأقسم أننا مظلومون
حقاً وأنه بأسف كل الأسف على ما فرطت وما يغني
الأسف يا به رأيت تستطيع مساعدتنا فنيه وقال وكيف
أساعدكم؟ دلتني على طريق. قلت الأمر بسيط جداً. إن
آباءنا يكتبون اليوم التماسات كثيرة على صحف الجرائد
ويرفعونها إلى عظمة السلطان وأنت قلت لي إن الأستاذ
دواد بك بركات صديقك جداً فيمكنك أن تكتب له
تقدموه لمساعدتنا على صفحات الأهرام وإن تؤكد له بالأقسام
أننا أبناء مظلومين وغير ذلك مما تسمع ذمتك بذكره
قال اتقي بورقة وللم وأمل على ما أقول فضلاً أمله وكتب
(الاعتراف) الشهور الذي نشر في الجرائد في ذلك المين
بامضاء الأستاذ كامل البنداري ذاع هذا الأمر وشاع ووصل
إلى أسامح فليدس وكان بحسبه سرا مكتوماً وبين
صديقه على أني حفظت الكتاب لنفسى واعتبرته
اعترافاً قبالاً يستهان به

ساماني يوماً — أعطيتك منذ أيام اعترافاً أو خطاباً
لتوصله لدراد بك فإذا فعلت به قالت أرسلته إليه. قال لم



(حفصة عبد القادر :هذهى شحاته)
الذى آتهم فى الفاء قسلة على شقيق باشا وحكم عليه
بالسجن للأوب مع الاشغال الشاقة



(حفصة محمود افندى ونزى نظم)
الذى كان متهم بالاشتراك معها فى المؤامرة
ولم يثبت ادانته

يصله قلت لم يؤد السجان الأمانة الى اهلهما قال من هو
 للسجان قلت أعرف شكله ولا أعرف اسمه قال بل انت
 سرخوت منى وهزأت بي قلت وانت من قبل طعنت
 فؤادى طعنه لا تزال نبيج دما . قال الايام يبتثنا قلت والله
 حسبي . لم يمض على ذلك بضع ايام حتى أودع فخامة اللورد
 اللذي الى مدير معاشرة السجون خطابا يطلب فيه اجراء
 تحقيق سريع « مني وآخرين » في تهمة تحريض للسجونيين
 على الثورة في السجن وكان ذلك في ابان الحرب .

وفي ليلة الاربعاء ٣٠ ابريل سنة ١٩١٨ فتحت الالودة
 فجأة الساعة العاشرة مساء واخذني ثلاثة من السجنائين
 الاشداء والقواني في زخانة في عنبر التأديب بنير يزش
 ولا غطاء وقدت على الاسفلت تلك الليلة للسوداء

بت الليلة ولم اتم افكر في الخطب للدلم فلم اهتم
 ولم اذكر تهديد فليدس ووعيده لي . وفي صباح اليوم الثاني
 حضر الى السجن سعادة وكيل التنفيذ ومعه كاتب خاص
 واستدعاني وطلب عشرة شهود اثبات ضدتي وفتح محضرا
 انهمني بأني وضابط تركي أسير وثالث من طلبة الازهر

نحرض للسجونيين على بغض الانجليز وان الازهرى يتنبأ
للمسجونيين بان للانيا ستكون الغالبة وفي ذلك تحريض
على قاتب نظام السجن وتسميم لعقول البسطاء من المجرمين
الحشاشين الذين هم كالبارود لا ينقصه الا النار لينفجر
قلت لا حول ولا قوة الا بالله . انا فعلت ذلك ومتى وماذا
فاذبح جورج فليدس يقول لى بلى أنت قتلت وأنا سمعت
ورأيت وان تكذبى فاقولك فى هؤلاء الشهود - وبعد
خمس وعشرين يوما فى صبر التأديب لم أر فيها وجه الشمس
ولم أحرك قدنى خارج الزنازة وكان أحب ما انتناه أن امرض
لاقل الى المستشفى ولكن تلك أمنية بعيدة اللال لم يسمح
الزمن بتحقيقها لى - لم امرض برغم ذلك لاني (ودمقت)
كما يقولون ولبنت معافى شديد القوة سليم الداكرة حتى
اني نظمت قصيدة جاعطيت بها . فليدس

ياظنلوما رام ما لبس يرام

واستحل القدر فى الشر والحرام (١)

كم غدرت ونصبت لى شياكا

لافتناضى دون ذنب واجترام

أما الذنب - فؤاد مخلص
 ووداد غره منك ابتسام
 أشعل النار وناصبتني العدا
 أن ربي يحمل النار سلام
 إلى آخر ما قلته عمالاً أذكره الآن - وفي يوم الأحد من
 شهر مايو سنة ١٩١٨ الساعة الرابعة ونصف غادرت سجن
 مصر والعين ساهيه والقلب حزبن على مفارقة زملاء مآثرهم
 وحال الفئها وحراس مرفوتي ومرفهم
 غادرت السجن وخرجت إلى شوارع العاصمة
 مكبلاً بالحديد مع جمع حشيد من المجرمين والناس ينظرون
 إلينا بين آسف ومحتقر . مشيت من للنشبة إلى شارع محمد
 علي إلى محطة مصر وكنت انقلت إلى كل جهة عسى أن أجد
 صديقاً لي أرسله إلى منزلي ليخبر والدي وأخوتي فأراهم
 قبل الرحيل

(في سجن الانخشيبة)

قضيت ليلة في سجن الانخشيبة بالحافطة وكان في ذلك
 الوقت اودة مظلمة تتصاعد من جوانبها الروائح الكريهة

وفيه ما يروا على المائة مجوز من الحشاشين وما سعى الأحذية
وخيط من أحط الناس ولهم جلية وصياح وهرج ومرج ..
هذا يعني ويصيح وذلك بيكي وينوح والبعض يمزح بالفاظ
بذيئة وبمضهم يرتل القرآن بصوت حال .

دخلت عليهم وما كدت أمشي خطوات حتى عثرت
بعض اجسامهم فسقطت عليهم فقام بعضهم يسب ويشتم
ويغنى ويزيد بالفحش الاقوال .

فقلت في نفسي اي عمود هذه طليعة أيامك السود
وما تدري ماذا تكسب فدا . تنحيت عنهم جانبا وجلست
للقرصاء على الاسفات اليا ردت ثم اعتمدت رأسي بين يدي
ووكنتي وحاولت النوم ولكن البرغوث والبق والقمل ابتكها
الا القيام بواجب الضيافة .. وما تنفص الصبح حتى شكرت
الله على سلامتي ثم فتع الباب وحيء بالاسلاسل والاغلال
وسلكونا بها اربعين مسجوننا وساقونا جميعا الى محطة
مصر وهناك رأيت والدي ذلك الشبيخ الجليل الذي هذه
الالم وابيضت عيناه من الحزن بكى ثم تشجع وصبر وأمرني
بالصبر وتقوى الله في السر والعلن ثم صفر القطار وسار
وما رمحي (جزيرة بدران) حتى شعرت كأن فتاوى

يحاول ان يشق ضلوعى ويطير الى مش منه درجت ومراتع
 فيها لهوت ايام الصبا وسويحات السرور والهناء استودعت
 تلك الديار ديار رحيا واستعنت به تعالى على الصبر الجليل
 ثم وصل القطار الى بني سويف وثرلنا واستلمنا جنود حراس
 « فى سجن بني سويف »

وصلت الى سجن بني سويف فى العاشرة ونصف
 صباحا فاذا بكل السجون لا تختلف عن بعضها فى الشكل
 والبناء ثم قرأ للكاتب أوراقى وأعطاني نمرة ١ ولتفت الى
 السجن وقال « يوضع هذا للسجون فى الزناطة مع مسجونى
 فرقة حفظ الأمن العام فاندھشت لوضعى مع المسجونين
 الذين يخشى منهم على الامن العام فى السجن لاني أعلم ان
 للمسجون فى هذه الفرقة يتعمم وضعه فى الزناطة لمدة سنة
 ويلبس بدلة حمراء وليدة عليها علامة حمراء من داخلها علامة
 بيضاء ويسحب منه كافة الامتيازات من جزمه وفانلات
 وجوارب ويشتمل فى نفقى وغزل الصوف فى الزناطة
 ويحرم من القراءة فى الصحف ومن خمس دراهم اللحم
 التى تصرف للمسجون - ليثت كذلك زمنا غير قليل حتى
 اراد الله ان يلهم الفتش (الكسندر بوب بك) ان

يرجئني من هذا الشقاء فمعا عن باقى الددة الباقية لى وعوملت
كباقى للسجونين ورجعت كافة امتيازاتى الى
خادرت فرقه مسجونى حفظ الامن العام والحقت
بورشة الفسيل التى يبيت مسجونوها بدور عمرة فى اود
كبيرة تسع الواحدة منها اربعة عشر مسجوناً جلهم من
الفلاحين منهمين فى السرفة ليلا او سم القهام أو تقطيع
الزراعة والحريق وليس فيهم الا ما ندر جدا مزور . أو
انصاب أو مزيف تقود أو مبدد لان هذه قلتهم تكون
وقفا على مجرمي اللذ

مكنت فى هذه الاودة خمس سنوات اختلف على
السجن اثناءها ثلاثة مأمورين أولهم الرحوم الفاضل
عبد الحميد حلمي بك كان رجلاً طيباً كريماً اخلق جم المروءة
يقدر الانسانية حق قدرها مع مراعاة الواجب وعبد
الاخلال بالنظام

وخلفه البكباشى محمد افندى جوده وهو رجل نزيه
نشط تقى لا يفعل ما يفتض الله على انه كان سوء الحظ
خرج من السجن مغضوباً عليه من رؤسائه وصار مجازاته
بمسرة ايام خصم ماهيه مع نالة الى سجن المنصورة الذى

هو أقل درجة من شجن تي سوف وكان ذلك يسبب
 اتهامه بأحسان معاملة المسجونين السياسيين
 ثم أعقبه حاضرة للقاء مقام محمد بك فهمي قبطان
 (البكباشي في ذلك الوقت) وكان هذا الرجل صارما في
 تنفيذ النظام شديدا في لينه حازما في اداوته نزيها ومن خير
 ما يذكر له بالحمد والثناء محافظته الشديدة على كرامة
 المسجونين فلا يسمح لاي سجان أن يمد يده بالاذى الى
 المسجونين وقد كان في عهد هذا للأمر أني قدمت التماسا
 أطلب فيه معاملتي أسوة بالمسجونين السياسيين (مسجون
 للؤامرة الكبرى عبد الرحمن بك فهمي ومن معه) وكنت الى
 ذلك الحين قد قضيت عشرين فوددت - وقد احتملت
 الآم للماضي بصبر أن اتنعم باقي السدة بشئ من الراحة
 في ظل الامتيازات الخصوصية التي يمنحونها للمسجونين
 السياسيين - فانه من الذين الفاحش ان اكون أول مسجون
 حكم عليه في مصر بخمسة عشر سنة في قضية سياسية وأكون
 أوفرهم قسطا من الشقاء بحياة مريرة وآلام كثيرة وميشة
 نكدة في النوم وللأكل والشغل وفي قدر الحرية التي اتنعم

نها والهواء الذى اتنفسه أنلمس للشقاء وانخبط في ظلماته
في كل شئ يحيط بي

(الاضراب من الاكل)

وطئت النفس على التمتع بهذه الامتيازات أو أموت
مضرباً عن الغذاء كما مات (ماك سوينى) محافظ كورك
الذى راح ضحية الظالم في ايرلندا

قدمت ذلك الالتماس وصبرت اسبوعاً انتظر الجواب
وفى اليوم الثامن قصدت مكتب ما مور للسجن وقلت له
انى قد قدرت الاضراب من الاكل حتى يحجب طلي أو أموت
فوجه الى من نصأحه ما أوجبه شعوره الانساني
ولكنى ايدت الامضاء عزمي ونفاذ ما صممت عليه .

قامر بومنى (بزنازة) الامدام حيث لا يوجد ثقب
يخرج (الفوله) الواحدة ثم احضروا الى الطعام والماء للغداء
والعشاء وكانوا يأخذونه بغير أن أمسه ويتركون لى سواء
وهكذا يومياً .

بقى اليوم الاول لاضرابي لم اشعر بى تعب غير امتيادى
وفى اليوم الثانى صبا حقت بنشاط عادى وكنت اغاية الليل
أقوم فأمشي ذهاباً وإياباً في الزنازة حتى اذا وهت قواى

جلست ولكني لم استطع النوم بهدوء كالمادة
وفي اليوم الثالث شعرت بالام في المعدة اضطرتني
الى حزم معدني بقطعة قش حصلت عليها وكنت أحس
بغص خفيف يتقلب على من وقت لا آخر وفي المساء لم
أستطع تأدية الصلاة واقفا وفي اليوم الرابع انقطعت عن
الحركة - هذا والطبيب يزورني يوميا صباح مساء .

وفي اليوم الخامس اضطر الطبيب الى حقني تحت
الجلد بزيت الكانور في الذراع الايسر خشية ان تقف
حركة القلب وهنا نقلت الى المستشفى حيث ارقدوني على
سرير وآتوني بالابن والسكر ولكني لم اثن عن عزمي وأخذتني
العزة وايت الا أن استمر على إضرابي الى اللوت أو نيل
المطلوب من معاملتي كالمسجونين السياسيين وانقل لسجن
مصر -- كنت أعالج سكرات اللوت في مستشفى السجن
وهناك في مصر والذى الحزبن يقتل على الجرح هنا ك ذلك
الولد يسمع ان ابنته يموت جوعا في السجن ولا يستطيع
ان يراه أو ان يوجه اليه كلمة نصيح أو عبارة وداع اذ كانت
الزبادة ممنوعة في ذلك الحين لسبب انتشار الامراض في
القري وللدن وبعد أن تراءى لادارة السجن سوء حالتي .

للصحية صرح مفضى لتسجون لوالدي زيادتي قبل موتي
وعداه يستطيع بنصحه أن يجملني اعدل عن اضراي - فلم
أشعر وقد اشتد بي الكروب من جوع وسوء عريض رأساء
معاملة الا وقد حضر والدي عصر يوم ١٣ ابريل سنة ٩٢١
حضر والدي بتعريح خاص فحملوني وأتزلوني اليه في
مكتب الأمور

رأني ورأيتني وبكيت بكائه وأخذ ينصحنى وبذكرني
بأن لليأس كفر واني ان قتلت نفسى هكذا مت مفضويا
على من لله والنار وغير ذلك من غالى النصح سمعت
اقواله ونظرت الى بحاله وحزنه ففرز على ان اتوكة فريسة
الالم وان اموت فاقبله معى او لابس الحداد على فقتلى
الى الابد فأكلت على مرأى منه ايطمئن فؤاده

وبعد ذلك بقليل صدر الامر بنقلى الى سجن مصر
ولم يوافق (ثروت باشا) وزير الداخلية ورئيس الوزراء
على معاملتى اسوة بالسياسيين

فنقلت الى سجن مصر بعد خمس سنوات قضيتها في
سجن بنى سويف كانت كلها ايام سعادة اذ اصح ان اسمها
سعادة لاني ادى ان اليؤس بتفاوت كما تنفاوت السعادة

فيقبض للبؤس يسميه البؤساء سعادة

(هروب المسجونين)

قد تبدت هشا القارى ولا استطاعة للمسجون الهرب والسجن
نحو طه الاسوار الضخمة ويسهر على حراسته الحراس من
الجند شاكى السلاح - ولكن الذى يقرأ انه مسجون اناي - سجن
بني سويف فتح ثغرة في حائط محبسه (بودن الكوز
الصفيح) لا يجد عملا للفرابة في ذلك . استطاع ان يهدم
الصخور ويهرب من السجن بقطعه صفيحة لينة - وبعد
ان خرج من الزنازة ذهب الى ورشة التمسيل واخذ منها
ما يلزمه من الملابس وخلع عنه ملابس السجن حتى لا يعرفه
احد السابلة فيقبض عليه ثم عرج على الخبز فاخذ زاده من
الخبز وتساق السور ولاذ بالفرار .

ولقد قبض على هذا المسجون بعد مضي عام على
هروبه فتحدثت معه وقص على حكاياته ولم أحاله الا من
قطعة واحدة وهى كيف غفل عنه (الديديان) الرامد
بسلاحه خارج الاسوار فقال - لو كان الحارس يقف في
قطعة واحدة لاستطاع ان يراني حينما كنت ولكنه يترأخ
ذهابا وأيابا فتارة يولى وجهه قبلي وطورا ينطيني ظهره

وحينئذ استطيع ان امشي وهو لا يراني قلت اولم يسمع صوت سقوطك الى الارض . قال ذلك لو انني قفزت . ولكني نزلت منحدرًا على الحائط ويدي معتمدتان عليها وفي كليهما (قالب من الطوب الاحمر) انزلت على الحائط والقبالبان في يدي فلم يسمع لقفزي صوت .

وقد يحدث في النادر هروب للسجون نهارًا وذلك اذا تبسرت له ظروف خصوصية مثل حادثة (حلمي افندي الجيار) الذي لم يقبض عليه الى اليوم فقد استطاع الهرب نهارًا من يوم جمعة وهو يترىض مع « بي اخوانه » والذي يقال انه خرج من الباب الخلفي وعليه « البجام » التي كان مصرحاً لهم موما « للسجونون السياسيون » لبسها وصاد حرماتهم من لبسها بعد هذه الحادثة وكذلك اتبعت الدقة للتناهي في استلامهم وتسليمهم اثناء تريضهم وذهابهم للاشغال وقد حدثت بضع حوادث هروب في سجن اسيوط تسبب عنها ابداع نظام جديد في طريقة الخفر الليلي . اذ كان الخفراء من قبل يسهرون داخل العناير ومعهم ساعات للمراقبة توضع بها علامة كل نصف ساعة والتي يهمل تدل على اهماله .

ولكن هذه الطريقة لم تعد ناجعة بعد ان تكررت
خوادث الهروب في اسويط والرقازيق وبني سويف
وجبات أخرى كثيرة .

وانبعت طريقة جديدة بان يسهر الخفراء حول الاسوار
عن الخارج ومعهم الاسلحة ولا يقضى للسجناء تخفيف منهم
طول الليل سهرانا كما كان من قبل بل يتناوب معه غيره
وهذه الطريقة بلا شك كثيرة الفائدة من وجهة عدم
الهروب ولكنها تساعد في الوقت نفسه على تهريب
المنوعات بكثرة داخل للسجون أما المقويات التي تتوقع
على السجناء الهارب من داخل السجن اذا قبض عليه
فهي الجلد وتشغيله في الابلان لمدة لا تزيد عن ستة مع لبس
الخبث ووضع في الفرقة الحمراء لمدة ستة يحرم انشاءها
من كافة الامتيازات المخولة للمسجونين .

أما اذا كان الهروب من خارج اسوار السجن كما اذا
لو كان في حراسة عسكري بوليس في النيابة أو المحكمة
أو في الطريق العام فانه يحاكم امام المحكمة ويحكم عليه بشهر
او ثلاثة أشهر غالبا

وانه لو اوجب على لهذه المناسبة ان اذكر حادثة الاسفاد

عبد الدين ناصف في محاولته تهريب مسجون خطر لبلدان طره فانها حادثة لم يسبق لها مثيل الا في الروايات ودور الصور للتحركة وذلك ان ضابطا من الجيش الدثاني مصري الاصل كان قد هاجر الى تركيا لاسباب سياسية وعين واليا للبصرة ثم وفد الى مصر ايام الحرب بهمة سياسية خطيرة كان اعتماده في قضائها على معونة عبد الدين افندي ناصف ولكن لم يلبث امر ذلك الضابط ان اتكشف لاولي الامر فقبض عليه بهمة التجسس وحكم عليه بالاعدام وميا بالرماس ثم استبدل الحكم بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة . وهناك في ليمان طره التي عبد الدين افندي شيئا كه لاقتناص الضابط رغم الحراس المديدين ومناعة السجن وخطورة الامر ثم اقترض ثلاثمائة من الجنهات ليسهل ما يترصده من الصعاب

وبعد جهاد ومحاولات استطاع أن يعرف أسرار
الاجان ونخباته — وكانت بعثة من المهندسين من قبل السلطة
المسكربة الانكازيه تمسح الارض لتقيم فيها مخز ناللاسلحة
فانهز الأستاذ عبد الدين فرصة عطلة المهندسين وابنى
مثل لباسهم وأدعى دفواهم وذهب لياشر أعمالهم ثم أقنع

عمال السجن بضرورة أتمام عمله هذا اليوم اتقى جرت
 للمادة أن يكون عطلة وسبيلك الأمر أحسن السبل
 وكان معه الخطر اللازمة برسم الحجر والخط الحديد
 ومواضع الكشكات والطريق للعام وكانت سيارة تنتظره .
 فأنحدر زكي بك شكرى خاصة من حراسه الى الناحية
 التي يعمل فيها الياسمهندس — ثم ابس اللابس التي أعدها
 له الاستاذ محمد الدين وربط الحديد حتى لا يسمع له صلصلة
 وكان زكي بك قد اتفق من قبل مع الحارس على
 تسهيل الحرب ورضى الحارس بالحرب معه .
 فاز زكي بك بالهروب ولكنه عرج بالحارس ليذكره
 بوعده وليأخذه معه ولم يكن في حسبانه ان الحارس قد
 استبدل بنيره لانه كان لسوء الحظ مريضاً بالمستشفى ولم
 يمكن يعلم زكي بك ذلك — فلو انه خرج في سكونه لم
 على الحراس جيما في تقطعهم بسلام ولفاز بالخلاص حيث
 ان الاستاذ محمد الدين كان قد أعد له منازل مختلفة في الطريق
 لا بدال اللابس وكان للنجاح بالفوز مقردا
 كما ان الاستاذ محمد الدين لم يفقه قطع الاسلاك التلغرافية
 لمنع الاتصال بين الحجر والليان كما انه كان مصمما على

لقد هاب الى عمل شمله بوزارة الحربية في الموعد المحدد تماما
 وكان مقضيا عليه بالموت من السلطة العسكرية فضلا عن
 مرض ولده ووفاته وموت شقيقته باسنة البادية وكل هذه
 الظروف لم تكن لتضعف من عزيمته للاستاذ وثباته - علي
 ان ظروفنا شتى اوجبت تخلي السلطة عن السألة واحالتها
 علي محكمة الجنايات الاهلية وظل في السجن غير قليل ثم
 حكمت المحكمة برئاسة (محمد صديقي باشا) بالفراصة وخرج
 من السجن وان للاستاذ من جلائل الاعمال ما يسموه الي
 اعلى مراتب الاخلاص والوفاء

اما ذكي بك شكري فقد عاني اشد الاهوال في
 السجن عقب تلك الحادثة جلدوه اربع وثلاثين جلدة واليسوء
 بدلة الخيش ستة كاملة . بقي زقت جلده . وتركته حليف
 للرض والسقام .

وكان خلاصه بمد ذلك علي يدي الاستاذ مجد الدين
 لانه اتصل بالدوائر التركية وذكرهم بضابطهم الذي مروت
 عليه السجون فنسي لانه كان من مهاد الانحاديين واخيرا اخرج
 عنه وسافر الي الامتانة

رجال الوعد في السجن

لما عدت الى مصر بعد خمس سنوات قضيتها في سجن بني سويف وكان عمدي به مأوى لثلاثة المجتمع المصري تلقى فيه افواج الناس . واخلاط الزمر ولكني في هذه المرة رأيت رجالاً من ذوى اللكاة وكبار القوم . وقد أودعوا غرف السجن السوداء وجرى عليهم ما يجري على السفاكين والعروس : والعائين في الارض فساداً ، وأينهم فتمثلت المنظمة من هذه الفئة . وعلمت ان النفوس الكبيرة تشقى في مرادها الاجسام

كان عبد باشا قياصل في حجرة رقم عليها ٦٤ ومقص حنا بك ٦٣ وويصا واصف بك ٦٢ وواصف بك غالي ٦١ ومراد قنبري بك ٦٠ ومحمد علوي الجزاوبك ٥٩ وجورج خياط بك ٥٨ وكانت تلك الحجر من دور رقم ٥ للمد لمبري الحيايات والمحكوم عليهم من المهاجمين المخلعة وكانوا لا يمتثلون في ذنبهم وطعناهم ونظام معيشتهم من باقي المسجونين الاجانب ولكن شيئاً واحداً كان يأخذ بأبصار الناظرين

ويقف للمارين امام حجرهم ذلك هو الثبات العجيب الذي
يشع انوار الامل الواضح نورا يسى بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شاكلهم ثم لا نجد عليهم غبرة
السجن ولا كآبة المسجونين

وبعد الايام الاولى بدأ النظام القاسي الذي ضرب
عليهم يتسع رويدا فسمع لهم بالاعتداء من منازلهم وتلاوة
الكتب التي يريدونها

ثم خاموا شعار السجن وملابسه وابسوا ملابسهم
للعادة فكان منظرهم يأخذ بالابصار ويؤثر في القلوب
فقد اظهرت ملابسهم مثالا محسوسا انهم غرباء في جرنهم
وانهم يقيمون في غير آلمهم وذويهم ومنبتهم ولقد كانت عقاباتهم
ذامية الى اجلالهم واكبارهم ولطالما طأج نالوظفون للنظم
القاسية واخذوا يوسعون الخلق المحكمه حتى لا يجمعوا
على هؤلاء الابطال بين ذل المقام وسوء المعاملة

وما يذكركم بعظيم الاعجاب ان دكتورا ضعى بمركزه
ومستقبله في مصلحة المسجونين عندما اراد منه ان يكون
مع هؤلاء الرجال جافا قاسيا لا يميزهم في الخطاب من باقي
المسجونين وذلك لعمر الخلق منتهى النبل والشرف

ولما اشتد التكثير على سوء معاملتهم وطيرت الاسلاك
البرقية انبأها الى انجلترا اخذ النجوم هنا يتحسسون مواضع
الضعف في ضيقهم

وجملوا محسنون الماملة شيئا فشيئا. افصل هؤلاء
الابطال عن بقية المسجونين وسكنوا طابقا عاليا بمستشفى
السجن وسمح لهم بالتدخين وذلك امر عظيم الامة لان
التدخين في السجن متبع شفاء للمسجونين . واصلا من
اصول الفساد للتغفل بين جدرانها

ولقد اصطلوا كلمة شرف لعتن موم السجنون ان يكون
التدخين قاصرا عليهم فكانوا بكلمتهم اوفياء وعلى عهدهم امتاء
ووضعت علب للتدخين لدى مأمور السجن ومتى طلبوا
منها اعطى لهم

وبعد اسابيع رجع اولياء الامور الى انفسهم ثم قردوا
ابادهم عن بقية المجرمين : وحجزهم في مكان خاص فصدر
الامر بتظلم الى الماظة ومكنوا هناك حتى خرجوا كالسيوف
من اغمارها لم تجرح عزتهم . ولم تكن قناتهم

ذهبوا الى الماظة حيث اوجد لهم من الامتيازات ما
هو واسع الذي اذا قيس الى حالتهم الاولى في سجن قره

ميدان وبقي صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى
 القباقي الياف للسجون الذي لا يكاد يفرج عنه حتى يعود
 ثانيا تركوه ولم يشمله ذلك الامتياز فكثرت في الزنازة
 رقم (٤٤) دور نمرة ٢ زمنا غير قليل حتى ساءت صحته
 واعتلت فنقل الى المستشفى واشتدت هناك وطأة المرض
 عليه فأفرج منه بعد ان قرر قومسيرون طبي على رأسه طبيب
 انجليزى ان حاله الصحية في شطر اذا استمر حبسه وما يذكر
 بالفخر والاجلال لفضيلة الاستاذ انه وهو يعاني اسدالام
 الاسر والمرض عرض عليه اولوا الامر ان يطلق سراحه
 اذا وعد أن يترك السياسة فاني وقال السجن احب الى من ذلك
 ولقد كان مستشفى سجن مصر في هذه الظروف
 المصيبة يؤمه كبار الرجال ممن تطاردهم السلطة المشهورة
 وترهب جانبهم . اذكر من هؤلاء الرجال فوق من ذكرت
 الاستاذ الكبير احمد بك رفيق رئيس تحرير اللواء تاز الاستاذ
 وفيق موافقه المديدة في نعرة الفضية المصرية . نشأ
 يخدم بلاده من نعومة اظفاره وقد كانت أول من اعتقل
 من رجال الحزب الوطني سنة ١٩١٥ بلبان طره وأول من
 أودى بمد اطلاق سراحه من طره حيث حجر عليه

مدة سنتين ان يخرج من القاهرة أو يزاول مهنة المحاماة خارجها
ثم اشترك في مؤتمر بروكسل الذي مقدمه الحزب الوطني
في بلجيكا ولقي به خطابا جامعا. وفي سنة ١٩١١ صاحب للرحوم
فريد بك الى ايطاليا الحضور ومؤتمر للسلام الدولي العام . وبعد
الهدنة طاف ايطاليا وسويسرا يذكر الاوربيين بمجد بلاده
ويشعر الدعوة الوطنية هناك وما زال كذلك يتفق من ماله
الخاص ومن جهده وعلمه للفرز حتى استدعاه للرحوم فريد بك
الى سويسرا فينزل كل الجهد للوصول اليه لحكم حالة الحرب
وهناك شاطر الرحوم فريد بك أحزانه وظل يجانبه
الى أن لفظ فريد بروحه الطاهرة في منفاه

وذهب الى ربه زعيما من اكبر زعماء الشرق

رجع وفاق من أوروبا وعاد اليها سنن ٢٠ و ٢١ لشن
للغارة على مشروح ملتر ولم تقترحمته في خدمة وطنه بعد
ذلك ورأيته بعد ان حكم عليه من المحكمة العسكرية للمرة
الثانية في مستسني سجن مصر ملقي على سرير مرضه
يعمل في جسمه للنعيف مبضع الطبيب وتؤله العمليات
الجراحية . كل هذا وهو ذلك المجاهد البطل الذي لا يتردد
لحظة واحدة في أن يقبل الفناء لشخصه والخلود لبلاده ووطنه

المسجون السياسي

ليس في قوانين مصر ما يميز بين المجرم السياسي والعادي
ولقد كان المسجونون للنهمون في قضية المؤامرة الكبرى
اول من عومل معاملة استثنائية من المسجونين السياسيين
في مصر وأول من اطلق عليه لقب مسجون سياسي اذ كان
هناك قضايا سياسية عديدة قبل قضيتهم - (مثل قضية
مؤامرة شبرا - وعارلة قتل المنفور له السلطان حسين -
وقضية القبلة التي لقيت على معالي شفيق باشا) اطلق
عليهم لقب للمسجون السياسي الى ان سجن رجال الوفد
فسموهم بالمسجونين المخصوصين وخصص لقب للمسجون
السياسي لرجال الوفد وحدهم .

ولقد عوملوا تلك المعاملة الخاصة عقب اضرابهم
من الطعام في ١٩ فبراير سنة ١٩٢١ حيث صدر الامر
بحسين المعاملة في ٢٣ منه وصرح لهم أن يتناولوا على اسرة
تصرف لهم من المصلحة وان يتناولوا للغداء من منازلهم
أو من متعهد خاص على نفقة السلطة وان يصرح لهم بقراءة
الكتب وصدر للنشور الآتي ليكون أعوذجا بما أذن لهم
به من الامتيازات

طعام الفطور يكون من :-

غذجال شاي { حلاوة بالسكر
٥٠ درهم من الابن

٧٠ ٤ خبز بلدي أو ٥٠ درهم خبز افرنجى

٤ بالعدد بيضه

وطعام الغداء

٢٠ درهم لحم

١٦٠ ٤ خضار

٨٠ ٤ ارز

٧٥ ٤ خبز بلدي أو ١٠٠ خبز افرنجى

٥٠ ٤ فاكهة

وطعام العشاء

٢٠ درهم لحم أو ٤٠ جينه أو زيتون

١٦٠ ٤ خضار أو ٥٠ درهم حلاوة

٧٥ ٤ خبز بلدي أو ١٠٠ خبز افرنجى

ويصرف لكل منهم سرير وملايقتان ومرتبة من

اللقى وفوطتان وبشكيران ونواييزه وكرسى وابريق

وطبق وقلة للماء وكوبة وتكون للملابس الداخلية من

منازلهم وأما اللباس الخارجى فن السجى وهو عبارة عن
جاكته من القطن المصبوغ بالازرق لها زراير من الامام ولا
يسمح بوجود جيوب بها ولياس ازرق وهي تشبه تماما ما
يلبسه المجرمون من الاجانب الحمايات

اما الاشغال التي صرح لهم بمزاولةا فهي الخياطة
في ورشة التريزة وكانت بعضهم يشتغل في كى لللابس
ولم يلبثوا الا قليلا حتى صدر الامر بحصرهم في اودة باحد
الادوار وغلقها عليهم وتكليفهم بخياطة (مقطوعة) خاصة
كل يوم. كان الواحد منهم مطلوب منه خياطة قطعتين
في اليوم ومن اهل منهم في عمله المنوط به عوقب باللائحة
التي تطبق على باقى المجرمين .

ولهم ان يتنصتوا ساعة في الصباح ومثلها في المساء
وقد يكون اطلاق كلمة الرياضة على سبيل المجاز لانهم لا
لا يكونون في تريض بالمعنى الصحيح بل يجب ان تسمى
ساعة عقاب وقصاص لانهم يكافون بالوقوف على شكل
طابور ثم عليهم بعد ذلك ان يدورا في دائرة محدودة كما
يدور البقر في السواني ولا يجوز لهم التكلّم اثناء المسير ولا
الاستراحة ولا الوقوف عن الدوران ومن خلفهم - جان

يُجَنِّهْهُمْ إِذَا وَقَفُوا وَيُسَكِّنْهُمْ إِذَا نَظَقُوا

(تشريدهم في السجون)

رأت مصلحة السجون أن وجود عدد كبير من
المسجونين السياسيين في سجن واحد قد تكون مدعاة إلى
فساد النظام وسوء الحال في السجن وما أبعاداً بها عن الصواب
فشئت شمل للمسجونين السياسيين في مختلف السجون
للهرية فجعلت . عبد الرحمن فهمي بك في سجن الاسكندرية
وأبراهيم أفندي عبد الهادي وسامي بك زاده في سجن طنطا
والشيخ الجدلي والاسناذ البشيشي أفندي وحسن أفندي
الشنتاوي والشيخ محمد يوسف وعبد الحليم أفندي مابدين
في سجن مصر وحامد أفندي الليحي وباقوت أفندي
عبد النبي في سجن قنا

وعود أفندي عبد السلام في سجن اسيوط
وتوفيق أفندي صليب والشيخ المصطفى والشيخ علي
هنداوي وعبد الميز أفندي هنيدي في سجون أخرى . هذا
فيما يختص بمسجونين المؤامرة الكبرى
أما باقي المسجونين السياسيين فكان منهم محمود أفندي
حفني وعلي أفندي دحي ومحمد حسن بن عبد سجناء مؤامرة .

ثروت باشا في سجن مصر

ومصاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد، خزانة المحامي الشرعي
وأحد - جناء حوادث الاضطرابات في الدنيا كان في
- جن الرقازيق وأفرج عنه أخيراً مع الذين أطلق سراحهم
صاحب الدولة سعد زغلول باشا

أما زميله الأستاذ رياض أفندي الجبل فقد كان محكوما
عليه بأثني عشرة سنة وأفرجت عنه السلطة العسكرية
بعد بضع سنين قضاها في - جن قره ميدان وكان يشتغل
في ورشة كي لللابس

وسيد أفندي إبراهيم ملاحظ بوايس نقطة مطاي
والذي حكم عليه بالاشغال الشاقة خمسة عشر سنة وكان
في إيمان طره ثم نُقل إلى بني سويف وعومل معاملة استثنائية
أسوة بسجونى للأمر الكبرى وإبراهيم أفندي شاكى
عبد العليف معاون منيط نقطة مطاي كان شريكاً لسيد
أفندي إبراهيم في تهمة ولكن لهيث في إيمان طره إلى أن
أفرج عنه أخيراً

(السياسيون في اللجان)

ويوجد عدا هؤلاء كثيرون من المسجونين للتهمين

في قضايا سياسية قضوا اياهم كلها يرسفون في الاغلال
ويشتغلون في قطع الاحجار وحملها لافرق بينهم وبين اخط
للجرمين من لصوص وغيرهم ومن هؤلاء عبد القادر
افندي شحاته وعباس افندي حلمي مسجوننا قضية فتيلة
شفيق باشا

ومحمد شمس الدين افندي ونجيب افندي الهلباوي
مسجوننا قضية النفور له السلطان حسين

وعبد الله افندي كريم وسامان افندي مصطفى خليل
وعبد الله افندي عيدون وعبد الحميد افندي مزار وعريان افندي
يوسف سمعد وغيرهم ممن افرج عنهم ومن لا يزال رهن للسجن
(معاملة المسجون السياسي)

والذي يهمننا الان وللفت ليه الانظار انه اذا فرض
وحكم بعض المصريين لتهمة سياسية في هذا العهد الدستوري
الجديد عهد الاستقلال والحرية فذا يكون للشأن معهم
في المعاملة داخل السجن وليس هناك قانون خاص بمعاملة
المسجونين السياسيين معاملة تمتاز عن باقي اللصوص
والجرمين

كانت السلطة العسكرية تبيع لبعض المسجونين ان

ينال معاملة لا بأس بها إذا قيست بغيرها من حالة للسجونيين
أو ليس أجدد بحكمومتنا الحرة أن تكلف لجنة خاصة
بسن قانون بمعاملة السجونيين الذين يهتمون بجرائم
سياسية .

أن للجرم العادي في سجون أوروبا معامل معاملة
تتناز عن تلك التي يتمتع بها للسجون السياسي في مصر وفي
ذلك مظهر من مظاهر عدم الرقي والتقدم وأن الأمل
لكبير أن شاء الله في أن تعني حكومتنا بهذه المسألة كل العناية

بيان واعتذار

يبدأ القارئ في الصفحة ثمة ٧٩ من هذا الكتاب
ما يأتي

شهادة محمد افندي عبد الرحمن الصباحي
س - من النيابة - لما جاء اليك امام واكد في
مسطاي الم يقل لك من أين جاء ؟
ج - قال عن طريق طنطا
س - وماذا قال لك
ج - قال انه متوجه الى مصر

س - الم يكلمك في مسألة سلفة

ج - لا كلني في مسألة المجلة

هذه هي شهادة الاستاذ الصباحي التي جعلته شاهد
اثبات في قضية مؤامرة شبرا بعد ان كان متهما ونجا منها
باصحوبه كما قال ثروت باشا

وانما حسدني الى ذكر ذلك اني كتبت فيها مضي
مقالات بجريدة اللواء أنسب فيها الى الصباحي افندي اشياء
اعتقدت الآن انه بريء منها واني تسجلت في الحكم
عليه بها

وان اصلاح الخطأ مهما جاء متأخرا هو خير مما زددان
به الفضيلة وتزدهي للكارم وايس اذهب المروءة ولا اتني
للشجاعة والمزوم من ان يصير المخطئ على خطائه حياء وخجلا
أو أن تأخذه العزة بالانم . كان الاستاذ الصباحي موضع
اضطهاد فليبيدس بما اشتهر عنه من صادق الوطنية ولقد سجن
ونفي وشرد الى مالطا خمس سنين طوال واتهم الاشتراك
معنا في المؤامرة

ولكني برغم ذلك اخذت وشاية فليبيدس في السجن
عند الصباحي افندي من نفسي كل مأخذ - حيث قال

لى بأن الصبايحى افندى خاتنا فى مؤامرتنا وكان شاهدا
صندنا وسلم اورانا هامة الى أولى الامر — قال ذلك فليبيدس
وهو فى السجن قصدته لاني كنت أحسبه وهو بين
برائن السجن نهشه انياب الاسبى والالم يكون ابعدا للناس
من الكذب والافتراء

فلما أفرج عني حملت تلك الحملة فى اللواء على الاستاذ
الصبايحى فاحتملها عني بصبر جميل ومعدر رحب
ولما تولت شهادته صندنا لى أكبروا من شأنها
وسموها شهادة أنبات راجعت نفسى ومصادوا أخرى فأيقنت
باني أسأت إليه كل الاسادة فقابضه وأعتذرت إليه وما كان
لى اذا أنصفته أن اسئ إليه على رؤس الاشهاد ثم أعتذر له
على أنفراد

وبناء على ذلك فاني اغتم كتابي بهذا الاعتذار الذى
أتقدم به الى الاخ العزيز محمد افندى عبد الرحمن للصبايحى
راجيا منه قبول معذرتي واجل نحياتي واجلالى والسلام
(تم الجزء الأول ويليه الجزء الثانى)

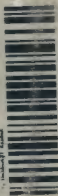
ملحوظة — وقع خطأ مطبعى ضقت بإصلاحه فأنزله
لذلك الفارى

فهرس كتاب السجون

المقدمة	مقدمة
٧ السجن وجلال الحرية	٧٤ شهادة معاون عابدين
١٠ العدل الالمى	٧٥ » الشيخ مصطفى رزق
١٢ السجن الاخلاقى	٧٥ » حسن افندي نور الدين
١٩ عبيد	٧٧ » عبد الحكيم افندي متولى
٢٩ الانفاقات الجنائية	٧٩ » محمد افندي عبد الرحمن
٢٩ قضية مؤامرة شبرا سنة ١٩١٢	المصباحى
٣٥ لماذا دبرت القضية	شهود اتفى
٤٣ كيف دبرت المؤامرة	شهادة خليل افندي عزمى
٥٠ اعترافات فليدس الخاصة	٨٠ » الدكتور محمد افندي
بالمؤامرة عن محضر تحقيق	مصطفى
نهمة الرشوة	٨١ » حسن افندي ادم
٥٤ اعترافات فليدس عن محضر	الدفاع
تحقيق نهمة المؤامرة	٨٢ دفاع الاستاذ الشوربجى
٥٧ وصف المحاكمة	١٠١ مراجعة سعادة النائب العمومى
شهود الاثبات	ثورت باشا
٦٢ شهادة مأمور الضبط	الحكم
شهادة محمود افندي محمد مأمور	١٩٠ الاعتراف فليدس فى السجن
عابدين	بتلقيق المؤامرة
٧٢ شهادة مأمور نهم الموسكى	١٩٣ السجون فى عهد الرومان
٧٣ شهادة مأمور شبرا ومعاون	١٩٥ » فى القبائل البادية
بوليس الموسكى	» فى الاسلام
	١٩٧ أول من أصلح السجون

٢٦٥	وفاة المسجون	١٠٢	أول من وضع السجن الانفرادي
	عقوبة الاعدام وتنفيذها	٦٠٣	السجون في الولايات المتحدة
٢٦٨	الامانات في مصر	٧٠٣	عقوبات المسجونين في أمريكا
٢٧٠	المجرمون الاحداث	٢٠٨	العقوبات في إنجلترا
٢٧٧	سجن النساء	٢١٠	السجون في فرنسا
٢٧٩	المجرمون الذين اعتادوا	٢١٣	الاغذية والشغل
	الجرام	٢١٤	تهذيب المحكوم عليهم
٢٨٢	الممنوعات وحيل للمسجونين	٢١٥	الوعظ والتربية الروحية
	في الحصول عليها		الاحكام التأديبية
٢٨٥	الرشاوى في السجون	٣١٦	السجون في بلجيكا
٢٨٧	الوعظ والارشاد في السجون	٢١٧	» في لسانيا
٢٨٩	الافراج عن المسجونين	٢١٨	» في النمسا
٢٩١	سقوط العقوبة	٢١٩	» في سويسرا
	للمراقبة	» في ايطاليا	
٢٩٢	الباشيجان وسلطته في السجون	» في الدولة العلية	
٣٠١	السجن والاصحون	» في مصر	
٣٠٥	أنواع المصوحية	٢٢٢	وصف السجن
٣١٦	لغة المصوح واصطلاحاتهم	٢٢٨	أول يوم في السجن
٣١٨	ماذا نقول في السجن في سوف	٢٣١	للسجون (الايراد)
٣٢٢	في سجن لتخشيبة	٢٣٥	محلات سكن المسجونين
٣٢٥	» في سوف	٢٣٦	أنواع للمسجونين
٣٣١	مردوب المسجونين	٢٤٢	الاشغال في السجون
٣٣٧	رجال الوغد في السجن	٢٧٤	مراقبة المسجونين
٣٤٢	المسجون السياسي	٢٥٠	غذاء المسجونين
٣٤٦	السياسيون في الامانات	٢٥٦	للسلوقيات
٣٤٨	بيان واعتذار		

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY



0227148